





اللواء عبّاس إبراهيم:
الإدارة المتطورة حقٌ وواجب

صندوقة 2018
... والخارج مولود



بيفاني: أموال باريس - 3 صرفت في النفقات العادية

زلات الرئيس الأميركي لم تعد مضحكة

15 ألف طفل متسوّل في الشوارع



في هذا العدد

القضاء... ما له

ان ينشد لبنانيون، من جهات مختلفة، على الدوام "القضاء المستقل"، فهذا يعني واحدا من اثنين:
الاول ان البلد في حال متردية قضائيا، ويشهد قمع حريات وما شابه بأذرع قضائية، وهو ما ليس صحيحا على الاطلاق، لأنه لم يسبق ان سُجل في تاريخ لبنان وجود سجين رأي.
اما الثاني فيعكس التوق الى تطوير النظام القضائي بما يتلاءم وروح العصر، وهذا فيه دليل عافية سياسية وثقافية. واقع الامور يؤكد ان استقلال القضاء مسألة عالمية وموضع بحث مستمر، وان كان من الضروري النظر في المحاكم الاستثنائية ومدى اتساع دائرتها. النظام القضائي اللبناني ليس الامثل، لكن الاكيد انه ليس الاسوأ ليكون مرمى تحت وطأة احداث بعضها غلب عليه الطابعان الشخصي والسياسي. بل على العكس فهو يُعد من النظم المتطورة لما يتضمنه من درجات محاكمة، تسمح بالمراجعة والطعن والاستئناف والتمييز، في بلد تتمسك قواه بالديموقراطية التي تقوم على مبدأ فصل السلطات الثلاث: التشريعية والاجرائية والقضائية، وتعاونها مع التركيز على استقلال الاخيرة ما امكن الى ذلك سبيلا.
الحديث عن القضاء المستقل وضرورته بات حاجة قصوى بسبب مما يتعرض له من حملات، وعلى نحو كثيف حينا بفعل من وقائع جرمية، واحيانا جراء اندفاعات استعراضية غير مبررة. المؤسف ان الذين ينبرون دفاعا او انتقادا يعزفون عن التبصر في معنى اهتزاز السلطة القضائية ومآلها اللذين لا يُفضيان الا الى تآكل الدولة العادلة والديموقراطية وضمورها. كما يعزفون عن فهم ثابتة واضحة ألا وهي ان الاحكام تأتي استنادا الى القوانين المنصوص عليها، وليس وفقا لامزجة او اهواء، قد يكون لهما تأثير لكن بنسبة تبقى ضئيلة، ويمكن المراجعة فيها من خلال نظام درجات التقاضي. واذا كانت هذه الاحكام مشوبة بعيب من العيوب، فينبغي تعديلها وتطويرها وليس تحطيمها، او جعلها منصة للانطلاق لتحقيق غايات واهداف على حساب جمهورية برمتها.
حتما، القضاء والقضاة ليسوا قديسين او اوصياء، وإن كان جوهر عملهم وقسمهم ينبغي ان لا يحيد عن العدل كوجهة وحيدة. القضاء نظام كغيره من النظم التي تبقى في حاجة الى تطوير وترشيق بما يتناسب وتطور مفهوم الدولة. القضاة بشرٌ يخطئون كغيرهم من بني البشر. لكن المعادل لنبذ اي "قداسة" عن القضاء والقضاة لا يعني في حال من الاحوال استباحة مناعة هذا الجسم الضامن لقيام الدولة الديموقراطية العصرية وديمومتها.
يحدث كثيرا ان تتعسف "سلطة ما" باستعمال حقها، لكن الضامن القانوني لضبط هذا التعسف ولجمه يبقى في توازن السلطات وتعاونها. فمبدأ فصل السلطات في النظام السياسي لا يعني فصلا وتباعدا في ما بينها، بقدر ما يمنح كل واحدة قدرة على الضبط والكبح. اوضح مثال في هذا الاطار جاء في النظام القضائي الاميركي. ذلك ان الرئيس يرشح القضاة، والكونغرس هو من يوافق على تعيينهم، ليصبح للسلطتين التنفيذية والتشريعية كبح سلطة القضاء من خلالها، ليقابلها القضاء بصلاحية مراجعة دستورية القوانين.
في الاساس، مفهوم "استقلال القضاء" لم يتبلور الا بعد الثورة الاميركية، بحيث كفل الدستور الاميركي للقضاء سلطة مستقلة بازاء السلطتين الاخريين: التنفيذية والتشريعية. قبل ذلك عُرف موضوع فصل السلطات منذ ايام اليونان، لكن فقط على مستوى سلطتي التشريع والاجراء، وهذا ما اكده مونتسكيو في كتابه "روح الشرائع".
القضاء يصبح مخيفا اذا اصبح اداة تنفيذية للنظام السياسي، ومثل حال كهذه لم تنطبق، ولن تنطبق على لبنان الذي يقوم نظامه السياسي على عناصر ديموقراطية صلبة منيعة، اولها الاعلام الحر والمسؤول. مثل هكذا قضاء لا يكون الا في الانظمة الشمولية والديكتاتورية التي كان لبنان على الدوام يقف في الجهة المقابلة لها، وفي جمهوريته: الاولى والثانية.

"الامن العام"

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل



شباط ٢٠١٨ عدد ٥٣ السنة الخامسة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم الإداري حسام حيدر
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

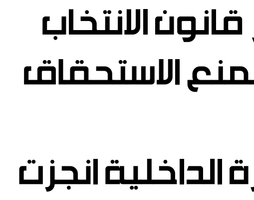
موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

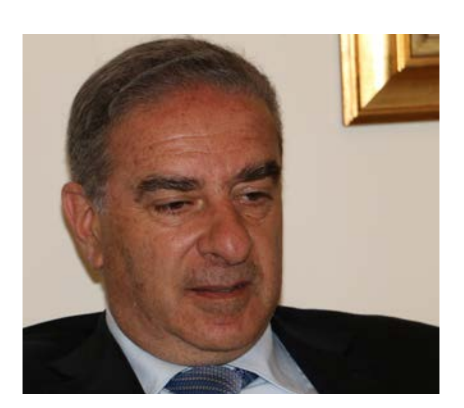
تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز

الطباعة

الفهرس









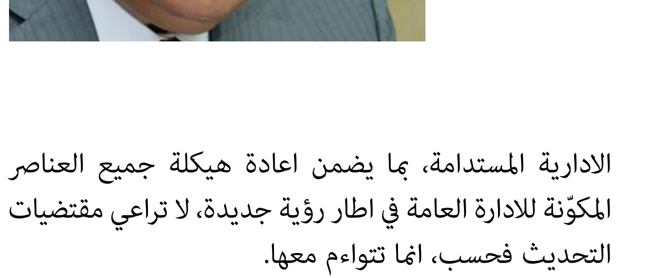






الافتتاحيّة

المدير العام
اللواء عباس ابراهيم



الإدارة المتطوّرة حقٌ وواجب

المسوحات المتعددة التي تجريها المديرية العامة للامن العام، وفقا لصلاحياتها وفي نطاق ما نصت عليه القوانين والقرارات، تظهر تبرما لبنانيا لا بل ضجرا عاما من الادارة واحوالها. بعض الاعتراض موجّه ضد بيروقراطية مستفحلة، تبدد الوقت ولا تأخذ في الاعتبار عمل المواطن وارتباطاته المهنية والحياتية. اما البعض الثاني فهو يسأم من الفساد والرشوة اللذين صارا بنيويين. الاعتراضان مشروعان وواقعيان، حتى انهما مثبتان بالملموس.

الاعتراض الاكثر مدعاة للتوقف عنده، هو ذاك الذي يطاول الجزء الاكبر من الادارة الرسمية، ويعتبرها المواطن غاية في التخلف عن مواكبة العصر. يصدر عن فئات عمرية شابة، حازت مكانة ثقافية وعلمية، وخرجت الى الحياة لتواجه واقعا بالغ الرثاثة والتردي، في حين ان الوعود كانت تصم آذانها حول مستقبل مشرق يُفترض ان المعنيين بحال البلد يصنعونه. خطورة هذا التبرم تكمن في انه يأتي مصحوبا برغبات ومساع حثيثة نحو الهجرة، ناهيك بيأسهم مما هو قائم، وفقدانهم الامل في المقبل المحتمل جراء بقاء لبنان في دوامة السجالات السياسية الحادة: المبررة ونقيضها. كذلك استمرار شبح الانقسامات في التحليق، علما انهم لم يرثوا غير تاريخ ينضح بالخيبات.

صحيح ان جل الاعتراضات لم تستهدف كل المؤسسات الرسمية، من بينها تلك التي محضت ثقة اللبنانيين واشادتهم باداء المسؤولين عنها او العاملين فيها وتضحياتهم. لكن ما هو غير صحي على الاطلاق، اعتبار البعض ان "القوة" او "السلطة" المفرطة هما الضامن الوحيد لاستمرار الدول. لكن في العلم الحديث، فان ما يبني الدول القوية ويضمن استمرار اي حضارة او اي ثقافة، هو الافكار المتطورة التي تعكس توقا نحو التطور. الثورة التكنولوجية، والقفزات المهولة في العالم الرقمي، جعلت الدول واستمرارها رهينة العقول وليس الوعود المشبعة سجعا.

اضحى التطوير الاداري العام ضرورة ملحة منعا لمزيد من الانتكاسات والخيبات. وهذا لا يعني في حال من الاحوال الاندفاع في تضخيم الجسم الاداري للاستثمار في السياسة، لان الاصوب هو الترشيق من كل الترهلات التي اعترته. ذلك ان الناس يريدون ما هو حقهم في العقد الاجتماعي المؤسس لفكرة الدولة. حق المواطن الذي لم يعد قابلا للتطويع والتدجين عبر استنفار مشاعره او استغلال اوضاعه المعيشية، هو في بساطة العيش بكرامة.

الواقع القائم يستدعي تبصرا في مآل الاحوال التي سينتهي اليها البلد عموما، من دون ان تستثنى اي جماعة او فئة. ذلك ان الخراب سيكون عميما لكون الاندفاع نحو الهجرة من جانب هذا الكمّ وهذا النوع، يعني على وجه من الوجوه اننا نفقد المستقبل. في المبدأ، لا مشكلة مع الاغتراب، حتى انه مفضل متى كان بهدف التحصيل العلمي او المعيشي، لكن ويا للاسف تحولت الهجرة الى انقطاع عن البلد والاهل والهوية.

المطلوب الان وقف هذا النزف، لان البلد لا يمكنه ان يستمر في ظل الظروف السائدة. ليس لعاقل ان يقبل بالعيش في ظل قوانين تعود الى ما يزيد عن قرن مضى، وصدرت في ظروف واوضاع مغايرة تماما مع ما صار العالم عليه اليوم. ولا ان يقبل بالعيش وهو مهجوس بكيفية توفير ما هو يفترض ان يكون بديهيا، وعلى كل المستويات الحياتية. فأي كيان يمكنه ادعاء صفة الدولة، بينما مواطنوه تتراجع مناعتهم بازاء الفساد، ويخافون من ان يتحول اي نقاش الى تصلب واستنفار في مواجهة الاستقرار؟

ولان المديرية العامة للامن العام يتعادل فيها الامني مع الاداري، فان سعيها سينصب خلال العام الحالي على تطوير القدرات البشرية والموارد الادارية، بما يرضي طموحات اللبنانيين. كذلك كي يعطي الزائرين والمقيمين صورة حقيقية عن لبنان الذي تجاوز ازمات بعضها كان خطيرا جدا، خصوصا وان الزخم السياسي على تنوع قواه متفق على تعويض ما فاتنا، واصلاح الاختلالات التي قد تؤثر على الدولة ككيان، وعلى المواطنين سواء بسواء. فالخدمة التي تؤمنها الادارة، بوصفها العلم الذي يرتكز على ايجاد الطرق المثلى واستخدامها لتسخير الموارد البشرية والمادية لتحقيق ما يحتاج اليه المواطن، ليست منّة من احد، بل مسؤولية ينبغي القيام بها على اكمل وجه.

واذا كان الجميع، سلطة ومعارضة، متفقين على توصيف التردي الاداري العام. فان الكلام عن الاصلاح الاداري لم يعد يكفي، ذلك ان لغة العالم الحديث تطورت الى مسألة التنمية الادارية المستدامة، بما يضمن اعادة هيكلة جميع العناصر المكوّنة للادارة العامة في اطار رؤية جديدة، لا تراعي مقتضيات التحديث فحسب، انما تتواءم معها.
صار صعبا جدا تحقيق اي تنمية او اي تطور علمي وجدي مع وجود نقيضين ينهشان الجسد الاداري: فائض في الكادر في امكنة متعددة، في مقابل نقص فاضح في اخرى. في لبنان قدرات بشرية مميزة في مستوياتها العلمية، ما يجعل امر الترقي سهلا متى توافر القرار السياسي، والامكانات التي ينبغي تأمينها بشتى السبل الممكنة، سواء عبر برامج الدعم الدولية، او عبر اعتماد الانفاق الاجدى.

قرار المديرية العامة للامن العام المضي قدما في مسار التطوير الاداري، لا يعني ابدا اي تراجع في الجهوز الامني لمواجهة كل الاخطار الواضحة والخفية. فقد تم اعتماد جواز السفر البيومتري لمنع اي تزوير، ولرفع مكانته بين غيره من الدول. كذلك تم توقيع اكثر من بروتوكول اكاديمي مع جامعات خاصة لنيل شهادات الماجستير والدكتوراه، بما يطور مهارات عديدنا وكفاياتهم، ويحقق الجودة للمديرية. وكان هذا يحصل بالتوازي مع ترسيخ استراتيجيا الامنين الوقائي والاستباقي اللذين ساهما في مكافحة الجريمة والارهاب، وحالا دون سقوط الضحايا في مختلف المناطق، ناهيك بعملية التطوير من خلال افتتاح دوائر ومراكز مركزية واقليمية في كل الجغرافيا اللبنانية، والاعداد لافتتاح مبان اخرى خلال العام الحالي. جزء كبير ومهم مما تحقق كان نتيجة التعاون مع البلديات والقطاع الخاص.

الملف

رضوان عقيل

تطيير البيومترية أفقده أهم إصلاحات الحدّ من التزوير

قانون الانتخاب: ثغرٌ لن تمنع الإستحقاق

لم يكن قانون الانتخاب معبّرا عن كل طموح مكونات سياسية وطائفية في البلد. يرى افرقاء فيه عددا من الثغر حتى وان تضمن النسبية التي سيكتشفها اللبنانيون للمرة الاولى بعد رحلة طويلة مع النظام الاكثري منذ عام 1934. ابصر القانون النور بعد جملة من التنازلات، ووسط موجة من التناقضات والمصالح المتضاربة بين الافرقاء

لا تنظر مكونات الحكومة نظرة واحدة الى قانون الانتخاب الذي سينتخب الناخبون على اساسه في اقلام الاقتراع في بيروت والمحافظات في 6 ايار المقبل، القائم على 15 دائرة، من دون ان يستطيع اي حزب فرض كل شروطه على صعيد توزيع الدوائر او نقل المقاعد. لم يتم بحسب كثيرين تطبيق النسبية على النحو النموذجي لها، لا بل ستكون مشوهة بسبب ارتباطها بالطائفية في قانون قيل فيه الكثير. الا ان غالبية اللبنانيين رأوا انه افضل بدرجات من القانون السابق، وسط حماسة منتظرة تبشر بمنافسة ساخنة في الدوائر لحصد اكبر عدد من المقاعد في ساحة النجمة التي لا تغيب عنها العيون.

في القانون الجديد عدد من الثغر، بحيث لن تتم ترجمة اهم الاصلاحات التي تضمنها، في مقدمها البطاقة البيومترية التي لم تبصر النور بفعل التجاذبات التي عاشتها الحكومة، وعملية التشكيك التي رافقت عملية تلزيمها. الا ان الخلافات في الحكومة واستقالة الرئيس سعد الحريري وتريثه ثم العودة عنها، صرفت النظر عن تطبيق هذه الخطوة الاصلاحية التي تمنع التزوير، وتسمح للناخب بالاقتراع بحرية اكبر لو سمح له بالتسجيل المسبق والانتخاب في مكان سكنه بدل مكان قيده. لذلك، سيضطر الناخبون الى الاقتراع مرة اخرى في اماكن قيدهم، بواسطة بطاقة الهوية او جواز السفر على غرار الدورات السابقة. الامر الذي يضع الكثيرين منهم تحت مرأى مندوبي الاحزاب الكبرى. لم تؤد اللجنة الوزارية التي تشكلت برئاسة رئيس الحكومة المكلفة تطبيق القانون والاصلاحات التي تناولها، الدور المطلوب منها.

للاضاءة على هذا القانون والثغر التي تضمنها، التقت "الامن العام" النائبين غازي العريضي وغسان مخيبر، فوصفه الاول بـ"المخالف لاتفاق الطائف والنقيض لفكرة النسبية الاصلاحية، وتم تفصيل الدوائر فيه على قياسات سياسية". اما الثاني فدخل في تقنيات القانون وعملية الاقتراع، مشيرا الى ان "البطاقة البيومترية لم تناقش كفاية، وان لا حاجة الى وجود مغلفات انتخابية، اذ كان المطلوب فتح كل السفارات والقنصليات في الخارج امام الناخبين في الاغتراب حتى لو تسجل فيها شخص واحد".

بعيدا من الثغر الموجودة، بدأت لعبة التحالفات من اليوم. ومن المتوقع ان تنتظر هيئة الاشراف على الانتخابات عددا من الشكاوى والاعتراضات التي قد تصل الى حدود الطعن امام المجلس الدستوري.



ما ادخل من اصلاحات في قانون الانتخاب لم يؤخذ به

العريضي: عندما جئنا بنسبية مع طائفية نسفنا الطائف

النائب غازي العريضي: "لا بد من الاشارة اولا الى ان كمال جنبلاط هو اب النسبية، ولم تكن شعارا فقط لديه، بل كانت جزءا من اقتناعاته بمشروع سياسي وطني متكامل. وهو اول من طرح لبنان دائرة انتخابية واحدة في الستينات استنادا الى هذا المشروع، وقد توجت لاحقا في مشروع الحركة الوطنية اللبنانية. عندما نتحدث عن مشروع قانون انتخاب مختلف او تغييري او اصلاحي، من المفترض ان لا يكون شبيها بالقوانين السابقة التي ركّبت على اساس مصالح السلطة او القوى السياسية الافعل، الممسكة بمفاصل القرار في البلد. ويا للاسف، فان ما جرى هو مخالف تماما، ونقيض فكرة النسبية الاصلاحية والوطنية. لا توجد نسبية وطائفية، ومشروع النسبية نقيض للمسألة الطائفية. وصلنا الى هنا بعد حصول الصراع والتجاذب على اساس مجلس الشيوخ الذي تم طرحه في شكل تجاوزي واستفزازي اذا صح التعبير. تم تجاوز اتفاق الطائف، وبغض النظر عمن هو رئيس مجلس الشيوخ او ما شابه. طرح الاستفزاز في هذا المعنى بغية استدراجنا، كوننا وعدنا ان رئاسة المجلس ستكون لنا نتيجة الحرب والثمن الكبير الذي دفع وما شابه. قلنا للجميع اننا لا نريد هذا الامر، والدليل انه منذ اتفاق الطائف عام 1989 الى اليوم لم ننس ان ثمة بندا في الدستور اسمه مجلس الشيوخ، وان هناك وعدا اعطي الينا بان يكون رئيسه درزيا. لكن ظهرت القطبة المخفية الحقيقية من خلفية مجلس الشيوخ في الشكل والمضمون. عندما جئنا الى نسبية مع طائفية نسفنا اتفاق الطائف. الفريق الذي كان يرفض النسبية في الاساس كان يقول لا يمكن ان نوافق على الغاء الطائفية. هنا يتم تجاوز اتفاق الطائف في الشكل، لان الآلية فيه تتحدث عن هيئة وطنية لالغاء الطائفية، ثم مجلس نواب غير طائفي، ثم مجلس شيوخ. ما حصل كان البدء من تحت وقلب ما هو فوق واسقاطه، بمعنى ان العملية بدأت من تحت بالمطالبة بمجلس شيوخ وعدم القبول بالغاء الطائفية. هذا الطرح هو نقيض للطائف بالكامل، ولا تستطيع ان تقول نسبية وطائفية، وتطالب بمجلس شيوخ من دون العبور في الغاء الطائفية وانتخاب مجلس نيابي غير طائفي. وافق الجميع على قانون الانتخاب على مضض، وهو قانون العجائب والمفاجآت، ونحن كنا الطرف الاضعف ويا للاسف في حجمنا التمثيلي. لفترة طويلة لم ندع الى الاجتماعات ولم نكن جزءا من التشاور. كانت العلاقة من خلال الرئيس نبيه بري الذي كان يطلعنا على تفاصيل المشاورات. لم نكن شركاء في ولادة القانون، ما عدا اجتماعا شاركنا فيه عقد في وزارة الخارجية وكشف كل الامور. القانون ملغوم من داخله، وتم تفصيل دوائر على قياسات سياسية بوضوح وهي معروفة".



النائب غازي العريضي.



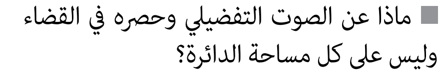
الجميع وافق على القانون على مضض

■ لكن تم ارضاؤكم بجمع عاليه والشوف في دائرة واحدة؟

□ اولا، مع احترامي وتقديري للقائلين هذا القول، متى تم الاتفاق على هذه النقطة؟ في اللحظات الاخيرة. يعني انه بعد حصول التركيبات التي تناسبهم والمسايرة في توزيع الدوائر، وفي النهاية تم وضع عاليه والشوف في دائرة واحدة. هذا تشويه كامل. ثمة معايير عدة وضعت في هذا القانون وليس معيارا واحدا. اذا قلت طوائف لا تمنن احدا، واذا قلت مشروعا وطنيا عليك ان تخرج من هذا المنطق. لا ارى هذا القانون الا مشروعا مخالفا للطائف كما وصفت، ولم نطبقه حتى الان لنخرج منه. لا يستوي كلامنا عندما نقول نحن مع الطائف ولم نمسه، ونأتي الى مثل هذا القانون. كان من الافضل ان نصل الى ترتيب اخر، ونضع معيارا واحدا في القانون وفق نسبية واضحة وتوزيع عادل في الدوائر، والاخذ في الاعتبار كل المسائل. لا يصح رفع شعار ملغوم بمعايير عدة. اضافة الى ذلك، كل التقنيات والمواد الاصلاحية التي تحدث عنها القانون طارت، وطيرها اهل هذا القانون. فماذا بقي؟ سمعنا عددا من اعضاء اللجنة الوزارية ينعى هذه الاصلاحات، والبعض الذي صفق لهذا القانون وقع في فخ كبير. نحن كنا واضحين واستعملنا لغة واحدة، وناقشنا بمنطق، والقانون موجود ولا نستطيع الا ان نذهب على اساسه الى الانتخابات. ◄

مخيبر: الثغر الموجودة في القانون لا تمنع الانتخابات

النائب غسان مخيبر: "عندما حصل التوافق على قانون الانتخاب الجديد هرول الجميع الى ترجمته في نص. لم نكن جاهزين في شكل متماسك لمناقشته وتم اقراره بسرعة، لاسيما ان الجميع كانوا يعتقدون ان لدينا الوقت الكافي. ثمة مساحة من الثغر التي ناقشناها في اعمال اللجنة النيابية المنبثقة من لجنة الادارة والعدل، والتي لم ترد النقاط التي قدمناها في قانون الانتخاب، تتعلق بموضوع انتخاب اللبنانيين في الخارج. كان من المفترض في العمل التمهيدي ان لا يكون هناك حد ادنى للمسجلين في السفارة او القنصلية. نحن في اللجنة الفرعية اقررنا مبدأ لم يترجم في النص النهائي، وهو اننا لا نحتاج الى تسجيل 200 شخص في السفارة. واذا تسجل شخص واحد فلا مانع من فتح قلم. الفكرة ليست ان تؤمن قلما لكل شخص، بل بوجود 15 دائرة. في الامكان وضع قلم واحد في كل صندوق، لان في النظام النسبي، على الورقة المطبوعة سلفا، يجب ان يكون اسم الدائرة مطبوعا في اعلى الورقة، وبالتالي اذا تسجل 15 شخصا في 15 دائرة، ترسل وزارة الخارجية هنا 30 ورقة بغية ترك مجال للخطأ لهؤلاء الاشخاص. ما توافقنا عليه في اللجنة مع وزارة الداخلية اننا لا نحتاج الى حد ادنى من الناخبين في انتخابات الخارج. هناك خلط في فكرة القلم والناخبين. اذا تسجل اكثر من 500 في الامكان وضع قلمين. ما عملنا على ادخاله في القانون من اصلاحات لم يتم الاخذ به".



■ ماذا عن الصوت التفضيلي وحصره في القضاء وليس على كل مساحة الدائرة؟

□ هذه ليست ثغرة، بل خيارا في النظام الانتخابي. في الخيار السياسي ثمة ما تعتبره في خانة الصح او الخطأ. الخيار ايضا ان تعتمد صوتا تفضيليا واحدا او اثنين، والصفقة التي حصلت حصرت التفضيلي بواحد. ثمة ثغرة في الصياغة ايضا لان القانون افترض عدم وجود "مغلفات" توضع فيها الاوراق، لان الفرضية هنا ان الورقة المطبوعة سلفا لا يمكن تزويرها ولا التلاعب بها، وتحفظ سرية الانتخاب لانها موحدة. في التجربة العالمية لا تستعمل المغلفات، ويتم الاكتفاء بالورقة فقط. في النقاش الذي حصل في الهيئة العامة، كان هناك اصرار من بعض النواب، من اصحاب العقلية القديمة، على طرح مسألة حفظ السرية. خرج كلام عن فقدان الثقة بالانتخابات اذا لم يتم استعمال المغلف الى ان تم طلب استعمال المغلفات، وسيجلب هذا الامر تكلفة اضافية وليس لها اي وظيفة اخرى. هذه ثغرة فنية - تقنية. لن تحول الثغر الموجودة في القانون دون اجراء الانتخابات، وهذا رأي قاطع. من خلال عدم توافر البطاقة البيومترية، كما ورد في القانون، لا يستطيع الناخب الاقتراع في مكان سكنه، وبذلك نفقد واحدة من الاصلاحات المهمة. لكن الانتخابات لن تعرقل ولا نحتاج الى العودة الى مجلس النواب لازالة هذه المادة لاجراء الانتخابات. البطاقة الممغنطة ليست شرطا من شروط الانتخاب، وذاكرة النواب لسوء الحظ قصيرة. لقد خضنا معركة لالغاء البطاقة الانتخابية القديمة لنمنع التزوير، وثمة من كان يعمد الى حجز البطاقات. عندما عملنا بحرية الانتخاب بمستند جواز السفر او بطاقة الهوية جعلنا المرونة كافية لمنع حجز بطاقة الناخب. البطاقة البيومترية لم تناقش كفاية، واقول بصراحة ان النقاش الذي دار حولها وحول التسجيل المسبق للناخب من دون قيد او شرط، من اجل ان يكون لدى الناخب خيار الانتخاب بحرية في مكان سكنه او قيده، بهدف التخفيف من وطأة الماكينات الانتخابية التي تضغط على الناخبين. اذا تسجل ناخب في مكان ما، تستطيع ماكينة انتخابية ان تتوقع وتضغط عليه وتقول له "انك هربت مني". عند السماح لكل شخص بخياره من دون قرار مسبق، تشجعه على المشاركة. النقطة الثانية هي ضبط التزوير ويمكن ان يحصل اكثر في مكان القيد، لان المراقبين واهل البلدة يعرفون بعضهم البعض. اذا حضر شخص ليزور في مركز كبير لا يمكن كشف هذا التزوير، الا اذا كانت على اصبعه دمغة الحبر، علما ان ثمة حبرا يتم محوه. سمعت من وزير الداخلية ان هناك الكثير من بطاقات الهوية المزورة والتي يمكن تزويرها، لكن البطاقة البيومترية الجديدة، اذا توافرت، تضبط عدم التزوير. هنا اكرر ان اي ثغرة تقنية يمكن ان تسد، لان القانون للحكومة وفي امكانها ان تصدر مراسيم تطبيقية وتسد الثغر القانونية. في الخلاصة يبدو ان العناصر الضرورية متوافرة في القانون، واي ثغر موجودة لن تعرقل اجراء الانتخابات.


النائب غسان مخيبر.



تواافر البطاقة البيومترية الجديدة يضبط عدم التزوير

الملف

غاصب مختار

وزارة الداخلية أنجزت تحضيراتها للانتخابات النيابية
يونس: فرز النتائج يدويًا وإلكترونيًا توخّيًا للدقة

اعطى رئيس الجمهورية ميشال عون اشارة بداية العد العكسي للانتخابات النيابية المقبلة، بتوقيعه مرسوم دعوة الهيئات الناخبة للبنانيين المقيمين في لبنان والمنتشرين في 40 دولة، وحمل الرقم 2219، فيما اقر مجلس الوزراء بدوره مطلع كانون الثاني تخصيص 50 مليار ليرة للعملية الانتخابية

وفق مرسوم دعوة الناخبين "تجري العملية الانتخابية يوم الاحد في 6 ايار 2018، في كل لبنان. يجري اقتراع الموظفين الذين سيشاركون في العملية الانتخابية يوم الخميس في 3 ايار، واقتراع اللبنانيين غير المقيمين يوم الجمعة في 27 نيسان في الدول العربية، ويوم الاحد في 29 نيسان في الدول الغربية: اميركا واوروبا وافريقيا واوستراليا".

وكان وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق وقع عقد استئجار المقر الخاص لهيئة الاشراف على الانتخابات، وباشرت الوزارة بالتنسيق مع برنامج الامم المتحدة الانمائي تجهيز المقر وتأمين حاجاته التقنية واللوجستية والمكتبية. بدأ العمل فعليا حين اصدر رئيس هيئة الاشراف على الانتخابات القاضي نديم عبد الملك بيانا اعلن فيه انها باشرت اعمالها التحضيرية لمواكبة العملية الانتخابية، وفقا للمهمات المحددة لها في قانون الانتخاب القاضي بتأليفها. وهي تعقد اجتماعات دورية بصورة مستمرة.

بعد تشكيل هيئة الاشراف على الانتخابات، وانتهاء مهلة تسجيل المغتربين الذي قارب 90 الفا، فان قانون الانتخاب يحدد مهل الترشيح وفق الآتي:

• يبدأ تقديم تصاريح الترشيح في 5 شباط 2018، ويقفل باب الترشيح قبل موعد الانتخابات بـ60 يوما، اي في 6 اذار 2018.
• تنتهي مهلة الرجوع عن الترشيح قبل 45 يوما من موعد الانتخابات، اي في 31 آذار 2018.
• اوجب القانون انتظام المرشحين في لوائح وتسجيلها قبل 40 يوما من موعد الانتخاب حدا اقصى.

وتقوم المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين بالتعاون والتنسيق مع الوحدات الاخرى في الوزارة، بتحضير كل الاجراءات التي تتطلبها العملية الانتخابية. في هذا السياق شرحت المديرة العامة للشؤون السياسية واللاجئين فاتن يونس لـ"الامن العام" مراحل التحضيرات التي انجزت وتلك المتبقية من اجل الانتهاء من كل التدابير السابقة لاجراء العملية الانتخابية.

■ ماذا انجزت وزارة الداخلية حتى الان من تدابير لاجراء الانتخابات؟
□ باشرت المديرية العامة للشؤون السياسية في وزارة الداخلية العمل قبل اشهر، ولدينا حتى الان نحو 17 الف استمارة للموظفين الذين سيكلفون العملية الانتخابية في اقلام الاقتراع. كما قمنا بمراسلة المحافظين والقائمقامين للتأكد من اهلية مراكز اقلام الاقتراع وما اذا كان هناك اية تعديلات عليها.

■ طبعا اخذتم في الاعتبار تسهيل تصويت ذوي الاحتياجات الخاصة في اقلام الاقتراع؟
□ بالطبع، هذا امر بديهي.

■ ماذا في خصوص هيئة الاشراف على الانتخابات؟
□ امنت الوزارة مقرا خاصا لهيئة الاشراف على الانتخابات في مبنى سنتر اريسكو القريب من الوزارة. يقوم الوزير بالاجتماع مع اعضاء الهيئة بشكل دوري، في حضور المدير العام للشؤون السياسية واللاجئين والمدير العام للاحوال الشخصية، ليواكب حاجات الهيئة وسير امورها الادارية.

■ ماذا حضّرت المديرية حتى الان؟
□ حضّرت 5 دفاتر شروط لشراء الحبر الانتخابي والقرطاسية والتلفزيونات والكاميرات اللازمة للعملية الانتخابية، كما ستقدم الجهات الدولية المانحة بعض الامور التي تحتاج اليها الوزارة مجانا، منها المعازل التي ستكون نموذجية، وهي مستخدمة في كل دول العالم ومصنوعة من الكرتون المقوى بما يراعي حاجات كل الناس. لن نستخدم المعازل القديمة لان تكلفتها عالية لجهة نقلها وصيانتها، وهي ليست عملية. ستقدم الجهات المانحة ايضا صناديق اقتراع جديدة من البلاستيك وحجمها ضعف حجم الصناديق الموجودة لدينا، لان الانتخابات ستجري وفق لوائح مطبوعة سلفا حجمها كبير والصناديق في حاجة الى فتحة اكبر وحجم اكبر، ولذا فهي ذات تكلفة عالية وقد قدمها برنامج الامم المتحدة الانمائي. ستقدم الهيئات المانحة ايضا سترة خاصة (جيليه) وقبعة لرؤساء الاقلام والكتبة لتمييزهم في القلم عن بقية الاشخاص الموجودين. كذلك وضعنا بمساعدة برنامج الامم المتحدة، دفتر الشروط للوائح المطبوعة سلفا، ونحن الان في صدد وضع اللمسات الاخيرة على دفاتر الشروط.

■ ماذا عن تدريب رؤساء الاقلام والكتبة على عملية الاقتراع والفرز؟
□ هذا الامر مهم جدا، وقد وضعنا خطة وفقا لتوجيهات الوزير المشنوق، حيث قمنا بمراسلة المحافظين والقائمقامين لانتداب اشخاص من ذوي الخبرة والكفاية ليكونوا المدربين الاساسيين. اخترنا اربعة مدربين



المديرة العامة للشؤون السياسية واللاجئين فاتن يونس.

اساسيين لنحو 52 موظفا، وهؤلاء بدورهم سيدربون نحو 390 شخصا، حتى نصل الى تدريب كل الموظفين المنتدبين لاقلام الاقتراع وعددهم نحو 17 الف شخص، مع اننا قد نحتاج الى 15 الفا.

■ هل ستقوم الوزارة بحملة اعلامية لشرح قانون الانتخاب وكيفية الاقتراع؟
□ طبعا، هناك حملة اعلامية كبيرة رصدنا لها مبلغا كبيرا من المال، هدفها تدريب الناخب على عملية التصويت.

■ ماذا تبقى من اجراءات، ومتى تصدر مراسيم تشكيل لجان القيد الابتدائية والعليا؟
□ ارسلنا كل المراسلات ونحن نعمل على تشكيلها، وقد وصلتنا اجوبة من المراجع المعنية، فيما بقي عدد قليل من تلك المراجع لم يرسل اجوبة بعد. نحن نطلب منهم خطيا وهاتفيا الاسراع في ارسال الاسماء، لانه يجب ان تصدر مراسيم تشكيل تلك اللجان قبل الاول من شباط 2018.

■ هل تحددت مراكز اقلام الاقتراع وعددها؟
□ لم تحدد بعد، لكن هذا الامر مرتبط بقرار وزير الداخلية بتحديد اقلام الاقتراع وتقسيمها. كل الاجراءات وضع لها جدول زمني نسير به ولم نتأخر في تنفيذه. يبقى لدينا موضوع مهم هو اقتراع المغتربين. ذلك انه للمرة الاولى يحصل اقتراع لنحو 85 الف مغترب منتشرين في 40 دولة، بينما كان لدينا عادة 4 او 5 الاف مقترع من المغتربين. نحن ننسق مع وزارة الخارجية والمغتربين لتحديد عملية نقل اللوازم الانتخابية من لوائح شطب وحبر وخلافه الى بلاد الاغتراب، وتحديد اماكن اجراء الانتخابات.

> **معازل نموذجية وصناديق جديدة لعملية الاقتراع**
>
> **17 الف موظف للعملية الانتخابية يتم تدريبهم على ايدي اختصاصيين**

■ ماذا بالنسبة الى تدريب الموظفين والناخبين؟
□ وضعنا ايضا دليل تدريب الموظفين وكل الامور باتت جاهزة في الوزارة. سنطلق حملة اعلامية كبيرة للناخبين عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة. يفترض ان تساعدنا الماكينات الانتخابية في عملية توعية الناخب عبر شرح كيفية الاقتراع.

■ كم سيستغرق تشكيل لجان القيد؟
□ يجب ان تكون قد صدرت قبل الاول من شباط.

■ كيف ستتم عملية فرز الاصوات واحتساب النتائج بالطريقة اليدوية ام الالكترونية؟
□ الفرز يتم عادة في قلم الاقتراع بطريقة يدوية عبر رئيس القلم والكاتب، فلا مجال للفرز الالكتروني لانه يحتاج الى وصل كل اقلام الاقتراع الكترونيا، يعني 7 الاف قلم تحتاج الى 7 الاف جهاز كومبيوتر موصولة ببعضها البعض. نحن نقوم بتدريب رئيس القلم والكاتب على الفرز عبر نماذج جاهزة. اما في لجان القيد الابتدائية فسيكون الفرز الكترونيا ويدويا توخيا للدقة في صحة الارقام. ثم تذهب النتائج من لجان القيد الابتدائية الى اللجان العليا، وهناك تصدر النتائج النهائية. نحن نجهد لتكون النتائج سريعة قدر الامكان، لكن الامر مرهون بوضع الاقلام، والاهم ان تكون النتائج دقيقة ايضا.

■ بالنسبة الى نتائج المغتربين؟
□ بعد انتهاء الانتخابات في السفارات والقنصليات يرسل السفير او القنصل بيانا بعدد الناخبين والمقترعين وعدد اوراق الاقتراع في المغلفات الخاصة، مع بقية المستندات الانتخابية، الى مصرف لبنان عبر وزارة الخارجية والمغتربين. في نهاية عميلة الاقتراع يوم الاحد المحدد لاجراء الانتخابات النيابية في لبنان، ترسل المغلفات الى لجنة القيد العليا في بيروت لتتولى فرزها وتوثيق نتائجها التي ستعلن مع نتائج الانتخابات العامة في لبنان. تراعى في هذه العملية القواعد المنصوص عليها في قانون الانتخاب في خصوص سلامة النقل ومراقبة الفرز. كذلك الحال بالنسبة الى نتائج اقلام اقتراع الموظفين المشرفين على الانتخابات التي تجري في 3 ايار. يعني ان النتائج ستصدر في الوقت ذاته لكل المقترعين.

الملف

جورج ياسمين
georgesyasmine@hotmail.com



في انتظار 6 أيار: انتخابات غير مطابقة للتحالفات

لم يعمّر شهر العسل او الطقس الجميل بين المراجع الكبيرة في البلد طويلا. يخيل للبنانيين ان التضامن سحابة صيف، وان التعاون ساعة تخل، وان التكاتف يقتصر على المحطات الاستثنائية، ليعود بعدها كل مسؤول الى جماعته وكل زعيم الى ربعه. ورغم ذلك الجميع مقتنع بأن لا بديل من التسوية، والا تقاسمتنا الامم جوائز ترضية وقرابين تضحية

على مسافة ثلاثة اشهر من الانتخابات النيابية، يلف الغموض المقصود غير البنّاء تحالفات هذه الانتخابات. القانون الجديد في ذاته لا يدع مجالا لتحالفات، بل اقصى ما يمكن ان يقدمه هو تبادل خدمات وتأمين اصوات من طريق الاعارة والاستيداع في منطقة ليقدم الطرف المقابل مثلها في المنطقة الاخرى. الصوت التفضيلي يرى فيه البعض طيفا اكثريا واللوائح المقفلة سيفا اقصائيا. هي الانتخابات الاولى التي لن يعرف احد نتائجها سلفا او مسبقا. البعض يراهن على الصوت التفضيلي، والبعض على ظروف ورهانات واوضاع اقليمية تدفع في هذا الاتجاه او ذاك، ترفع او تحطّ، تقوّي او تضعف والبعض يقول ان المال الانتخابي - رغم الشح والنقص - سيكون له دور هذه المرة ولكن من الداخل مع ترشح شخصيات تتمتع بملاءة مالية عالية تكون سندا للوائح الجهة او الحزب الذي يرشحها، وتعويضا عن المال السياسي الاقليمي الذي لا يتوقع له ان يكون بالوفرة التي "نَعِمَت" بها الانتخابات العام 2009 بشهادات الخارِج قبل الداخل.

على مسافة ثلاثة اشهر من الانتخابات، كل السيوف جرّدت وكل الاسلحة جُهزت وكل عدة الشغل اخرجت. سجالات ونزالات، شائعات وتأويلات، مناورات ومقامرات. من دون ضوابط ولا مراعاة. سياسة النأي بالنفس لا تنطبق على الداخل، وبالكاد يسمع بها الخارج.

بات من الواضح ان الانتخابات النيابية ستكون مدخلا الى واقع جديد، ومعبرا الى مشهد اكثر تعقيدا مما يتبدى. خارطة جديدة وتحالفات مستجدة وتحالفات آخذة في الانفراط. انتخابات ستكون غير مطابقة للتحالفات. الحياة السياسية في لبنان بعد 6 ايار لن تكون كما قبلها في معزل عن العلاقات والارتباطات التي تجمع الافرقاء بعضهم ببعض.


الانتخابات المقبلة من دون اصلاحات وفي ظل توترات وانقسامات.

الانتخابات المقبلة هي انتخابات مصالح في الدرجة الاولى. وهي انتخابات يعوّل عليها المجتمع الدولي كما الداخل اللبناني، وستكون منطلقا ومنصة للمؤتمرات الدولية الداعمة للبنان خصوصا بعد الكلام عن احتمال تأجيل باريس 4 الى ما بعد الانتخابات في ايار وتشكيل حكومة جديدة منبثقة من الغالبية النيابية، كما شدد وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان واشتراط المجتمع الدولي تقديم المساعدات للبنان بسلة اصلاحات جذرية وجدية تمكن الادارة والمؤسسات اللبنانية من الانطلاق نحو آفاق جديدة من الشفافية والتحديث والترشيد وشد الاحزمة وفق ما يراه - او يطلبه - المجتمع الدولي الذي سيرعى مؤتمر بروكسل للنازحين السوريين، وسيقف داعما وراء مؤتمر روما لدعم القوى المسلحة الشرعية اللبنانية استنادا الى مبدأ النأي بالنفس الذي حددت الحكومة اللبنانية التزامها اياه، والعمل بموجبه بعد عودة الرئيس سعد الحريري عن استقالته.

الاهتمام الدولي بالانتخابات النيابية - رغم انها شأن داخلي لبناني - يستتبع القول ان المظلة الدولية ما زالت تشكل "القبة الحديدية" للبنان، وخصوصا في الجانب الامني بعد تحرير الجرود وتأمين الحدود والعمل بشكل دؤوب على ملاحقة الارهابيين وإبطال شبكاتهم واحباط مخططاتهم، ما يعزز الاستنتاج ان العامل الامني لن يشكل اي عائق امام اجراء الانتخابات مع استرجاع سابقة اجراء الانتخابات عام 2005 اثر الزلزال الاليم والمفجع الذي اودى بالرئيس رفيق الحريري وعشرات الضحايا في 14 شباط.

بعد ثلاثة اشهر سيكون لبنان امام مشهد اعادة تكوين السلطة. لكن السؤال الابرز المحوري والوجودي كما يعتقد البعض هو: هل تنتهي التسوية - الهدنة مع اعلان نتائج الانتخابات؟ هل سيعود الفرز الى ما كان عليه قبل 31 تشرين الاول 2016 او ما بعد عودة الرئيس سعد الحريري عن استقالته؟ هل سنكون امام ثنائيات او ثلاثيات جديدة بما ان الخماسيات والرباعيات انتهت الى غير رجعة وهي محض خيال وكلام واضغاث احلام كما يؤكد سياسيون واقطاب؟ هل سيكون للخلاف السعودي - الايراني تداعيات على التحالفات ونتائج الانتخابات؟ هل سترخي التسوية السياسية المرتقبة والمنتظرة في سوريا بظلالها على التسوية الجديدة في لبنان؟ هل ستقدم اسرائيل على حماقة ما فتئت تسّوق لها من خلال تنفيذ اعتداء على لبنان يمنع حزب الله من استثمار الواقع الجديد في المنطقة واستحضار الفتنة - من اسرائيل طبعا - الى داخل البيت اللبناني بتحريك نار الفتنة القابعة تحت رماد المشهد الجديد في سوريا والعراق؟


لا رئيس الجمهورية سيذهب الى البرلمان ولا رئيس المجلس الى القضاء.

على مسافة ثلاثة اشهر تحركت الخلافات المكتومة بين مراجع واقطاب. مرسوم ترقيات صار خلافا على الصلاحيات. الوسطاء انكفأوا وباب المخارج أقفل. المواقف كثيرة والحلول قليلة. خرج الخلاف من اطاره القانوني - الدستوري ليصبح خلافا سياسيا - ميثاقيا كما يصوّره البعض، ووصل الى حد اعتبار ما يحصل يمس اتفاق الطائف وانقلابا عليه في وقت يرى البعض المقابل ان الهدف هو تكريس التوقيع الثالث واعادة النظر في الطائف او تفسير المواد الدستورية على غير ما تقول. والنتيجة التي يخشى منها سعاة الخير ان يكون ما يحصل مقدمة لتثبيت اعراف لا يحتمل الوضع الحساس الداخلي جرعة جديدة منها.

الرئيس العماد ميشال عون يدعو المعترضين على صدور المرسوم الى مراجعة الجهات القضائية المختصة متعهدا قبوله سلفا نتيجة القرار القضائي، حتى ولو كان مبطلا المرسوم ولاغيا له وهو - اي رئيس الجمهورية - يعتبر المسألة محصورة بالسلطة التنفيذية والقضاء هو المرجع الصالح للنظر فيها. بالتالي لا يرى بعدا آخر للمسألة سوى البعد الاداري – التنفيذي، ولا يكون حلها بالسياسة بل بالقضاء، في وقت اعتبر فيه رئيس مجلس النواب نبيه بري ان ما حصل مخالفة صارخة لقاعدة دستورية تسمى "مداورة الاصول"، اي الالتفاف على اختصاص سلطة دستورية ومواد دستورية في منتهى الصراحة في المادتين 54 و56، وان الامر يعود الى المجلس النيابي صاحب الاختصاص وليس القضاء.

> **خارطة جديدة وتحالفات مستجدة وتحالفات آخذة في الانفراط**

ما يزيد في عدم توقّع حل وشيك للازمة الناشئة، ان ما قصده بيان عين التينة من عدم احترام "المداورة في الاصول" يعني ان هناك تجاوزا لصلاحيات المجلس والتفافا عليه باعتبار ان مشروع القانون الذي صدر بمرسوم (مرسوم منح اقدمية لضباط دورة 1994) ما زال موجودا لدى اللجان النيابية المشتركة في المجلس لدراسته، وصدر من دون توقيع وزير المال.

على مسافة ثلاثة اشهر من الانتخابات النيابية بات مؤكدا أن البلد يعيش على ايقاعات متناقضة وحركات متنافرة: حركة اولى معلنة هي الاستحقاقات المنتظرة من انتخابات ومؤتمرات وزيارات وتحضيرات، وحركة ثانية غير معلنة هي الخلافات والمناكفات والعرقلات سواء في النفايات او في الانتخابات واصلاحاتها التي لا يبدو انها ستبصر النور بل ستنزل الى ظلمة مقابر المشاريع وغبار الرفوف وغياهب الادراج، اضافة الى الكهرباء التي تحولت كابوسا وعبئا بدلا من ان تصبح واقعا ونورا. الايجابية التي تميز النيات تقابلها سلبية تطبع الافعال وتسم الاعمال.

ثلاثة اشهر تفصل عن الانتخابات، وفجأة يطلع الحديث عن "تنزيلات هامة" على اعداد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان و"تكسير اسعار" في عدد الوافدين السوريين. العدد المعلن عن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ولّد سلسلة تساؤلات حول ماهية هذه العملية الحسابية في هذا الوقت بالذات وحول خلفياتها، وما اذا كانت لها ابعاد سياسية اكبر بكثير من عدد الفلسطينيين الموجودين في لبنان. والى ملف اللاجئين برزت ارقام الامم المتحدة عن الوافدين السوريين.

يتمنى اللبنانيون وطبعا - الاشقاء السوريون - عودة الوافدين الى ديارهم وارضهم. لكن الارقام التي اعلنت حول التراجع في عدد النازحين السوريين شكّلت مفاجأة لدى الاوساط والمراجع اللبنانية الرسمية المعنية. قد تكون المفاجأة ايجابية. لكن المفارقة ان ارقام الامم المتحدة لا تتطابق مع ارقام واعداد الاجهزة المعنية في الدولة اللبنانية. فالارقام الرسمية اللبنانية تشير الى وجود اكثر من 400 الف لاجئ فلسطيني واكثر من مليون وستمئة الف نازح سوري في وقت تتحدث تقارير رسمية لبنانية عن ان لا تراجع فعليا في اعداد النازحين السوريين لأن لا عودة ملموسة لهم في حين ان المغادرين الى دول مثل الولايات المتحدة والسويد وفرنسا والمانيا لم يتجاوز عددهم بضعة آلاف منهم.

على مسافة ثلاثة اشهر، يأمل اللبنانيون في ان تجري الانتخابات المقبلة في اجواء بعيدة من التوترات والانقسامات، وان يبقى ما يحصل اليوم من سجالات في اطار اللعبة الديموقراطية التي يحسن اللبنانيون استثمارها. لا رئيس الجمهورية سيذهب الى مجلس النواب، ولا رئيس مجلس النواب سيذهب الى القضاء.

قدر اللبنانيين ان لا يكونوا في الاستقرار الدائم وان لا شهر من دون خضات وهزات.

الملف

رضوان عقيل

"هيئة الإشراف" دائمة وعصب الانتخابات وتحد للجميع صلاحياتها ردعية، ولا قدرة لها على مراقبة الرشى

تحتل هيئة الاشراف على الانتخابات النيابية موقعاً مهما في ادارة عملية هذا الاستحقاق الذي يشغل اللبنانيين على مختلف مشاربهم في اختيار ممثليهم الى الندوة النيابية. ينحصر دورها في مراقبة الانفاق الانتخابي للمرشحين والاعلام والاعلان وتزويدها المعلومات المطلوبة على الارض في المناطق. تشكل المحاضر التي تعدها مادة تساعد المجلس الدستوري عند تناوله الطعون التي تقدم امامه

تشكلت هيئة الاشراف على الانتخابات للمرة الاولى في 13 كانون الاول 2008 في جلسة لمجلس الوزراء. ساهمت في الاشراف على انتخابات دورة 2009. انتهت مهمتها بعد ستة اشهر على اجراء الانتخابات، على عكس الهيئة الحالية التي ستكون دائمة بحسب ما ورد في المادة 9 من قانون الانتخاب.

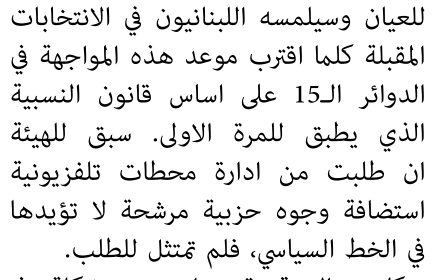
من خلال التجربة الاولى التي مرت فيها، يظهر انها مثابة تحد للجميع شرط توافر الشفافية في عملها من جانب القوى السياسية ووسائل الاعلام في التعاطي معها. لا تستطيع ان تنجح بمفردها من دون توافر المناخ الملائم لاتمام عملها، وضرورة تعاون الاجهزة الامنية معها. بعد التجربة الاولى لها تبين للمعنيين انه لا يمكن اجراء الانتخابات من دون وجودها. هي تركز على الانفاق والاعلان الانتخابيين، وليس على الانتخابات في مجملها.

ثمة هيئات في بلدان عدة، عربية منها، تشرف على ملف الانتخابات وهذه المهمة من الالف الى الياء. اذا حصلت اخطاء عند المحافظين او القائمقامين والاقلام على سبيل المثال، لا دخل لهيئة الاشراف هنا. جرى الحديث حول هل يتطلب عملها ان تكون مؤسسة قائمة ومستقلة عن اي جهة رسمية، ولا تكون تحت مظلة وزارة الداخلية شأن عدد من الدول؟ لكن، لاسباب موضوعية تتعلق بعملها، تبقى تحت ادارة وزير الداخلية والبلديات الذي يحق له حضور اجتماعاتها عند الاقتضاء ومواكبة عملها، ولا قدرة لها على اتمام العملية الانتخابية لوحدها لاسباب لوجيستية.

من المفروض ان تأخذ دورها في مراقبة الوسائل الاعلامية والانفاق المالي للمرشحين ايضا. حصل تطوير في الشق الثاني بحسب ما جاء في صلاحياتها الجديدة. تعاونت في السابق مع برنامج الامم المتحدة الذي وفر لها اجهزة متطورة ساعدت في مراقبة الوسائل الاعلامية المكتوبة والمرئية والمسموعة.

لم يلزم القانون الصحافة المكتوبة امورا تتعلق بكيفية معالجتها ملف الانتخابات واجراء اللقاءات مع المرشحين والحديث عن برنامج كل واحد منهم. كانت مراقبة محطات التلفزة تتم بطريقة اسهل مع تطبيق "الصمت الانتخابي" قبل 48 ساعة من موعد الانتخابات. ولا يزال اعضاء الهيئة السابقة يتذكرون كيف انقسموا حيال تعاطي وسائل الاعلام مع التصريح الشهيرالذي اطلقه آنذاك البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير وتلقفته قوى 14 آذار عشية دورة الاقتراع. يعترف عضو في الهيئة السابقة هنا ان "الرقابة على الاعلام الالكتروني ستكون صعبة وتكاد تكون مستحيلة".

يشار هنا الى ان الاعلام الحزبي على انواعه لا يطبق التوازن المطلوب بين مرشحيه والاخرين من منافسيه الذي لا يلتقي معهم في الخط السياسي. وهذا ما سيظهر للعيان وسيلمسه اللبنانيون في الانتخابات المقبلة كلما اقترب موعد هذه المواجهة في الدوائر الـ15 على اساس قانون النسبية الذي يطبق للمرة الاولى. سبق للهيئة ان طلبت من ادارة محطات تلفزيونية استضافة وجوه حزبية مرشحة لا تؤيدها في الخط السياسي، فلم تمتثل للطلب.



كانت الهيئة قد واجهت مشكلة في اللوحات الاعلانية المدفوعة على الطرق والساحات العامة. طلبت من المحافظين والقائمقامين تزويدها قائمة بكل هذه اللوحات واماكن وجودها، اضافة الى اسماء المرشحين الذين استأجروها واستفادوا منها، فضلاً عن المدة والرقابة المالية التي تدفع في هذا الخصوص . طلب من الجهات الرسمية ازالتها اذا لم يلتزم المرشحون هذه الشروط. لم يتم في القانون الحالي تكريس هذه النقاط في نصوص. الامر الذي سيحول ساحات لبنان وعلى طول اوتوستراداته غابة من صور المرشحين ووعودهم!

امام هذا الواقع ستعمد الهيئة الى الاجتهاد للحد من هذه التحدي الذي ستواجهه جراء الشكاوى التي ستتلقاها، وستمر مرة اخرى في المعاناة نفسها، اذا تم تفلت هذا المشهد ولم تتخذ الاجهزة المعنية في وزارة الداخلية والبلديات الاجراءات المطلوبة في تنظيم هذه الاعلانات، وسيقع المرشحون وانصارهم في مشكلات قد تؤدي الى وقوع حوادث في الدوائر الانتخابية بين الاحزاب والقوى المتنافسة.

اين اصابت الهيئة السابقة واين اخطأت لا سيما ان رئيس الجمهورية ميشال عون كان قد حذر عند استقباله اعضاء الهيئة الجديدة من الوقوع في "التجارب السابقة التي اعترتها شوائب كان ممكنا تفاديها لو التزم الجميع المهل القانونية والانظمة المرعية"؟



الهيئة الجديدة للاشراف على الانتخابات المنوط بها استحقاق 2018.

هيئة الاشراف على الانتخابات

ادى اعضاء هيئة الاشراف على الانتخابات القسم امام رئيس الجمهورية ميشال عون في حضور وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق. طلب منهم الرئيس "ممارسة مسؤولياتهم وفق الصلاحيات المحددة لهم في قانون الانتخاب، التي تشكل الاطار الوحيد لعمل الهيئة ضمانا لاستقلالها وشفافيتها".

تضم الهيئة التي حمل مرسوم تشكيلها الرقم 1385: القاضي نديم عبد الملك رئيسا، النقيب جورج موراني نائبا للرئيس، الاعضاء القاضي عوني رمضان والقاضي اندره صادر والمدير العام السابق لوزارة الداخلية عطا الله غشام والنقيب نهاد جبر وموفق اليافي وسيلفانا اللقيس وكارين جعجع وارادا اكمكجي وفيليب ابي عقل.

يكشف مواكبون لعمل الهيئة انها فشلت حيث لم تكن تملك بعض الصلاحيات التي تخولها ضبط بعض الامور التي ترافق العملية الانتخابية. حصل بعض التفلت في وسائل الاعلام التي لم يتم ضبطها حيال تعاطيها مع المرشحين. حصل تضارب بين الهيئة والمديرية العامة للامن العام، علما ان التنسيق كان قائما بين الطرفين. لجأ البعض الى مجلس شورى الدولة للفصل في هذه المسألة، وجاء الجواب ان الهيئة في موقع استثنائي في الرقابة على الاعلام. كان وزير الداخلية السابق زياد بارود قد راى ان "الهيئة (السابقة) نجحت في ما اجازه لها القانون". التقى كلامه مع رئيسها انذاك القاضي غسان ابوعلوان ان "الهيئة تتمتع بصلاحية تحرك اوسع حين يكون النص القانوني موجوداً ويسمح بذلك".

لم يتم العمل بالتقرير الذي اصدرته الهيئة السابقة عقب انتهاء مهمتها، وتم نشره في الجريدة الرسمية. لم تعطه السلطات المعنية الاهتمام المطلوب من التنبيهات والانذارات في الرد على الخروق التي حصلت، وان المطلوب تعزيز صلاحيات الهيئة وتنفيذ الغرامات ضد المؤسسات الاعلامية المخالفة على ان تكون في موقع ردعي وليس قمعي.

ماذا عن الرشى التي قد يلجأ اليها بعض المرشحين لاستفادة من اصوات الناخبين، لاسيما في الحصول على الصوت التفضيلي؟

يظهر ان هيئة الاشراف لا قدرة لها على مراقبة الرشى وضبطها. تضع التصدي لهذا النوع من التجاوزات الانتخابية عند القضاء والنيابة العامة التمييزية. لا تملك الامكانات المطلوبة في مراقبة الرشى. لكن اذا عمد مرشح الى وضع اعلان انتخابي ولم يصرح عنه يعتبر رشوة وعدم تخطيه السقف الانتخابي. ستركز على الطلب من قوى الامن الداخلي مراقبة "المآدب الانتخابية" التي يقيمها المرشحون في دوائرهم اضافة الى الاحتفالات. لا يمكنها ان تمنعها، وعلى اصحابها ان يكشفوا امام الهيئة عن المبالغ المالية التي انفقوها عليها.

من المتوقع هنا عدم تمكن الهيئة من مراقبة الحملات والمهرجانات الانتخابية في الخارج. يقول القانون بضرورة مراقبة المرشح من تاريخ ترشيحه، الا ان ثمة من يؤيد الهيئة مراقبة حملته قبل فتح باب الترشيح لبدء الرقابة، وهذا ما يظهر في ما يقوم به من لقاءات واقامة المآدب. ثمة من يقوم هنا بحملات اعلانية منفردة بغية اظهار قوته لضمه الى لوائح انتخابية كبرى.

ثمة نوعان في المراقبة: الاولى عند المرشح، والثانية نفقات اللائحة. عندما ينضم الى اليها ينبغي تحميل ما انفقه على اللائحة.

ثمة ثغرة كبيرة في القانون عند دراسة الهيئة البيانات الحسابية للمرشحين، اعطيت مهلة شهر بعد اجراء الانتخابات، في وقت منحت الهيئة السابقة مدة ستة اشهر ولم تكف. بدل زيادتها تم تقليصها. يتبين ان مدةَ الشهر غير كافية بحسب خبراء في حقل الانتخابات كانت لهم تجربة في هذا المضمار. ثمة من يضع هذه المسألة في خانة "العملية المستحيلة". اضافة الى ذلك لحظ القانون السابق بداية الحملة الانتخابية ومتى تنتهي. لم يتطرق القانون الحالي الى هذا الجانب ولم يوضحه. ◄



تراقب "الصمت الانتخابي" قبل 48 ساعة من موعد الاقتراع.

يعتمد المجلس الدستوري على المعطيات التي تحضرها الهيئة في هذا الخصوص، وتتناول كشف البيانات الحسابية في الانفاق والقرارات التي اتخذها اعضاؤها وملاحظة اذا تجاوز اي مرشح السقف الانتخابي او لم يقدم بيانه الحسابي. يستند الى العناصر الاساسية التي يحصل عليها من الهيئة بالمعطيات التي تملكها، ليكون المجلس الدستوري على بينة واضحة، وهو حر في الاستناد اليها او اهمالها.

في موازاة عمل هيئة الاشراف تنشط مهمات هيئات المجتمع المدني المعنية في استحقاق الانتخابات. جاء في قانون الانتخاب ان تعمل تحت رقابة الهيئة، الا ان خبراء في الانتخابات لا يحبذون عمل هذه الجمعيات تحت رقابة الهيئة ولم يستسيغوا هذا الامر لرفض التدخل في المجتمع المدني، لاسيما ان ثمة ممثلة لهذه الجمعيات (سيلفانا اللقيس) في عضوية الهيئة. يمكنها ان تنقل مطالب هذه الجمعيات الى داخل الهيئة والتعبير عنها والحصول على تقارير منها.

> **استمرار الهيئة طوال دورة الانتخاب يؤمن اشرافها على الانتخابات الفرعية**
>
> **ترفض الهيئة الحصول على مخصصات طوال الدورة كمزراب هدر**

يرفض اعضاء الهيئة نعت تعيينهم على اساس محاصصة تمت بين القوى السياسية والطائفية (خلت من تمثيل ارثوذكسي وكاثوليكي). الدليل ان الجسم القضائي ونقابات المحامين (في بيروت والشمال) والمحررين والمحاسبة فضلا عن المجتمع المدني هي التي اختارت اسماء ممثليها.

تعترض الهيئة ايضا على توصيف استمرار وجودها طوال ولاية الدورة النيابية بأنها ستكون مزرابا للهدر جراء المخصصات المالية التي يحصل عليها اعضاؤها. لو تم الحفاظ على غرفة عمليات الهيئة السابقة وملفاتها وارشيفها بحسب متابعين لعملها لتم توفير الملايين من الليرات. من الافضل ان تبقى ومنح اعضائها مبالغ رمزية خارج فترة الانتخابات لتسلم مهماتها الى الهيئة المقبلة وعدم بدء عملها من الصفر.

من اسباب استمرارها ايضا الاشراف على الانتخابات الفرعية في حال حصولها من باب تطبيق المساواة على قاعدة انها موجودة في اثناء الانتخابات العامة، ويجب ان تنسحب على النائب الذي ينجح في الفرعية ويصل الى البرلمان. استمرار الهيئة في شكل دائم بحسب المتحمسين لهذا الخيار يساعد الهيئة الخلف على متابعة ما حققته الاولى وليس البدء من نقطة الصفر، فضلا عن الاستفادة منها في الاشراف على الانتخابات البلدية والاختيارية ايضا.

مقابلة

غاصب مختار

مشاريع مالية واقتصادية للتنظيم المدني والنفط والنفايات

فرعون: وزارة شؤون التخطيط... ما لها وما عليها

تم خلال تأليف حكومة "استعادة الثقة" برئاسة الرئيس سعد الحريري استحداث عدد من الوزارات الجديدة، هي وزارات الدولة لشؤون: التخطيط، والمرأة، ورئاسة الجمهورية، ومكافحة الفساد، وحقوق الانسان والنازحين. نيطت بكل وزارة مهمات معينة بعضها نجح في اثبات حضوره، وبعضها لم يسمع عنها المواطن اي فعل نوعي

من الوزارات الجديدة التي يفترض ان تكون فاعلة، وزارة شؤون التخطيط، نظرا الى حاجة البلد وادارات الدولة الى تخطيط شامل وواسع يطاول كل ميادين العمل العام وتنمية المجتمع. وهي استحدثت على انقاض وزارة التصميم العام التي الغيت في منتصف السبعينات من القرن الماضي، وكان لها دور فعال لاسيما في مجال الاحصاء السكاني والاقتصادي والانمائي. لكن الغاءها لم يلغ دورها الاساسي.

انشئت وزارة التصميم العام في لبنان عام 1954، مع حكومة الرئيس سامي الصلح، ونيطت برئيس الحكومة يعاونه المدير العام للوزارة مع بعض الموظفين، ولم تتوسع ويصبح لها هيكلية وموظفون ومهمات فعلية سوى عام 1959 في بدء العهد الشهابي برئاسة رئيس الحكومة رشيد كرامي، حيث وضعت لها هيكلية ادارية ومهمات وتوصيف للوظائف، وكانت لها مديريتان:

اولى، هي مديرية الدراسات والتخطيط وفيها اربع مصالح في كل مصلحة دوائر ولكل دائرة اقسام، ولم يشغل هذه المديرية اي من الموظفين بالاسم وبقي المركز شاغرا طيلة عهد الوزارة لغاية عام 1977 حين الغيت، وتم انشاء مجلس الانماء والاعمار مكانها كمجلس تنفيذي تابع لرئاسة مجلس الوزراء، ليحل محل مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية ومجلس تنفيذ المشاريع الكبرى لمدينة بيروت وهو ما زال قائما حتى اليوم.

اما المديرية الثانية، فهي مديرية الاحصاء المركزي، وقد شغلها الدكتور كمال بحصلي في اوائل الستينات، وكانت تضم مصالح فنية وتقنية واحصائية، وكان الخبير الاحصائي الدكتور روبرت كسباريان مسؤولا عن العمليات الاحصائية وعن التحليل الاحصائي لكل الدراسات، يعاونه عدد كبير من الاختصاصيين.

قامت مديرية الدراسات والتخطيط وفيها مصالح عدة منها المصلحة التقنية ومصلحة التنمية الاجتماعية ومصالح اخرى، باعداد الدراسات الانمائية المتعددة الاختصاص. وضعت في البداية "دراسة عن بطاقة القرية" وتعني هذه الدراسة ان تعد بطاقة احصائية تبين السكان وعددهم وفئاتهم وعلومهم واختصاصاتهم واعمالهم داخل القرية او في المدينة وخارجها، داخل لبنان او خارجه، والنشاطات الاقتصادية المختلفة التي يزاولها اهالي كل بلدة في لبنان، والحاجات الملحة اللازمة للقرية من تجهيزات بلدية وتربوية وزراعية ومائية وكهربائية وطرق ونواد اجتماعية ورياضية وصحية واطباء وممرضات او اي نقص حاصل في الحاجات.

وتجمع كل هذه البطاقات العائدة الى كل قضاء، فتتبين لنا حاجاته الى كل قطاع من القطاعات الانتاجية او الخدماتية.

الدراسات التي وضعتها وزارة التصميم العام وقتها، كانت شاملة وتتعلق بالخطة الانمائية المتوازنة والتي تحقق المشاريع في جميع المناطق اللبنانية من دون استثناء وعلى كل الصعد. بعد الغاء الوزارة غاب التخطيط فعلا عن ادارات الدولة ووزاراتها، واصبح منوطا بمجلس الانماء والاعمار. لذلك عاد الكثير من السياسيين والمفكرين الاقتصاديين ولاسيما المتخصصين بالتنمية البشرية والانماء المتوازن، الى المطالبة بانشاء



وزارة التصميم العام او وزارة التخطيط. وعقدت لهذه الغاية الندوات والمحاضرات لتشرح اهمية احياء هذه الوزارة، وايد بعض المسؤولين الكبار هذه الفكرة، لكن رئيس الحكومة رفيق الحريري رفض وقتها اعادة انشائها لانها سوف تكون مسؤولة عن وضع الخطط واهدافها واولوياتها، ويبقى لمجلس الانماء والاعمار عمليات التنفيذ للمشاريع فقط.

يبدو ان عهد الرئيس ميشال عون بالتوافق مع رئيس الحكومة سعد الحريري ارادا اعادة الاعتبار الى وزارة التصميم والتخطيط، فتم استحداث وزارة دولة لشؤون التخطيط، على امل ان تشكل حجر الزاوية لاحياء الوزارة بكل هيكليتها ووظائفها السابقة والتي يمكن ان تستجد بسبب التطور في مختلف علوم التخطيط والاحصاء، وهو امر دون تحقيقه بسهولة عوائق قانونية وتضارب صلاحيات ادارية كثيرة على ما يبدو.

بعد مرور اكثر من سنة على تشكيل الحكومة، تحاور "الامن العام" وزير الدولة لشؤون التخطيط ميشال فرعون، حيال ما انجزه في الوزارة من خطط لاحياء عملها.

■ هل وضعت تصورا معينا لعمل الوزارة او مهماتها، وهل تحقق شيء مما وضعت؟

□ مسألة التخطيط موزعة اصلا من جهة بين معظم وزارات الدولة، ومن جهة ثانية لدى مجلس الانماء والاعمار. هذا المجلس منتج جدا على صعيد تنفيذ المشاريع وهندستها، وهناك متابعة سياسية وادارية من رئيس الحكومة واكثر من وزارة وهيئة لعمل المجلس. لكن التخطيط في لبنان يفتقد الرعاية السياسية وهناك حاجة اكبر الى التخطيط في اكثر من مكان، ونستطيع ان نقول ان هذه الحكومة بالذات عملت للتخطيط اكثر مما عملت له الحكومات في



وزير الدولة لشؤون التخطيط ميشال فرعون.

السنوات الخمس عشرة الاخيرة، خاصة ان الاولويات السياسية كانت تاخذ اهتماما اكبر وتاخذ مكان الحاجة الى التخطيط.

■ هل قدمتم مشروعا يساهم في التخطيط العام للبلد؟

□ حاليا هناك اكثر من مشروع يجري التخطيط له على الصعيد الاقتصادي، وعلى صعيد النفايات، وعلى الصعيد المدني حيث هناك حاجة الى تطوير القوانين نظرا الى التمدد والتوسع الذي يشمل اكثر من مدينة، حتى باتت المدن ترتبط ببعضها البعض، واصبح اكثرمن 75% من السكان موجودين فيها. اذا اخذنا مثلا بيروت نرى انها ارتبطت بمناطق اخرى من جبل لبنان، علما انه يوجد مشروع لدى مجلس الانماء والاعمار للتنظيم المدني لكل لبنان، وهناك حاجة الى نوع من المركزية في وضع كل التخطيطات القديمة والجديدة لتكون قيد المتابعة وليس بالضرورة لاتخاذ القرار، لان القرار يمكن ان يكون في مجلس الوزراء او عبر لجان وزارية او في مجلس الانماء والاعمار. ولكن لاحقا يجب ان يكون هناك فريق متفرغ لقضية المتابعة في وزارة شؤون التخطيط، وهذا هو مشروعنا الذي طالبنا به وتابعناه مع رئيس الحكومة. وقد وضعنا تصورا في هذا المجال مع برنامج الامم المتحدة الانمائي "UNDP".

> **ثمة حاجة الى مركزية في المتابعة عبر لجان في وزارة التخطيط**
>
> **هناك ثغر في امور امنية وقضائية، لذا تحتاج الازمات الى رؤية اشمل**

■ هل ثمة تصور معين لعمل وزارة شؤون التخطيط؟

□ كل هذه الامور التي ذكرتها تطرح السؤال: هل هناك حاجة الى وزارة دولة لشؤون التخطيط؟ الجواب نعم. هل يجب ان تتوسع مهماتها؟ الجواب نعم. هل هناك مشاريع تحتاج الى رؤية؟ الجواب نعم. هل هناك حاجة ايضا الى رؤية ابعد على الصعيد المالي؟ الجواب نعم. هل هناك حاجة الى تخطيط على صعيد مسألة الغاز والبترول؟ الجواب نعم. في الوقت الحاضر المشروع الذي يجب ان يتبلور هو اخذ جزء من هذا التخطيط من بعض الوزارات ومن مجلس الانماء والاعمار، ومتابعة وزارة شؤون التخطيط لعمل هذه الوزارات في مجال التخطيط، وان يكون هناك استمرار في عمل الوزارة في حال تغيرت الحكومة بحيث تكون هناك مركزية للمشاريع لتتم متابعتها. ليس مطلوبا ان تأخذ وزارة شؤون التخطيط مكان احد، لكن المطلوب ان يكون هناك مركزية للمتابعة. هذه هي بداية العمل في الوزارة التي تفتقد حاليا الامكانات، انما بدأت تتابع الكثير من المشاريع والمشاكل.

■ الا توجد ملفات او اعمال محددة او متخصصة في عمل الوزارة؟

□ حاليا لا توجد مهمات واضحة، لكننا نعتبر ان لا مجال الى مزيد من التخطيط على صعيد اللامركزية الادارية ولا على صعيد عمل البلديات من دون ان يكون هناك فصل بين وزارة الداخلية وبين البلديات، على ان تكون مثلا البلديات مع اللامركزية الادارية ضمن وزارة واحدة. هذه الرؤية الشاملة لم توضع بعد انما هناك حاجة ماسة الى هذا الموضوع، فوزير الداخلية والبلديات يقوم بمهمات كبيرة جدا. لكن من الصعب نظرا الى اهمية عمل البلديات واهمية اللامركزية ومتابعتها بدقة، ان يكون هناك وزارة تكون فيها متابعة اكبر من قبل وزير متفرغ.

■ ذكرت ان لا امكانات للوزارة الان. لكن سبق ان تسلمت وزارة شؤون مجلس النواب وانجزت العمل من مكتبك وبفريق عملك؟

□ صحيح، انجزنا في وزارة شؤون مجلس النواب مكننة كاملة لكل الملفات. بعدما وضعنا رؤية لوزارة شؤون التخطيط مع برنامج الامم المتحدة الانمائي، رفعنا ◄



التخطيط في لبنان يفتقد الرعاية السياسية.

◄ مشروعا الى رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة للنظر فيه، لكننا في انتظار اقراره نتابع اكثر من مشروع حاليا. اعتقد ان قرار تنفيذ هذه الرؤية هو قرار سياسي. اما انشاء وزارة متكاملة لشؤون التخطيط فهو موضوع كبير، وثمة اقتراح قانون بانشاء وزارة للتخطيط وضعه الرئيس نبيه بري والوزير علي حسن خليل عام 2011. لكن هذه المسألة تحتاج الى مزيد من البحث لان المشروع الذي وضعاه يلغي مجلس الانماء والاعمار وهذا امر غير منطقي بالنسبة الي، لان جزء التخطيط من عمل مجلس الانماء والاعمار في حاجة الى متابعة سياسية اكبر نظرا الى وجود خيارات صعبة ومكلفة ماليا احيانا.

■ كيف تقوّم تعاون الحكومة معكم في الوزارة؟

□ على صعيد التخطيط هناك جردة كبيرة للمشاريع في كل لبنان لم تحصل سابقا، نحن نشارك في وضع رؤية جديدة للطاقة والنفط والنفايات والاقتصاد، بالتوازي مع مسعى من البنك الدول للتخطيط على الصعيد المالي. علما ان بعض الوزارات لم يحصل فيها تخطيط في الماضي. الاستقرار السياسي يهتز كل فترة، بينما يحتاج التخطيط الى الاستقرار السياسي لفترة طويلة. لكن ذلك لا يمنع ان العمل الحكومي العام خلال السنة من عمر الحكومة حقق انجازات كبيرة في ازمات كانت مستدامة، مثل اقرار الموازنة العامة وقانون الانتخاب والتعيينات بكل مستوياتها، كما ان هناك اتفاقا سياسيا على الامن ودعم الجيش في الحكومة، وهو سائر على قدم وساق. ثمة انجازات لا تزال ناقصة، مثل تجاوز حل مشكلة قطع حساب الموازنات السابقة، فلماذا لم يحصل هذا سابقا، ومن هو المسؤول عن تأخيرها عشر سنوات، علما ان التأخير كلف الكثير الكثير. هناك ثغر في امور امنية وقضائية، لذا كل هذه الازمات تحتاج الى رؤية ونظرة اشمل للاطمئنان الى مستقبل لبنان، خاصة في مسألة تحييده عن الصراعات الاقليمية الكبرى، مع وجود خطر ازمة النازحين وخطر الوضع المالي الداهم. رغم كل ذلك، نحن نرى النصف المليء من الكوب، لكننا لا نعتبر انفسنا مرتاحين كليا بسبب وجود ملفات كبيرة عالقة مثل مكافحة الفساد والاصلاح الاداري. وهذه الامور لا يمكن حلها بعصا سحرية، بل تحتاج الى متابعة وارادة سياسية. لكن الفضل لفخامة الرئيس انه وضع كل هذه المسائل على الطاولة، ورئيس الحكومة فتح ورشا على اكثر من صعيد. كما ان المجتمع المدني في لبنان يعطينا كل يوم دروسا في الابداع والنشاط ويصحح اتجاه البوصلة ان حصل خطأ في مكان ما، وهذ ما يجعلنا نتفاءل بالبلد. هذا عدا عما يقدمه اللبنانيون المغتربون الذين يجعلون لبنان كبيرا في العالم، ويوفرون استقرارا ماليا للبلد. اهم ما يصدره لبنان للخارج الان هو المواطن، ومن المؤسف ان هذه الطاقة تذهب الى الخارج. لكن اذا تمكنا من تحسين الروابط مع اللبنانيين غير المقيمين فهذا ايضا يشكل ثروة للبنان.

مقابلة

غاصب مختار

إنجازات وزارة شؤون مكافحة الفساد في عام

تويني: أحلنا 80 ملفاً لموظفين فاسدين على القضاء

لم يكن استحداث وزارة لشؤون مكافحة الفساد في العهد الجديد ترفا في بلد نخره الفساد في قطاعات عدة، بل ضرورة لوقف الانهيار في الادارات العامة، ولاستعادة ثقة المواطن بدولته وثقة الخارج بلبنان. تحقق الكثير من الانجازات خلال عام من انشاء هذه الوزارة، ابرزها احالة 80 ملفا على القضاء المختص

منذ تشكيل "حكومة استعادة الثقة" في 18 كانون الاول 2016، واستحداث وزارة الدولة لشؤون مكافحة الفساد، لم يتوقف العمل لدى الوزير نقولا تويني عند متابعة اوضاع الادارات وحالات التفلت والفوضى السائدة في الكثير من القطاعات، او عند حد احالة المفسدين والفاسدين في بعض ادارات الدولة على القضاء، بل كان ثمة وصل بين حبال العمل داخل الادارات وخارجها، بتكريس مفاهيم وقيم ومعايير لاصلاح النفوس قبل اللجوء الى تطبيق النصوص او بالتوازي معها. جرى ذلك بالتعاون والتنسيق مع عدد من الوزارات، وكذلك اقر قانون حق الوصول الى المعلومات في المجلس النيابي، والتحضير لاربعة قوانين يتم درسها في اللجان النيابية تتعلق بانشاء الهيئة العليا لمكافحة الفساد التي تشكل اليد التنفيذية للوزارة، وقانون تحديث قانون الاثراء غير المشروع، وقانون الآلية الموحدة للمناقصات، وقانون حماية كاشفي الفساد. اضافة الى طلب انشاء محكمة لدى الادعاء المالي مختصة بمكافحة الفساد.

تسعى وزارة مكافحة الفساد الى مكافحة الهدر المالي باعتباره يشكل نوعا من الفساد المقنع او غير المباشر، عبر السعي الى انجاز موازنات مالية الدولة بشكل مستمر، وخفض كلفة الانشاءات عبر احالة المناقصات على هيئة ادارة المناقصات في هيئة التفتيش المركزي.

اللافت ان وزارة شؤون مكافحة الفساد لا هيكلية لها، ولا كادر موظفين فيها، بل استعارت عددا محدودا من وزارات وادارات اخرى. لكن العمل يتم عبر خطط وضعها الوزير تويني بالتعاون مع وزارات وادارات اخرى ومع منظمات دولية تعنى بمكافحة الفساد، وعبر الاستفادة من تجارب دول صديقة للبنان ابدت استعدادها للتعاون وتدريب الموظفين.

تعمل الوزارة بعيدا من الضجيج الاعلامي والصخب السياسي المرافق للحياة العامة اجمالا، وتتابع اعمالا وامورا تقع على تماس مباشر مع حياة المواطن سواء في الوزارات والادارات العامة، ام خارجها مثل الاهتمام بخفض خطر التلوث البيئي.

في حوار مع "الامن العام"، شرح الوزير تويني تفاصيل عمل الوزارة على المستويات الادارية والتوجيهية والقضائية والخارجية.

■ بعد عام على انطلاق عملكم في الوزارة، كيف تقيمون تجربتكم؟

□ كل شيء في الاساس هو وعي، وعي اجتماعي ووعي سياسي. وقد لا يشكل حلا، لكنه يشكل بداية لفهم قضية. وعي الرئيس ميشال عون والشعب اللبناني لاهمية مكافحة الفساد، دفع الى انطلاق العهد وهذه الحكومة بمميزات عدة، منها استحداث وزارة شؤون مكافحة الفساد. صحيح ان ليس لهذه الوزارة ملاك اداري ولا موازنة، ولا تحديد دقيق لمهماتها، لكنها تمكنت في وقت قصير ومن دون ادعاء الابوة الكاملة، من انجاز الكثير من المشاريع التي اعدتها وخططت لها. كذلك قامت بالمؤازرة والمساعدة والمتابعة، اضافة الى مواكبة ومتابعة كل المواضيع التي تتعاطى مكافحة الفساد ومكافحة الهدر، او ساهمت في تثبيت قوانين فعالة لمكافحة الفساد ككل.

■ ما هي الاعمال التي قامت بها الوزارة او شاركت فيها؟

□ اشتركت في كل النقاشات في الاعمال المؤسساتية والقانونية التي حصلت في لجنة الادارة والعدل النيابية حول مواضيع تتعلق بمكافحة الفساد، ومنها اقرار قانون حق الوصول الى المعلومات في المجلس النيابي، وهو قانون اساسي في مكافحة الفساد ويشكل العمود الفقري من اصل خمسة قوانين ننتظر اقرار الاربعة الاخرى منها لاحقا. في هذا السياق، ادعو المواطنين والاعلاميين الى البدء فورا بتطبيق هذا القانون، وسنحضّر لندوة خاصة للتعريف به وبكيفية تطبيقه والاستفادة منه. القانون الثاني الذي ننتظره بشغف هو انشاء الهيئة العليا لمكافحة الفساد التي تشكل اليد التنفيذية للوزارة. القانون الثالث هو تحديث قانون الاثراء غير المشروع، والقانون الرابع هو الآلية الموحدة للمناقصات، والقانون الخامس هو حماية كاشفي الفساد. بهذه المنظومة الدفاعية لمكافحة الفساد والمضادة له، نكون قد انشأنا القاعدة القانونية الصلبة للانطلاق في عملية المكافحة. تكمن ميزة الهيئة العليا لمكافحة الفساد في الملاحقة والاستقصاء والتقدم الى المحاكم المختصة. وقد طلبنا ان يرفق بهذا القانون انشاء محكمة لدى الادعاء المالي مختصة بمكافحة الفساد.

■ كم من الوقت يحتاج اقرار هذه القوانين؟





وزير الدولة لشؤون مكافحة الفساد نقولا تويني.

□ يحض رئيس مجلس النواب نبيه بري اللجان والنواب على الاسراع في انجاز هذه القوانين خلال عام 2018. بمجرد صدور هذه القوانين نكون قد فتحنا صفحة جديدة ناصعة البياض في تاريخ لبنان لمكافحة الفساد، ونكون قد تقدمنا كثيرا وبشكل لافت.

■ هل من امور اجرائية اخرى يجب ان تواكب هذه القوانين؟

□ لا ننسى ان الفساد مرتبط ايضا بالهدر، ومكافحة الهدر تكون اولا باصدار موازنة للدولة اللبنانية تتعامل مع جميع موازنات الوزارات التي كانت غائبة من سنة 2007. ثقوا تماما ان جميع المؤسسات المالية الدولية والدول التي ترتبط بعلاقات تجارية وصناعية واقتصادية وتبادلية مع لبنان، تعطي اهمية قصوى لموضوع اطلاق الموازنات السنوية لوقف الهدر. هذا الامر اساسي لادارة الهدر ولحسن ادارة الموارد ومصاريف الدولة. هذه الامور من بديهيات العمل المؤسساتي. نعطي ايضا اهمية كبيرة لما نسميه الفساد المباشر. وهو لجوء مواطن ما الى رشوة موظف في الدولة او مؤسسة عامة.

> **اقرار قانون الوصول الى المعلومات اساسي في مكافحة الفساد**
>
> **ننتظر اقرار 4 قوانين ضمن منظومة دفاعية مضادة للفساد**

هذه التبادلية المالية تحصل اجمالا لمصلحة المواطن المالية لا لمصلحة الدولة، وهي غير شرعية لانها نوع من السرقة لمال الدولة. عبر الرشوة يحقق المواطن وفرا ماليا في الضريبة او لدى تسجيل شقة مثلا، وخسارة الدولة هنا تكون اجمالا عشرة اضعاف ما يدفعه الراشي للموظف. لوقف هذا التبادل المالي بين المواطن والموظف، هناك طريقتان: الطريقة الطويلة المتمثلة بالتربية البيتية والمدرسية والاخلاقية والدينية والتحفيز من الاعلام ورجال الادب والدين والسياسيين. لكن ثمة طريقة اخرى هي قطع العلاقة التبادلية المباشرة بين المواطن والدولة لتصبح عبر وسيلة اخرى هي الحكومة او الدولة الالكترونية. مثلا، يمكن ان نلجأ من خلال جهاز معين الى اجراء تخمين عقاري موضوعي علمي في المناطق لتحديد بدل بيع المتر او بدل الايجار، فيعرف المواطن المبلغ الذي يجب ان يدفع. بهذا الشكل نكون قد قطعنا دابر التكافل بالرشوة بين المواطن والموظف. اضافة الى ذلك، نقطع دابر فكرة الدولة المغنمية والمواطنية المغنمية التي يستفيد منها المواطن والموظف لا الدولة، لانه في هذه الحالة يصبح من الصعب جدا كشف الفساد وكشف الراشي والمرتشي بالجرم المشهود، حيث لا اجهزة ولا امكانات لدينا لكشفها مباشرة.

■ هل تمكنتم من الحد من الرشوة والفساد؟

□ تدخلنا في كل المناقصات التي حصلت تقريبا، فصارت تمر عبر ادارة المناقصات في التفتيش المركزي بالتعاون مع الوزارات والادارات المختصة، وهذا شيء عظيم. ساهمنا ايضا في ترسيخ وعي مواطني ووعي مؤسساتي على جميع المستويات، وقد ساعدنا الاعلام حقيقة في هذا الموضوع. شكلنا نوعا من ديوان تظلم لكل متضرر، فيأتي الينا بكتاب خطي يشرح قضيته فنحيل على القضاء ما يجب ان يحال، اذا كانت هناك قاعدة او ارضية قانونية للادعاء بتقييم قانوني جيد. كما نتدخل مباشرة لانصاف اي مظلوم في ادارات الدولة، وقد حققنا بالتعاون مع الوزارات والادارات المختصة اشياء ممتازة.

■ هل يمكن ان نستعرض بعض الحالات المهمة التي تم كشفها؟

□ لدينا ملفات طبعا، وقدمناها الى القضاء المختص الذي يلاحقها، وبات لدينا اكثر من 80 قضية محالة على القضاء لموظفين فاسدين وامور تحتاج ◄


الفساد المباشر هو لجوء مواطن الى رشوة موظف في الدولة او مؤسسة عامة.

◄ الى تحقيق، لنعرف من هو الفاسد: الموظف او المواطن؟

■ هل اتخذت اجراءات مسلكية في حق المرتكبين؟
□ هذا الامر عائد الى القضاء. وقد اصدر رئيس هيئة التأديب العليا الدكتور مروان عبود قرارات واجراءات عدة في حق المرتكبين.

■ هل من امثلة على وضع حد للفساد؟
□ نعم، مثلا في مناقصة سجن مجدليا، تمكنا بالتعاون مع وزير الداخلية نهاد المشنوق ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر من خفض قيمة المشروع التي كانت بين 55 و60 مليون دولار الى 41 مليون دولار. حققنا وفرا بين 20 و25 مليون دولار تقريبا، وذلك عبر اشراك اكبر عدد ممكن من المتعهدين العارضين، فحصلت منافسة حقيقية. هذا عدا عن ملاحقة مجريات المناقصة بشكل علمي. كذلك نفخر بما حققناه في المنطقة الحرة لمطار رفيق الحريري الدولي، حيث كانت تحصل الدولة على 18 مليون دولار، فزادت القيمة الى 100 مليون دولار.

"طلبنا انشاء محكمة لدى الادعاء المالي مختصة بمكافحة الفساد

الحكومة الالكترونية تقطع العلاقة التبادلية بين المواطن والدولة"

■ هل واجهتم في عملكم صعوبات او جدرانا او حمايات سياسية للفاسدين؟
□ لا يمكن تجاهل الوضع السياسي والطائفي في لبنان المتشابك، حيث كل شيء وطني يصبح طائفيا وكل شيء طائفي يصبح وطنيا. نحن نعمل بالتفاهم والتكاتف مع الادارات الاخرى. لكن في القضايا التي تعاطينا فيها مباشرة، لم يحصل اي من هذه الامور التي ذكرتها. نحن لا نزال ننتظر قرار القضاء في موضوع الادارة السابقة لكازينو لبنان، وهو موضوع مهم.

■ ما هي الخطوات الباقية امامكم لاستكمال مشروعكم او خطتكم لمكافحة الفساد؟
□ مشروعنا هو الاسراع في انتاج آلية موحدة للمناقصات وآلية موحدة لتصنيف المقاولين في الدولة اللبنانية، تبعا لما تقدمت به نقابة المقاولين اللبنانيين الى مجلس الوزراء، ومشاركتنا مع وزير الصناعة في تصنيف الكسارات ومصانع الباطون الجاهز الذي يمثل امن البناء والصناعة في لبنان.

■ هل من تنسيق وتعاون بينكم وبين وزارات وادارات اخرى في الدولة لمكافحة الفساد؟
□ لا مشكلة ابدا في التعاون مع كل الوزارات المعنية بعملنا، وكل ابواب الوازرات مفتوحة، واخص بالذكر وزارات الداخلية والمال والصناعة والطاقة والخارجية والدفاع والبيئة والاشغال، وحتى وزارة الثقافة حيث اشتركنا معها في منع تدمير وازالة ابنية تعتبر تراثية. كذلك قمنا مع وزارة البيئة في الدفاع عن البيئة في الكورة وشكا لرفع التلوث عنهما، وتوصلنا الى التحضير لتنظيم بروتوكول بيئي بيننا وبين وزارة البيئة من جهة وبين الشركات العاملة والاهالي في شكا والكورة من جهة اخرى.

■ هل قمت بزيارات الى الخارج للبحث في سبل تطوير عمل الوزارة؟
□ قمنا بزيارة واحدة الى بولونيا من اجل تبادل الخبرات في مكافحة الفساد، والتقينا وزير شؤون مكافحة الفساد والهيئة العليا لمكافحة الفساد. وقد تعلمنا منهم طرق المكافحة، وكيف رفعوا ترتيب بولونيا بيئيا من المرتبة 97 الى المرتبة 33 عالميا. ابدوا استعدادا لتدريب كادر لبناني على موضوع مكافحة الفساد. كذلك تم تبادل الخبرات مع الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ومع سفارات السويد والنروج وايطاليا واسبانيا، ومع وزيري خارجية وداخلية سنغافورة خلال زيارتهما الى لبنان.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

نقيب المحامين: تمكين القضاء من ممارسة سلطته عبر الانتخاب

رغم ان لبنان من اعرق دول الشرق الاوسط في ممارسة الديموقراطية، الا ان ثمة جدلية مستمرة حول محاولة طغيان مؤسسة على اخرى، عبر قوانين وتشريعات تقيد عمل اي من السلطات التي تكون ركيزة الحكم الديموقراطي. هذا ما دفع المشترع اللبناني الى تأكيد فصل السلطات وتعاونها لاسيما ما بين السياسية منها والقضائية

ظل النص الذي اكد استقلال السلطة القضائية في دستور الجمهورية الثالثة، المتعارف عليه انه دستور اتفاق الطائف، شعارا براقا يرفعه السياسيون في مواقع المسؤولية المختلفة. يحتم ذلك على الجسم الحقوقي المتمثل في نقابة المحامين لعب دور محوري، عبر لوبي ضاغط مدعم بمشاريع قوانين وخطط توصل الى اصدار المراسيم التطبيقية التفصيلية التي تجعل من هذا النص الدستوري دينامية عاملة بكل ابعادها، ما يضع الحدود ما بين السياسة والقضاء نهائيا.
هذا الواقع حملناه الى نقيب المحامين في بيروت اندره الشدياق، حاملا مشاريع متنوعة ومعلقا امالا كبيرة على تنفيذها منها تكريس استقلال القضاء، بحيث ينتج نفسه بنفسه وينتخب قيادييه عبر خطة اصلاحية لا بد من اطلاقها.

■ استقلال القضاء مكرس في الدستور. اين نحن من تثبيت هذا المبدأ؟
□ المبدأ التاريخي حول فصل السلطات، اي السلطات الثلاث الاجرائية والتشريعية والقضائية، منذ ايام جون لوك ومونتسكيو وجد تكريسا له في دستورنا الذي هو عميد سن دساتير دول المنطقة. هذا الفصل كرس لاسيما في الطعن الذي قدم ضد القانون الذي منع المجلس الدستوري من بت الطعون الانتخابية المقدمة اليه في ربيع عام 2005 بعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. يومها ابطل المجلس الدستوري هذا القانون. القضاء يكون مستقلا مقدار ما يخلق القاضي مناعة واستقلالية ذاتية لنفسه ويجعلها في منأى عن المداخلات، ويصدر الاحكام بما يمليه عليه ضميره. عندما تولى رئيس البلاد السدة الاولى للدولة، وقام رئيس مجلس القضاء الاعلى واعضاؤه بزيارته، قال فخامته للقضاة عندما تأتيكم مراجعات سياسية او تتعرضون لضغوط سياسية اخبروني بذلك، حتى اكون حقيقة الضامن لاستقلال القضاء. اتمنى كنقيب للمحامين بعد خطاب القسم والممارسة التي شهدناها في السنة الاولى للعهد، وبعد الكلام الواضح لرئيس الدولة في افتتاح السنة القضائية ولوزير العدل ورئيس مجلس القضاء الاعلى، ان يبقى القاضي في منأى عن التدخلات السياسية وان يرسم الخط الفاصل بين السياسة والقضاء.

■ دائما ما تضيع الحدود بين السياسية والقضاء. الى ماذا يعود السبب؟
□ هي اسباب تكوينية تعود الى المجتمع اللبناني، لان الحدود لا تبقى دائمة جامدة، انما في بعض الاحيان رخوة، وهذا صار جزءا من عاداتنا وتقاليدنا بحيث تبقى "المونة" موجودة. اي هناك دائما محاولة نقل العادات والتقاليد الى دنيا المؤسسات. مع افتخارنا بالتراث اللبناني، علينا اخذ الجانب الجيد والايجابي من المجتمعات المتطورة عبر تكريسها في مجتمعنا وتقاليدنا وعائلاتنا، بحيث نبقي الشأن العام للشأن العام، وتبقى عاداتنا الاجتماعية غير ممتزجة في المداخلات مع القاضي.

■ لماذا هناك نزوع دائم من السياسيين الى التدخل في القضاء؟
□ يعتبر السياسي ان لديه مهمتين: السعي الى الوصول الى الحكم، وممارسة الحكم. كل حزب سياسي يتوق عن حق الى الوصول الى الحكم او الى ممارسة الحكم، وهذا موجود في كل المجتمعات، سواء منها الديموقراطية التي لها قواعدها والتي تكرس الديموقراطية الصحيحة او المجتمعات التي نقول عنها انها ما زالت نامية. لكن يجب ان يكون هناك رادع اخلاقي عند السياسيين بعدم التدخل، وعلى السياسي ضمن نشاطه ان يفصل بين المداخلة والتدخل. المداخلة او لفت النظر ليس ممنوعا، لكن التدخل بشكل لجوج مرفوض وغير مقبول، ومن المستحب ان يقلع السياسيون عن عادة التدخل ولو تدريجا.

■ ما الدور الذي تلعبه نقابة المحامين في تأمين التوازن وترسيم الحدود بين السياسة والقضاء؟
□ دور نقابة المحامين ارشاد وتوعية وسهر، بحيث يمارس المحامي مهنته ضمن اطار قسمه الذي يحتم عليه المحافظة على القوانين ومؤسسات الدولة، وان لا يقوم باي عمل يمس امن الدولة، وجزء منها الامن العام القومي. دورنا مساعد للقضاء. عندما نرتدي ثوب المحاماة علينا ان نتصرف كمحامين، وان لا يستخدم المحامي اي نفوذ سواء كان سياسيا او غير سياسي او معرفة شخصية.

■ من وجهة نظر نقابة المحامين، ما هي الحدود بين السياسة والقضاء؟
□ لا يمكن رمي كل مشاكل السياسيين عند القضاء. يجب ان يكون لدى السياسي ردع ذاتي، والقاضي ينبغي ان يكون في منأى عن السياسي في العمل القضائي. على القاضي ايضا ان يتمسك بالدرع الذي يحوط به حتى لا ينزلق الى المنزلق الذي يجعل من القضاء مسيسا، بحيث نكون في عداد المجتمعات الحديثة والديموقراطية التي تحترم نفسها.

■ الا تقع المسؤولية على القضاء في صد اي محاولة لتدخل السياسة والسياسيين؟
□ انا اعكس السؤال لاقول، هل القضاء يتدخل في امور السياسيين؟ بالطبع لا. اذا لماذا يتدخل السياسيون في امور القضاء؟ طالما اتفقنا على ان القضاء هو سلطة دستورية مستقلة قائمة



نقيب المحامين في بيروت اندره الشدياق.

في ذاتها، بالتالي مثله مثل السلطتين الاجرائية والتشريعية. كما ان القضاء لا يتدخل في امور السياسة، ولا يتدخل في السلطات الاخرى الا اذا طلبت مساعدته. مثلا تطلب السلطة التشريعية الاستعانة برأي قاض لديه خبرته في مجال اعداد نص قانون، او السلطة الاجرائية تطلب مساعدة قاض في صوغ مشروع قانون. لكن القاضي لا يفرض نفسه على اي من السلطتين التشريعية او الاجرائية. واذا كان التوجه الى التطبيق الفعلي لاستقلال السلطات، على كل سلطة ان تقف عند الحدود المرسومة لها من حيث ممارستها سلطتها المنصوص عليها في الدستور والقانون.

■ الا تعتقد ان التدخل السياسي في القضاء يؤثر على الحريات العامة في البلاد؟
□ لا بد من استذكار حقبات تاريخية، حيث كان القاضي يرسم حدودا واسعة للحرية، خاصة في الخمسينات والستينات، ووقف سدا منيعا امام جنوح السلطة السياسية، ربما غصبا عنها، نحو محاولة فشة خلقها بالسياسيين من خلال استذراع القضاء، واتخاذ القضاء كذراع في وجه الخصوم السياسيين. لكن القضاء كانت له وقفات في تكريس الحريات اسوة بما فعله الكثير من المحاكم الاجنبية على صعيد التشريع المقارن او الاجتهاد المقارن. استطاعت السلطة القضائية توقيف السلطتين الاجرائية والتشريعية عند حدودها، وتمكنت من صون الحريات سواء الفردية ام العامة. كما توجد احكام صدرت في حقبات مختلفة تدرس الى اليوم في الجامعات، حيث وقفت السلطة القضائية وقفة واحدة وصلبة وجامعة، مكرسة للحرية في جميع اوجه الحرية، سواء في حرية التظاهر والتعبير عن الرأي الحر والكتابة والقول. ثمة احكام شهيرة اصدرها الرعيل القديم. لكن انطلاقا من خبرتي لا يسعني الا الاشادة بالكثير من القضاة الشباب الذين يعيدون التذكير بهذا الماضي البراق اللماع المتألق لذاك القضاء ابان الخمسينات والستينات. اذ تصدر عنهم احكام جريئة مكرسة لهذه الحريات. نحن نعوّل على هذا الجيل، لان المواقف الجريئة تحتاج الى عمل دؤوب ومتراكم. اذا لم نراكم على تجارب الماضي لا نصل الى تجارب براقة في المستقبل.

■ اليس من الاجدى ان يترك للقضاء ان ينتخب قيادييه من دون اي وصاية سياسية تتمثل في اخضاع التعيينات فيه لمجلس الوزراء؟
□ انا مع هذا المبدأ مئة في المئة، لانه من جهة يترجم عمليا ويفعّل مفهوم السلطة المستقلة القضائية، ويترجمها الى واقع ملموس ولا يبقى كلاما انشائيا، ومن جهة اخرى القضاة هم من يعرفون انفسهم. بهذه الطريقة نمنع القاضي من اقامة علاقات مع السياسيين. طبعا هذا ليس ممنوعا في الاطار الاجتماعي، بحيث لا يعود القاضي يطلب شفاعة السياسي ليعين في منصب، او ان لا يعين في منصب. بذلك نمكن القضاء من ممارسة سلطته من طريق الانتخاب الصحيح والمنظم والمقونن بقانون. لنقابة المحامين دور واقتراحات قوانين في هذا الصدد في سبيل تعزيز استقلال القضاء. المهم ان نبدأ ولو عبر اصلاح جزئي، وليكن كتجربة اولى وكخطوة اصلاحية وتحديثية تطويرية، بحيث ينتخب القضاة جزءا من مجلس القضاء الاعلى.

■ هل تخشى على استقلال القضاء وما السبل العملية الى تعزيز هذا الاستقلال بشكل نهائي؟
□ ينبغي ان يشعر القاضي بالضمان الحياتي والاكتفاء الاجتماعي وابعاد العوز عنه، وعدم تهديده برفاهه وامنه الاجتماعي والحياتي، بحيث لا يكون في حاجة الى المال ما يجعله، لا سمح الله، بقبل برشوة. كما هو معروف، القاضي في انكلترا ليس لديه راتب، بل بطاقة ائتمانية يستخدمها قدر حاجته. انا اؤكد انه لا يوجد قاض الا ويسحب المال عبر هذه البطاقة الا قدر حاجته، لانه بلد ترسخت فيه الديموقراطية والبرلمانية، وتربى القاضي في مناعة فكرية واخلاقية تجعله يصرف المال قدر حاجته وحاجة تربية ابنائه وتعليمهم، ولا يستخدم هذه البطاقة من اجل السياحة والسفر. الكل يعلم ان رئيس المعارضة في انكلترا يتقاضى راتبا حتى يقوم بالعمل المعارض البناء، وليس عملا معارضا هداما. نأمل في ان نصل الى هذه المرحلة من الحماية الشاملة والشفافية المطلقة.

العميد والسفير الاميركي

يروي النقيب اندره الشدياق انه وزملاء له كانوا يسرقون سيارات آبائهم وينطلقون في موكب الى الجنوب خلف العميد ريمون اده الذي كان يصطحب السفير الاميركي الى المنطقة الحدودية مع فلسطين المحتلة، في رحلة عنوانها الصيد. لكن في حقيقتها تهدف الى اطلاع السفير وعبره ادارته، ميدانيا بالعين المجردة والواقع الحسي، على الاعتداءات والخروق الاسرائيلية للحدود الدولية اللبنانية، بحيث كان يشير العميد اده الى نقاط الخرق والتوغل، ويطلب منه ان تتدخل ادارته للجم اسرائيل عن اعتداءاتها.
يضيف: "بكل فخر انا انتمي الى هذه المدرسة التي نشأنا على مبادئها وعلى دفاعها المستميت عن سيادة لبنان واستقلاله".

حوار

مارلين خليفة
@MARLENEKHALIFE

«إنخراطنا في السلم ليس تخلياً عن القضية الفلسطينية»
سفير مصر: نواجه ولبنان تحدّي المجموعات المتطرّفة

بين مصر ولبنان اكثر من علاقة تاريخية بين دولتين، واعمق من ود عادي بين شعبين. بينهما مشتركات ثقافية وعلاقات اجتماعية وروابط قربى عائلية. مع تطور المصالح الدولية تبدو ادارتها اولوية لدى البلدين، وخصوصا مع مؤشرات ايجابية لارتفاع معدلات السياحة والاستثمارات المتبادلة

ظهر هذا النمو جليا في اثناء نقاشات الطاولة المستديرة التي استضافتها السفارة المصرية في نهاية كانون الثاني الفائت، وجمعت نخبة من رجال الاعمال بين البلدين. يطمح السفير المصري في لبنان نزيه النجاري الى احداث نوع من الربط بين المصالح الاقتصادية المشتركة وبين العلاقة السياسية الوطيدة ليقوي كل منهما الاخر، لانهما في رأيه يرتبطان ارتباطا وثيقا.

في البعد العربي والاقليمي، تبقى فلسطين المحتلة قبلة المصريين. يبدد السفير النجاري لـ«الامن العام» اوهاما جمة انطلقت خصوصا بعد قرار الرئيس الاميركي دونالد ترامب اعلان القدس عاصمة لاسرائيل، وما نشر من تحليلات عن اقتراحات غربية بجعل سيناء وطنا بديلا للفلسطينيين. يقول: "الفلسطينيون اصحاب حق تاريخي وقانوني ومثبت في اراضيهم المحتلة، ولن يقبلوا باي بديل منها، بينما سيناء ارض مصرية خالصة لا علاقة لها باي تسوية او حل مستقبلي للقضية الفلسطينية».

■ كيف تقيّم مصر ما يجري على الساحة الداخلية اللبنانية منذ ازمة استقالة الرئيس سعد الحريري في 4 تشرين الثاني والعودة عنها وتداعياتها؟

□ تعلمون ان مصر تحترم لبنان ولا تتدخل اطلاقا في شؤونه الداخلية، وان كنا موجودين دائما للنصح والمساعدة الهادفة للاستقرار والحفاظ على امن لبنان متى طلب منا ذلك، استنادا الى العلاقات الاخوية التاريخية بين البلدين والشعبين. تعلمون ايضا ان الوضع الداخلي في لبنان مركب بطبيعته، والقراءة فيه والتعامل معه يتطلبان حذرا كبيرا وتفهما كاملا لخصوصيته. لبنان معتاد على التعامل مع الازمات والتقلبات السياسية، وعلى الخروج منها اقوى وبتجارب سياسية واجتماعية اكثر نضجا بما يفيد في التعامل مع المستقبل. استقالة الرئيس الحريري تندرج في هذا الاطار، ونحن كنا قريبين منها وقت حدوثها، وتابعنا تطوراتها وشهدنا خلاصاتها واتفاق القوى اللبنانية المختلفة على كيفية تجنب تكرارها. سنتابع مع المجتمع الدولي والعربي تطور الامور مستقبلا في هذا الاطار، مع ثقتنا بقدرة الاطراف اللبنانيين على التعامل والتعاون الايجابي للحفاظ على استقرار لبنان ومصالحه الوطنية في اطار لبناني لبناني، كما ندعو دوما.

■ لعبت مصر دورا محوريا في تلطيف التعامل الخليجي مع لبنان، وخصوصا خلال الاجتماع الطارئ للجامعة العربية، وجال وزير الخارجية سامح شكري على 6 بلدان عربية لمنع انفجار الموقف. هل مساعي مصر مستمرة في اطار تجنيب المنطقة العربية المزيد من الانقسامات والحروب؟

□ ينطلق تعامل مصر مع محيطها العربي من الشعور بالمسؤولية، ومن ايماننا بتشارك المصير مع اشقائنا في كل الدول العربية، ومن ثم تتحرك في اطار محددات ثابتة وواضحة، على رأسها بذل كل الجهود الممكنة للحفاظ على استقرار المنطقة وامن شعوبها. من هنا جاءت تصريحات السيد رئيس الجمهورية وقت ازمة الاستقالة لتأكيد ضرورة الحفاظ على استقرار المنطقة، ثم تحركات السيد وزير الخارجية ومنها الجولة العربية ومساعيه الاخرى المستمرة في كل التجمعات العربية والدولية لتحقيق هذه الاهداف. بكل تأكيد مصر تضع امن المنطقة واستقرارها نصب اعينها، ويمكنك تتبع ذلك في موقفها من الازمة السورية ومن العراق ودورها الراهن مع الاشقاء في ليبيا، كما تسعى الى تعزيز مفهوم الدولة ودورها في المنطقة لتكريس الاستقرار والتنمية التي تحتاج اليها شعوبنا.

■ تسلمت منصبك كسفير لمصر في لبنان منذ قرابة عامين. ما هي الامور الجديدة التي تحققت وخصوصا اثر زيارات الرؤساء اللبنانيين الثلاثة الى القاهرة ولقائهم الرئيس عبدالفتاح السيسي؟

□ منذ تسلمت منصبي في لبنان في ايلول 2016 تتالت الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين. فور انتخاب فخامة الرئيس ميشال عون في نهاية تشرين الاول 2016، قام السيد وزير الخارجية بزيارة بيروت في تشرين الثاني 2016 لينقل اليه دعوة الرئيس عبد الفتاح السيسي لزيارة مصر، وهي الزيارة التي تمت بالفعل في شباط 2017. اعقب ذلك زيارة دولة الرئيس سعد الحريري في اذار 2017، ثم زيارة دولة الرئيس نبيه بري في تشرين الثاني 2017. في المقابل، استقبلت بيروت في الفترة نفسها وفودا عدة وشخصيات مصرية رفيعة المستوى منها السادة وزراء الاستثمار والتعاون الدولي والصحة والري والتضامن الاجتماعي، اضافة الى محافظ البنك المركزي المصري. هذه كلها شواهد على متانة العلاقة بين البلدين، والحرص على تنمية المصالح المشتركة سواء سياسيا ام اقتصاديا. من المهم ان اشير في هذا الصدد الى ان التبادل التجاري بين البلدين متنوع وضخم، ويقترب حاليا من مليار دولار سنويا، وقد شهد قطاع السياحة تطورا مهما في العامين الاخيرين حيث يأتي السائح المصري في المرتبة الثانية في عدد السياح الاجانب في لبنان. كما شهدت السياحة اللبنانية الى مصر نموا ملحوظا في العام الاخير، فعدد التأشيرات التي تمنحها السفارة مثلا ارتفع بما يقارب 15% عام 2017 مقارنة بعام 2016، كما شهد موسم عيد الربيع اقبالا كبيرا من اللبنانيين على مدينة شرم الشيخ التي باتت مقصدا رئيسيا للسياحة اللبنانية. تشير الاحصاءات الواردة الى السفارة الى وصول نحو 100 رحلة طيران بنظام «الشارتر» من بيروت الى شرم الشيخ خلال تلك الفترة فحسب. تعمل السفارة حاليا على تشجيع السياحة اللبنانية الى مقاصد متنوعة في مصر مثل الاقصر واسوان والجونة وسواها. عقدت كذلك في نهاية الشهر الماضي طاولة مستديرة حول العلاقات الاقتصادية المصرية - اللبنانية والفرص المشتركة، حضرها عدد كبير من رجال الاعمال اللبنانيين، وكانت فرصة مهمة لدراسة طبيعة العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين، وكيفية الاستفادة من العلاقات السياسية المميزة والقوية في تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية. في المناسبة، من ضمن الارقام اللافتة، يحتل لبنان المرتبة التاسعة، وهي مرتبة متقدمة في جدول الدول المستثمرة في مصر. ◄



سفير مصر في لبنان نزيه النجاري.

> **التبادل التجاري بين البلدين متنوع، ويقترب من مليار دولار سنويا**
>
> **الحوادث الامنية في مصر تنحصر في شمال شرق سيناء**

اللواء ابراهيم شخص دمث يهتم مباشرة ببرامج التعاون مع مصر



◄ وهو دليل على ان الاستثمار في مصر مجز ومتاح لرجل الاعمال اللبنانيين، وهو ما نحاول البناء عليه مستقبلا.

■ ماذا عن التعاون المصري - اللبناني وخصوصا في مجال مكافحة الارهاب، وتحديدا مع الجيش والاجهزة الامنية وفي طليعتها الامن العام؟

□ العالم كله بات يدرك ان معركة الارهاب معركة دولية، ومصر كانت في طليعة الدول التي تحدثت عن الارتباط بين المجموعات الارهابية الدولية المختلفة وضرورة المواجهة الشاملة والكلية لها، ومن ثم لا بديل من التعاون الوثيق بين مختلف الدول في هذا المجال. مصر ولبنان تحديدا يواجهان تحديات متشابهة على رأسها المجموعات المتطرفة العاملة في سوريا وشبكات تمويلها وتدريبها، خصوصا وان كثيرا منها مرتبط بالجماعات الارهابية في سيناء وفي ليبيا حيث تهدد حدودنا الغربية. يهمني هنا التأكيد على ان التعاون القائم بين الاجهزة الامنية في البلدين ممتاز، ولا سقف لترفيعه وخصوصا مع جهاز الامن العام، وتحديدا برعاية المدير العام للجهاز اللواء عباس ابراهيم. فهو شخص دمث مميز تحظى كل جهود التعاون وبرامجه بين البلدين باهتمامه ورعايته المباشرة. كما احب ان انوه بالجيش اللبناني ودوره المهم والفعال، فهو خط دفاع صلب امام الجماعات الارهابية كما رأينا خلال معارك جرود عرسال والقاع الصيف الماضي.



التأشيرات المصرية للبنان ارتفعت 15% عام 2017.

■ ماذا عن الوضع الامني في مصر بعد التفجيرات الاخيرة في سيناء؟ هل لعبت الازمة السورية دورا في تأجيج الهجمات الارهابية ام ان الازمة الليبية كان لها دور اساسي؟

□ الوضع الامني في مصر مستقر. دعينا نتفق على ان لا دولة في العالم كله محصنة ضد الهجمات الارهابية، ورأينا ان كل مدن العالم الكبرى تضربها هجمات واستهدافات خسيسة، الا ان الحوادث الامنية في مصر رغم ذلك تكاد تنحصر في مربع صغير للغاية في شمال شرق سيناء، بعدما حصرت القوات المسلحة والشرطة المصرية نطاق وجود هذه المجموعات الارهابية هناك، وانزلت بهم خلال الاعوام الثلاثة الماضية خسائر ضخمة. نحن متفائلون، ونعلم اننا نسير على الطريق الصحيح لمواجهة هذه الظاهرة، ونعمل مع مختلف الدول لمواجهتها من جذورها والتصدي للدول التي قدمت وما زالت تقدم دعما ماليا وغير مالي لهؤلاء المجرمين. بالتأكيد كان للازمة السورية دور، كما هي الحال مع الازمة الليبية. كلما تأجج الصراع في المنطقة مع التطرف وجاء على حساب الدولة الوطنية ومؤسساتها، انفتحت مساحات اوسع امام الجماعات المتطرفة للعمل والتجنيد والتدريب.

■ رغم معاهدة السلام، كيف تحدد دور مصر في القضية الفلسطينية؟ ماذا عن مسألة الوطن البديل في سيناء؟

□ القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعرب. مصر تحديدا خاضت 4 حروب الى حرب الاستنزاف التي مهدت لنصر اكتوبر 1973، وقدمت عشرات الالاف من الشهداء من اجل القضية الفلسطينية، والتضحيات الاقتصادية الهائلة في هذا الصدد، ايمانا منا بعدالتها وبأنها قضية مصر وكل العرب. فسر البعض خطأ اختيارنا للسلام كخيار استراتيجي لمصر والعرب على انه تخل عن القضية الفلسطينية، في حين انه



الفلسطينيون لن يقبلوا باي بديل من ارضهم

كان انخراطا من نوع اخر وله اهدافه وادواته، وغرضه النهائي الوصول الى دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، وضمان الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها. نحن نعتبر انفسنا في قلب هذا الانخراط، بل في صدارته الى حين تحقق اهدافه، وليس ادل على ذلك من اتفاق المصالحة الذي نجحت مصر في تحقيقه اخيرا بين الفلسطينيين. موقفنا الاخير في مجلس الامن كان مبنيا على هذا الاساس، ودالا على الموقف المصري التاريخي الثابت من القضية الفلسطينية، حيث قادت مصر مفاوضات القرار الخاص بالقدس، فخرجت نتيجة التصويت كما شاهدنا بغالبية 14 عضوا لصالح القرار، وهي رسالة دولية قوية بدعم الموقف العربي، تعززت حينما انتقل القرار الى الجمعية العامة، فحصدنا الغالبية التي شهدها العالم لصالح قرار دولي يعزز وضعية القدس الدولية، ولا يعترف بالقرارات والمواقف الخارجة عن اطار القانون الدولي في هذا الصدد. اما في ما يخص مسألة الوطن البديل، فهذا امر مستحيل، ونتعجب من الاثارة المتكررة لهذه المسألة والزج بسيناء فيها، فضلا عن نقل البعض لانطباعات خاطئة ومغرضة باننا قد نقبل به. الفلسطينيون اصحاب حق تاريخي وقانوني ومثبت في اراضيهم المحتلة، ولن يقبلوا باي بديل منها. بينما سيناء هي ارض مصرية خالصة لا علاقة لها باي تسوية او حل مستقبلي للقضية الفلسطينية. اتصور ان دور مصر في مجلس الامن كان واضحا في الدفاع عن الحق الفلسطيني خلال عضويتنا في المجلس واتصالا بموضوع القدس تحديدا.

■ ماذا عن ملف المصالحة الفلسطينية وما هو مآلها؟

□ المصالحة الفلسطينية ضرورة حتمية لا بديل منها، وهي الضمان الحقيقي لتحقيق الاستقلال الفلسطيني وانهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية. هذا موقفنا الذي اعلناه مرارا ونقلناه الى كل الفصائل، وعملنا معهم على تقريب وجهات النظر وتنقية الاجواء، الى ان توجت هذه الجهود بالاتفاق المبدئي بين حركتي «فتح» و«حماس» في تشرين الثاني الماضي. كل الاطراف الفلسطينيين ومعهم مصر، يدركون منذ البداية اننا امام استحقاق معقد يتطلب التعامل معه بعض الوقت والحكمة مع ما قد يعتري ذلك من صعوبات، لكن المهم هو الحفاظ على انطلاقة قطار المصالحة الفلسطينية التي بدأت من القاهرة الى ان تصل الى كل الاراضي الفلسطينية. يساعدنا في ذلك ادراك فلسطيني لضرورة اتمام المصالحة وانجاحها، ومن ثم ان تكرس الجهود لتجاوز كل التفاصيل المعوقة او محاولات التخريب او تكريس الوضع الانقسامي الحالي.

■ شاهدنا حشدا دوليا كبيرا في مصر لحضور مؤتمر «نصرة القدس» برعاية الازهر الشريف نهاية كانون الثاني الماضي. ما الرسالة من وراء ذلك؟

□ الرسالة واضحة وبسيطة. رغم كل الادعاءات ومحاولات التشويش على موقف مصر وتصويره على غير حقيقته، ما زالت القضية الفلسطينية هي القضية المركزية بالنسبة الينا. نحن تابعنا كيف اتت استجابات الشخصيات السياسية والدينية البارزة حول العالم دعوة الازهر الشريف لحضور المؤتمر، فحضرت من لبنان على سبيل المثال رموز كبيرة كمفتي لبنان والبطريرك الماروني وسواهما من الشخصيات والكتاب البارزين. هذه كلها دلائل متجددة على دور مصر الثابت من القضية ومن الاوضاع الاقليمية بشكل عام، وعلى التفاف العرب حولها وثقتهم بها.

■ التحالف المصري مع السعودية والامارات العربية المتحدة اين يساعد القاهرة واين يكبلها في الساحات العربية، من فلسطين الى سوريا الى اليمن الى ساحات اخرى؟

□ السعودية والامارات دولتان عربيتان شقيقتان، تجمعنا معهما علاقات تاريخية عريقة ومعروفة. في الوقت الراهن هناك مشتركات عدة بيننا حول قراءة المشهد الراهن وتحدياته، وخصوصا تلك التي تهدد العالم العربي وما تبقى من منظوماته المشتركة، وهي تحديات تستدعي تقوية العمل العربي المشترك، وتوحيد الجهود لمواجهة مخططات انهاك دول المنطقة وتفكيكها لصالح دول غير عربية طامحة في النفوذ، او جماعات ارهابية مجرمة لا تعترف في الاساس بالدول الوطنية. من المهم ان نلفت الى ان هذه المحددات لا تنحصر في علاقتنا بالسعودية والامارات فحسب، بل تجمعنا بمعظم الدول العربية الاخرى حيث نعمل جميعا للصالح العربي المشترك، وفي مواجهة تحديات ندرك فداحة اثمانها علينا جميعا في حال فشلنا في التصدي لها.

■ ماذا عن العلاقة مع قطر وتركيا؟

□ في اختصار، نحن نحترم ونعتز بالشعب القطري العربي الشقيق وكذلك بالشعب التركي، وتربطنا بهما روابط تاريخية وعلاقات طيبة. لكننا بكل تأكيد، وعلى مدار الاعوام الماضية، على خلاف مع حكومتي البلدين. يرجع ذلك الى الاصرار على اتخاذ مسلك مناهض لمصر وعلى ما نعتبره استخداما لورقة التطرف كاداة ضغط في السياسة الخارجية، وهو ما يخالف القانون الدولي ويزعزع استقرار المنطقة.

مقابلة

منير الشدياق

مشروع لإصلاح قطاع الأمن مموّلاً من الإتحاد الأوروبي
بلليغريني: تطوّر الأمن العام محط إعجاب دولي

يهدف مشروع اصلاح قطاع الامن في لبنان، الممول من الاتحاد الاوروبي، الذي اطلق اخيرا بالتعاون مع الجيش والمديرية العامة للامن العام، الى تطوير قطاع الامن في لبنان بكل انواعه وركائزه. من ابرز نتائج المشروع استحداث مركز للتدريب الوطني الخاص بالامن العام، يتضمن عددا من برامج التدريب الامنية والعسكرية وطرق الاغاثة وسواها

الخبير الاساسي الاول في مشروع اصلاح قطاع الامن، القائد السابق للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان "اليونيفيل" (2004 ـ 2007) الجنرال الفرنسي آلان بلليغريني تحدث عنه وعن المركز المحدث، شارحا اهميته واهدافه، مستهلا كلامه لـ"الامن العام" عن تجربته في "اليونفيل"، وخصوصا ابان حرب تموز 2006، قائلا: "على الصعيد الشخصي كانت مهمة رائعة وصعبة ودقيقة في آن. من جهة اولى، رائعة لاننا كنا نشعر بفخر كوننا نقدم التضحيات لاجل تحقيق السلام وتمكين الاطفال والشباب والشيوخ في قسم كبير من قرى الجنوب اللبناني وبلداته من ممارسة حياتهم اليومية في اجواء من الامن والاستقرار والطمانينة. من جهة اخرى، كوني اضافة الى مهماتي العسكرية، كنت رئيسا للبعثة امارس مهمات ديبلوماسية وسياسية في العلاقة مع السلطات اللبنانية وغيرها. كان تعاملي مع المستجدات اليومية يوجب اعلى درجات الدقة والحذر في مواجهة الوقائع الامنية والسياسية المتشعبة والمعقدة التي كانت تصادفنا بشكل شبه متواصل. بمعنى اخر، كنا نعيش حالة شبه متواصلة من الضغوط النفسية الناتجة من الاحداث الكثيرة والمعقدة التي تتطلب منا التصرف باعلى درجات المسؤولية، من دون ترك اي هامش لاي خطأ ولو كان طفيفا، كون الامور بالغة الدقة والحساسية. ناهيك باننا اصبحنا خلال حرب تموز عام 2006 في حالة خطر دائم نتيجة القصف المتبادل الذي كان قائما. في المحصلة استطيع القول بكل راحة ضمير انني قمت باقصى ما استطيع فعله لاجل تحقيق السلام في جنوب لبنان، تنفيذا لقرارات الامم المتحدة، وانسجاما مع اقتناعي ومبادئي الانسانية والاخلاقية".

■ كيف ترى الواقع الحالي للوضع اللبناني؟

□ على الرغم من كل النيران المشتعلة في دول الشرق الاوسط المحيطة بلبنان، يسجل له نجاحه في تحييد نفسه عن تلك الاحداث. كما يسجل للجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام وغيرهما من القوى الامنية اللبنانية نجاحها في تفكيك عشرات الشبكات الارهابية التي كانت تحاول العبث بالامن اللبناني. اليوم، جميعنا نرى ان لبنان بدأ يستعيد عافيته رويدا رويدا. نرى ان العلاقة بين مكوناته السياسية والحزبية والدينية اصبحت اكثر مرونة وانسجاما مع ما كانت عليه الحال سابقا. ما يستحق الذكر هو ان ادوار الوساطة في ملفات اقليمية ودولية التي قام بها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، اضافة الى القراءة الامنية التي قدمها الى المحافل الدولية ودول القرار في العالم، والتي مفادها ان من مصلحة الدول الغربية تأمين الدعم المطلق للقوى الامنية اللبنانية والسلم الاهلي في لبنان، كي يبقى سدا منيعا في مواجهة حالات الارهاب الناتجة من الحرب السورية، وكي لا تصل نيرانها الى تلك الدول، كان لها الاثر الكبير في الدفع نحو تكوين الاجماع الدولي على ضرورة ممارسة كل ما يؤدي الى ابقاء الوضع الامني اللبناني مستقرا، اضافة الى دعم قواه الامنية بشكل اكبر بكثير مما كان يحصل في السابق.

■ تحدثتم عن دور اللواء ابراهيم. هل من معرفة شخصية او علاقة عمل تربطكم به؟

□ بالطبع. يعود تاريخ معرفتي به الى الفترة التي كنت فيها قائدا لقوات اليونيفيل في لبنان بين عامي 2004 و2007. يومها كان هو رئيس فرع مخابرات الجنوب في الجيش اللبناني. قبل ان التقيه كنت اسمع عنه الكثير من الاخبار التي تؤكد انه ناجح في ادارة اصعب الازمات، ومحط ثقة كبيرة جدا من جميع عارفيه. بعدما تعرفت اليه اصبحت اعتبره حتى اليوم، رغم انني لا اراه باستمرار، من اهم واصدق اصدقائي نظرا الى الخصال الانسانية والاخلاقية الدمثة التي يتحلى بها، اضافة الى تقديري الكبير له جراء الدور الوطني والانساني الكبير الذي كان يقوم به الى جانبنا في الجنوب. تقديرنا له اليوم زاد اكثر فاكثر، سواء بالنسبة اليّ او الى المسؤولين الفرنسيين والمسؤولين في الامم المتحدة، بسبب النجاح الذي حققه على صعيد تطوير مؤسسة الامن العام وجعلها في مصاف اهم المؤسسات الامنية في العالم. الاهم انه جعلها في مصاف اهم المؤسسات التي تعطي الاولوية لحقوق الانسان. كما ان انجازاته على صعيد تحرير الكثير من الاسرى اللبنانيين والسوريين والقطريين وغيرهم، جعلته محط اعجاب وتقدير وثقة عالمية.

■ كعسكري متمرس، كيف تقيّم واقع الامن العام اللبناني اليوم؟

□ لا اخفي القول ان التطوير الذي شهدته المديرية العامة للامن العام في لبنان، منذ تولي اللواء ابراهيم سدة المسؤولية فيها حتى اليوم، محط احترام وتقدير المجتمع الدولي عموما. كونها تحولت من مؤسسة امنية تقليدية الى مؤسسة حديثة تضاهي بهيكليتها وامكاناتها وانجازاتها اهم المؤسسات الامنية العالمية، ويحسب لها حساب على صعيد الشرق الاوسط ككل. نجاحها الاستثنائي في مجال الامن الاستباقي شكّل نقلة نوعية لها، فضلا عن تطوير امكاناتها البشرية والامنية واللوجستية. يسجل للواء ابراهيم نجاحه كقائد عسكري وامني ملتزم كل قواعد حقوق الانسان في عمله، كما نجاحه كمفاوض من الطراز الاول خاصة في مجال الملفات التي تعزز ثقافة السلام لبنانيا واقليميا ودوليا. ايضا في اختياره فريق عمل ناجحا ومندفعا الى العمل الوطني بتفان وتجرد. الامن العام اليوم مؤسسة شابة كما نقول نحن الفرنسيين، بمعنى انها تملك وتستخدم كل مقومات القوة والطاقة لاجل مصلحة امن وطنها ومواطنيها، ومصلحة الامن والسلام الاقليميين والدوليين، كونها ساهمت كثيرا في تقديم معلومات امنية جنبت عددا من الدول اعمالا ارهابية كانت شبه حتمية، فهي مؤسسة تسير في منحى تصاعدي سريع ومتواصل.



القائد السابق للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان "اليونيفيل" الجنرال آلان بلليغريني.

■ كونك الخبير الاساسي الاول في مشروع اصلاح قطاع الامن في لبنان، هل تحدثنا عنه وعن ابرز اهدافه؟

□ هذا المشروع الممول من الاتحاد الاوروبي يتم تنفيذه بالتعاون مع الجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام. كما تدل تسميته، فهو يهدف الى تطوير قطاع الامن في لبنان بكل انواعه وركائزه، ضمن وعبر مؤسستي الجيش اللبناني والامن العام تحديدا. يتضمن المشروع عددا من برامج التدريب الامنية والعسكرية وطرق الاغاثة وغيرها. المهم انها كلها تعتبر من احدث ما تم اعتماده في العالم اليوم بعد مسيرة عالمية طويلة من التجارب والنجاحات والاخفاقات. كما يتضمن المشروع احدث خطط مواجهة حالات الارهاب بمختلف انواعها، سواء حصلت في البر او البحر او ضمن الطائرات. هذا على صعيد برامج التدريب. اما على صعيد اخر فان المشروع يهدف الى انشاء عدد من مراكز التدريب المتخصصة والدائمة الخاصة بكل من الجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام. يمكن ان نذكر منها الان، على سبيل المثال لا الحصر، وفي ما خص الامن العام، العمل على استحداث مركز للتدريب الوطني خاص بالمديرية.

> **الامن العام يسير في منحى تصاعدي سريع ومتواصل**

■ ما هي مواصفات المركز؟ ومن سيتولى التدريب فيه؟

□ المركز سيكون مماثلا، عديدا وعتادا وبرامج، لاحدث مراكز التدريب الموجودة في فرنسا واميركا وبريطانيا وغيرها من الدول المتقدمة في المجالين العسكري والامني. قمنا باختيار نخبة من ضباط الامن العام وعناصره، بعد اختبارات خضعوا لها داخل المديرية، ويقوم ضباط اجانب تابعون لنا يعاونهم ضباط لبنانيون بتدريبهم واعدادهم كي يصبحوا المدربين في المركز مستقبلا. بالتالي هم سيقومون لاحقا بتدريب عسكريي الامن العام تباعا ضمن المركز. تجدر الاشارة الى ان الافتتاح الذي سيتم في احتفال رسمي يحضره مسؤولون لبنانيون واجانب لاسيما من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي، وقد اصبح موعده قريبا، وسيعلن عنه في حينه عبر كل وسائل الاعلام.

■ ما هو تقييمكم لمستوى ضباط الامن العام وعناصره الذين يخضعون للتدريب حاليا في اشرافكم؟

□ لا ابالغ اذا قلت انهم ممتازون، ويتمتعون بالذكاء والثقافة العامة، ويتكلمون لغات اجنبية في آن. كما يتمتعون بقدرة كبيرة على الاستيعاب السريع وتنفيذ اصعب البرامج التدريبية. هذا الامر ليس بغريب ابدا كونه معروفا عن اللبنانيين عموما انهم شعب ذكي متعلم منفتح على كل الحضارات. فقول البابا القديس يوحنا بولس الثاني في ارشاده الرسولي "رجاء جديد من اجل لبنان" ان لبنان وطن الرسالة في محله، وبشكل اصدق تعبير عن واقع قدرات الشعب اللبناني في كل المجالات.

تقرير

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

المدينة السويسرية الجميلة تتحوّل الى موقع محضّن
لبنان في دافوس: أجندة اقتصادية متكاملة

منذ حوالى اربعين عاما، ومدينة دافوس تُعتبر، لا سيما خلال فترة انعقاد منتدى الاقتصاد العالمي فيها، مركزا لتجمّع اغنياء العالم وقادته في جبال سويسرا، في توجه الى دعم الشعار الرسمي للمنتدى: التزام تحسين حالة العالم

الجميع كان في دافوس. كبار صناع القرار في السياسة والاقتصاد والاعلام كانوا حاضرين، وكذلك الدول الحليفة والصديقة وحتى المتخاصمة. جميعهم شاركوا في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي انعقد في 23 كانون الثاني على مدى اربعة ايام هناك، وكان هذا العام تحت عنوان "خلق مستقبل مشترك في عالم ممزق"، تحت شعار عريض هو "تفقد الاسباب والحلول العملية للانقسامات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتنوعة التي تواجه المجتمع العالمي". كانت المشاركة في اعمال المؤتمر غنية هذا العام، بحيث حضره اكثر من ثلاثة الاف شخصية من بينهم حوالي 350 مسؤولا حكوميا معظمهم رؤساء دول وحكومات ووزراء مختصين، اضافة الى رؤساء ومدراء منظمات دولية مرموقة مثل صندوق النقد الدولي، والامم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية، والبنك الدولي وغيرها من المنظمات والمؤسسات الدولية فضلا عن رؤساء كبريات الشركات العالمية.

لبنان ايضا كان حاضرا في دافوس. فالمناسبة مهمة جدا لبلد مثله يحاول دائما ان يعوّض صغر حجميه الجغرافي والاقتصادي بقوة حضوره في المحافل الدولية.

مثل لبنان الرسمي رئيس الحكومة سعد الحريري الذي حمل معه الى دافوس ملفين، الاول سياسي والثاني اقتصادي. وقد اثارهما خلال سلسلة اللقاءات الثنائية والموسعة التي عقدها مع مسؤولين دوليين كبار التقاهم على هامش اعمال المنتدى.

في الشأن السياسي كان تأكيد على ان الامر الوحيد الذي سيفيد لبنان في المرحلة الحالية هو استمرار الالتزام الكامل بسياسة الناي بالنفس من كل المكونات السياسية اللبنانية ومتابعة العمل على تحييد لبنان عن كل الصراعات الاقليمية المحيطة به، وعدم تدخل اي طرف لبناني في اي من النزاعات او الصراعات او الحروب التي تدور في المنطقة. واكد المسؤولون الدوليون في هذا الاطار على ضرورة استمرار التزام لبنان هذا القرار ومتابعة العمل على تعزيز الاستقرار الامني الذي ينعم به لبنان، مؤكدين عزمهم الاستمرار في تقديم كل الدعم اللازم للجيش والقوى الامنية اللبنانية وخاصة من خلال مؤتمر روما 2-.

اما اقتصاديا، فشكّل انعقاد المؤتمر فرصة للبنان لاطلاع الرأي العام الدولي، وخاصة المؤسسات المالية والدول المانحة على العناوين العريضة للخطة الاقتصادية التي اعدتها الحكومة اللبنانية والتي تنوي طرحها قريبا على مجلس الوزراء ، وحمل رئيس الحكومة معه هذا الملف الى دافوس ووضعه على طاولة اللقاءات التي اجراها مع ممثلي الدول والمؤسسات الامنية والدولية ممن لهم تأثير كبير على التحضيرات الجارية لانعقاد سلسلة المؤتمرات التي ينتظرها لبنان، واهمها مؤتمر باريس مطلع نيسان المقبل، والمعروف بمؤتمر "سيدر 1" الاستثماري لدعم التنمية والاقتصاد، ومؤتمر "روما 2" المقرر عقده في الثامن والعشرين من شباط والمخصص لتقديم الدعم الدولي للجيش والقوى الامنية اللبنانية ومؤتمر النازحين الذي سيعقد في "بروكسيل 2-" في اذار المقبل.

وجرى خلال هذه اللقاءات عرض مفصل للوضع العام في لبنان والتحديات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي يواجهها، ومدى تفاقمها في الاونة الاخيرة، خاصة في ظل وجود الاعداد الكبيرة من النازحين السوريين على الاراضي اللبنانية وما يشكله ذلك من ضغط كبير على الاقتصاد والبنى التحتية والخدمات العامة في لبنان.

لم يكتف لبنان بطرح المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها، اذ ان رئيس الحكومة شرح للمسؤولين الذين التقاهم سبل مساعدة بلادهم ومؤسساتهم للبنان وما يمكن القطاع الخاص في هذه الدول ان يقوم بها للمساهمة في انجاح برنامج الانقاذ الاستثماري ووضعه على السكة الصحيحة، اذ ان هذا البرنامج يمثل حجر الزاوية لاعادة النهوض الاقتصادي ومن شأن تنفيذه ان ينعكس بشكل ايجابي جدا خاصة على النمو في لبنان الذي من المتوقع ان يصل الى حوالي 7%. هذه الخطة تعتمد بشكل اساسي على تدعيم البنى التحتية والخدمات العامة في لبنان، وعلى خلق نمو في فرص العمل امام اللبنانيين بمعدلات مرتفعة.

وطلب رئيس الحكومة دعم المجتمع الدولي هذا البرنامج من خلال اعطاء لبنان منحا وقروضا ميسرة جدا بآجال طويلة تمتد الى ثلاثين عاما مع فترات سماح تصل الى عشر سنوات، والمساعدة على حض القطاع الخاص في عدد من الدول المشاركة في تنفيذ الكثير من المشاريع التي يمكن له الاستثمار فيها الان، خصوصا بعد اقرار قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجلس النواب.

كانت اجتماعات دافوس مناسبة التقى خلالها رئيس الحكومة ووزير الاقتصاد رائد خوري عددا كبيرا من رجال الاعمال اللبنانيين المنتشرين في دول العالم، والذين تبوأوا مناصب رفيعة في الشركات التي يعملون فيها، وتم اطلاعهم على خطة الانقاذ الاستثمارية التي ستعرض في باريس، وعلى الدور الذي يمكن لهم ان يلعبوه من خلال المؤسسات التي يمثلونها في تحقيق شراكة كبيرة وفعالة للقطاع الخاص في المشاريع التي ستطرح.

ولمس لبنان نية جدية لدى المجتمع الدولي لمساعدته، شرط ان يظهر اللبنانيون جدية في تحقيق الاصلاحات المكملة المطلوبة للنهوض الاقتصادي والاجتماعي وتحسين بنية الاعمال وتفعيل النمو. كما ابدى المجتمع الدولي ارتياحه الى وضع لبنان خطته للانقاذ الاقتصدي بالتعاون مع البنك وصندوق النقد الدوليين وكبرى المؤسسات المالية العالمية، الامر الذي من شأنه ان ينعكس ارتياحا لدى الدول المانحة وان يعطي ثقة اكبر للمستثمرين.

عنوان المؤتمر لهذا العام "خلق مستقبل مشترك في عالم ممزق" يصلح لان يشكل عنوانا عريضا للتحديات التي يواجهها لبنان خاصة في المرحلة الراهنة. فهو يحاول خلق مستقبل مشترك للمواطنين اللبنانيين، فيه بحبوحة ونمو وفرص عمل في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة من حول تفككا كبيرا.



رئيس الحكومة سعد الحريري في حوار على هامش مؤتمر دافوس.

كوتا نسائية

كما الكوتا النسائية حاضرة في لبنان، كذلك في دافوس هذه السنة. اذ ان الملاحظ في دورة المنتدى هذا العام ترؤس النساء فيها، كمديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، ورئيسة وزراء النرويج إرنا سولبرغ، ورئيسة شركة أي.بي.أم جيني روميتي، إلى جانب إزابيل كوتشر رئيسة شركة انجي للطاقة الفرنسية، وفابيولا جيانوتي الفيزيائية الايطالية والمديرة العامة لمركز سي.إي.أر.أن للفيزياء الجزئية، وتشيتنا سينها مؤسسة بنك النساء، والتعاونية الزراعية مان ديشي، وشارون بورو الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال.

يأتي ذلك ردا على انتقادات سابقة للمؤتمر بأنه يفتقر الى تمثيل نسائي واف، اضافة الى ان المنتدى قال في تقرير سابق ان حصول المرأة على اجر مساوٍ للرجل وتمثيلها بنسبة مساوية للرجال في مكان العمل يحتاج الى 217 عاما، ما يكشف عن فجوة اقتصادية بنسبة 58%.

المنتدى

تأسس منتدى الاقتصاد العالمي عام 1971 مع مهندس واقتصادي الماني هو البروفسور كلاوس شواب Klaus Schwab بتجمّع لقادة العالم سياسيين واقتصاديين، تحوّل مع الوقت وشمل حضوره فنانين ونشطاء في نقابات العمال ومفكرين وغيرهم، حتى اصبح دافوس في يومنا الحاضر حدثا كبيرا يضم ما يزيد عن 2500 مشارك من حوالى 100 دولة، ومئات الصحافيين وحوالى 50 رئيس دولة أو حكومة والعديد من السياسيين.

يعتبر المنتدى الاقتصادي العالمي مكانا للحديث والتحاور، مع انه لم يكن يوما مركزا لاتخاذ القرارات المهمة. لكنه مهّد لكثير من الامور الاساسية، نذكر منها على سبيل المثال اتفاق التجارة الحرة لاميركا الشمالية التي تربط بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك NAFTA التي كانت نتيجة محادثات بدأها القادة السياسيون في دافوس.

كذلك ساعد المنتدى على ايقاف حرب محتملة عام 1997 بين تركيا واليونان من خلال اجتماع رئيس الوزراء التركي آنذاك تورغوت اوزال بنظيره اليوناني اندرياس باباندريو.

تقرير

مارلين خليفة
@MARLENEKHALIFE

معاهدة فيينا ضمنت عدم تدخل الدول وأعراف لبنان وتقاليده نقضته

اذا كانت معاهدة فيينا للعلاقات الديبلوماسية والقنصلية لعامي 1961 و1963 تحدد اطار العلاقات الديبلوماسية بين الدول وامتيازات بعثاتها، فان اعرافا دولية غير مكتوبة تعد من ضمن القانون الدولي، فضلا عن ميثاق الامم المتحدة، تحكم عمل هذه البعثات ايضا، الى "اعراف" غير مألوفة دوليا تميز لبنان الذي وقع المعاهدة عام 1971



وزارة الخارجية والمغتربين ممر الزامي لمخاطبة السفراء الادارات.

اطلق وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل صفارة انذار ديبلوماسية، حينما حض السفراء الاجانب في لبنان على احترام معاهدة فيينا وعدم التدخل في الشؤون السياسية اللبنانية الداخلية.

يتشعب موضوع احترام البعثات الديبلوماسية معاهدة فيينا، وتتداخل الاصول الديبلوماسية بالممارسة الواقعية التي تفرضها خصوصيات الدول العاملة في لبنان من جهة، وخصوصية الديموقراطية اللبنانية من جهة ثانية وكيفية توزع موازين القوى.

يبدو مبدأ عدم التدخل هو المدخل الرئيسي لموضوع شائك من هذا النوع، وهو ما سنحصر البحث فيه في هذا التقرير.

يرتكز منشأ قاعدة عدم التدخل بحسب كتاب "الديبلوماسية الحديثة" للدكتور سموحي فوق العادة الى مبدأين: "سيادة الدولة على اقليمها التي يترتب على الدول الاخرى احترامها وعدم الاساءة اليها، ومساواة الدول من الناحية القانونية، الامر الذي يحظر على اي دولة التدخل في ما يجري داخل اراضي الدول الاخرى لتحويل الاحداث التي في تلك الدول لصالحها. وقد تأيدت هذه القاعدة في نص الفقرة 7 من المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة التي تنص على الاتي: ليس في هذا الميثاق ما يسوّغ للامم المتحدة ان تتدخل في الشؤون التي تكون في صميم السلطان الداخلي لدولة ما...".

ويسرد الديبلوماسي في كتابه ان مظاهر التدخل في الشؤون الداخلية لدولة اخرى كثيرة ومتنوعة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- "عقد مؤتمر صحافي من دون موافقة الحكومة المستقبلة.
- اتخاذ موقف في الحملة الانتخابية التي تجري لدى الدولة المستقبلة.
- تقديم المساعدات المالية الى احد الاحزاب السياسية لديها.
- اتخاذ موقف من الصراعات الداخلية التي قد تمزق كيان البلاد.
- اثارة الاضطرابات في البلاد، او الاشتراك في مؤتمرات ترمي الى قلب حكومة الدولة المستقبلة.
- انتقاد تصرفات هذه الحكومة ولاسيما سياستها الخارجية.
- تعكير صفاء العلاقات القائمة بين الدولة المستقبلة، او اللجوء الى وسائل التجسس وتوزيع المواد الغذائية على المواطنين مباشرة من دون وساطة السلطات المحلية، وذلك في حالات المجاعة او حدوث الكوارث.

في حال لم يلتزم الديبلوماسي مهما كانت رتبته هذه المبادئ، يؤدي ذلك الى اعتباره شخصا غير مرغوب فيه او ما يسمى Parsona non grata ويتم طرده من البلاد بالسرعة التي يقتضيها الامن الداخلي وسلامة الدولة".

لكن ثمة حالات استثنائية يجوز فيها للديبلوماسي التدخل منها، بحسب الدكتور سموحي: "انتقاد الدولة المستقبلة في حال اقدامها على سن قوانين تسيء الى مصالح الدولة الموفدة او الى مصالح احد رعاياها، محاولة تحوير السياسة الخارجية للدولة المستقبلة التي قد تنعكس اثارها على الدولة الموفدة. يشترط في الحالات المذكورة او المماثلة لها ان يتم التدخل بالطرق الديبلوماسية المألوفة، او في اثناء المباحثات الرسمية او المفاوضات مع المسؤولين".

اقرت جميع الدول في معاهدة فيينا ان السبيل للحد من تدخل البعثات الديبلوماسية في شؤونها الداخلية، وضع قاعدة تقضي بان ينحصر اتصالها بمختلف اجهزة الدولة من خلال وزارة الخارجية فحسب، وهي "تتولى ابلاغ جميع وزارات الدولة واداراتها بحسب اختصاصها لان موظفي وزارة الخارجية هم اكثر اطلاعا من غيرهم على الشؤون الديبلوماسية والعلاقات الدولية، ويدركون النتائج والمسؤوليات المترتبة على جميع المساعي الخطية او الشفهية التي يقوم بها الممثلون الديبلوماسيون وكبار مساعديهم"، بحسب كتاب "الديبلوماسية الحديثة".

تقضي انظمة بعض الدول بأن تتم زيارة الممثلين الديبلوماسيين بعض وزراء الدولة الفنيين او بعض كبار موظفيها، بناء على موافقة وزارة الخارجية وفي موعد تحدده لهذه الغاية ادارة المراسم لديها، على ان يقدم الوزير او الموظف الكبير الذي يزوره الممثل الديبلوماسي تقريرا عن المحادثات التي جرت في اثناء المقابلة الى وزارة الخارجية. عام 1959 صدر المرسوم رقم 2894 في لبنان الذي يحدد شروط تطبيق بعض احكام المرسوم الاشتراعي رقم 111 المتعلق بتنظيم الادارات العامة، وذكر في فقرة عن العلاقات بين الادارات اللبنانية والهيئات الدولية او الاجنبية، في المادة 25 تفيد ان الاتصالات تجري بين الادارات اللبنانية والهيئات الدولية او الاجنبية وفقا للمواد الاتية:

- المادة 26: تنشأ كل علاقة جديدة بين الادارات والهيئات المذكورة في المواد السابقة بواسطة وزارة الخارجية والمغتربين.
- المادة 27: على كل ادارة لبنانية تراجعها هيئة دولية او اجنبية في قضية جديدة ان تستطلع رأي وزارة الخارجية والمغتربين في الامر، او ان تقدم الجواب بواسطتها.
- المادة 28: على وزارة الخارجية والمغتربين عندما تراجعها هيئة دولية او اجنبية في قضية تتعلق بادارة لبنانية ان تستطلع رأي هذه الادارة في الامر، قبل تقديم الجواب ثم ان تطلعها على الجواب المعطى.
- المادة 29: اذا كان الامر يتعلق بمساعدة خارجية من اي نوع كانت تطلبها ادارة لبنانية او تعرضها هيئة دولية او اجنبية، فعلى وزارة الخارجية والمغتربين ان تحيل الاوراق على وزارة التصميم العام لمعالجة الامر بعد استطلاع رأي الادارات اللبنانية المختصة فيه".

يشمل عدم التدخل السياسي في لبنان ابداء السفير او الديبلوماسي الاجنبي مهما كانت رتبته، رأيه في الانتخابات النيابية، او تشكيل الحكومة، او المؤسسات العسكرية والامنية، او في البيان الوزاري للحكومة، او تقديم دعم مالي لجهات او احزاب او تحريض جهة على اخرى، او تمويل جهات معينة. ولا يشمل ذلك الهبات اذا قدمت بحسب الاصول وعبر السلطات اللبنانية.

> **الطرد عقوبة الديبلوماسي الذي لا يلتزم مبدأ عدم التدخل**

اما اصول التخاطب فهي تخترق في لبنان. اذ نرى سفراء دول يجتمعون بالرؤساء الثلاثة والوزراء من دون المرور بوزارة الخارجية والمغتربين، وتحديدا مديرية المراسم. كما يخاطب السفراء والمنظمات الدولية الوزارات المعنية او الاجهزة الامنية احيانا بصورة مباشرة وفقا لعلاقاتهم الشخصية، وخصوصا في حال وقوع جرائم تطاول رعاياهم او في متابعة مصالح هؤلاء الرعايا كالطلاب او رجال الاعمال او بغية الحصول على وثائق ولادة او وفاة وسواها من المواضيع.

الواقع اللبناني المعقد يحمل السفراء والديبلوماسيين على نسج علاقات شخصية مع نظرائهم اللبنانيين، فيحلون الامور بالمسلك الشخصي لا عبر الروتين الاداري، ما يؤكد ان لا خط واضحا بين ما هو متاح وما هو غير متاح، وما هو مطابق للاعراف والاتفاقات وما هو غير مطابق سواء في السياسة او في اصول التخاطب.

تتشابك الاصول الديبلوماسية بالواقع المعاش. في الماضي كان للسفير دور محوري، وكان وحده القادر على نقل الرسائل الى وزير دولته، وتعلم السفراء المخضرمون كيفية الكتابة عبر "شيفرة" خاصة يرسلونها عبر "التيلكس". اما في زمن "الواتس اب" والتكنولوجيا السريعة والعلاقات الشخصية، فبات الوزراء يتواصلون مع بعضهم البعض مباشرة، وينظمون اللقاءات في ما بينهم، ويتفقون على حل المسائل الخلافية بلا وسيط، ما يقلص من دور السفير ويحصر معظم صلاحياته في الشؤون الاقتصادية والتقنية. وهذا ما يتجاوز الاصول التي نصت عليها معاهدة فيينا والحقبة التي نشأت فيها في ستينات القرن الفائت.

يصبح الامر اشد نفورا في الحالة اللبنانية، سواء لجهة الاجتماعات المباشرة التي يعقدها السفراء الاجانب مع الرؤساء، او من خلال مخاطبتهم وبعثاتهم مباشرة مع الادارات او مع موظفي الفئة الاولى. وهو امر غير متاح البتة للسفراء والديبلوماسيين اللبنانيين في عملهم في الدول المعتمدين فيها، بحسب ما يؤكد اكثر من مصدر من هؤلاء.



ترعى معاهدة فيينا العلاقات بين الدول.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

تحوّلات جذرية بدّلت ثوابت درج عليها الرؤساء

إستراتيجيا أميركية شرق أوسطيّة محورها إيران

تبدلت الثوابت في السياسة الاميركية عموما وحيال الشرق الاوسط خصوصا، لاسباب كثيرة ابرزها ما طرأ على الاقتصاد العالمي وخلف آثارا واسعة على مفهوم العولمة والتجارة الحرة. ما اصاب قطاع النفط دوليا وادوات انتاجه، خلف متاعب واتجاها الى تقليص الاعتماد على النفط العربي تدريجا

من ابرز الاسباب التي بدلت الثوابت الاميركية، ان روسيا تنهض مجددا لتقديم نفسها قطبا دوليا منافسا، فضلا عن صعود الصين الذي ارغم ادارة الرئيس باراك اوباما على نقل ثقل الاهتمام الاستراتيجي من الشرق القريب الى البعيد، الى المحيط الهادىء وبحر الصين. اضافة الى تنامي الارهاب وانتشاره كظاهرة تتجاوز كل الحدود، وكذلك نشوء قوى اقليمية ومحلية عصية على الانصياع لمفاهيم ومواثيق دولية ترعى العلاقات بين الامم.

لعل ابرز هذه الاسباب انهيار المنظومة العربية على نحو لم يشهده التاريخ الحديث لدول المنطقة، الاتفاق النووي مع ايران وما جر من تبدل في خارطة العلاقات الغربية عموما مع الشرق، تحولات استراتيجية جذرية بدلت في الثوابت التي درج الرؤساء الاميركيون لعقود على الحفاظ عليها ورعايتها، وغيرت في صورة الاقليم وشبكة علاقاته ومصالحه. فالصراع على الاقليم بلغ ذروة لم يشهدها في تاريخه الحديث. هذا التزاحم على اقتسام جغرافيته، او بالاحرى ديموغرافيته، صورة عما سيؤول اليه المشهد الاستراتيجي عاجلا ام اجلا.

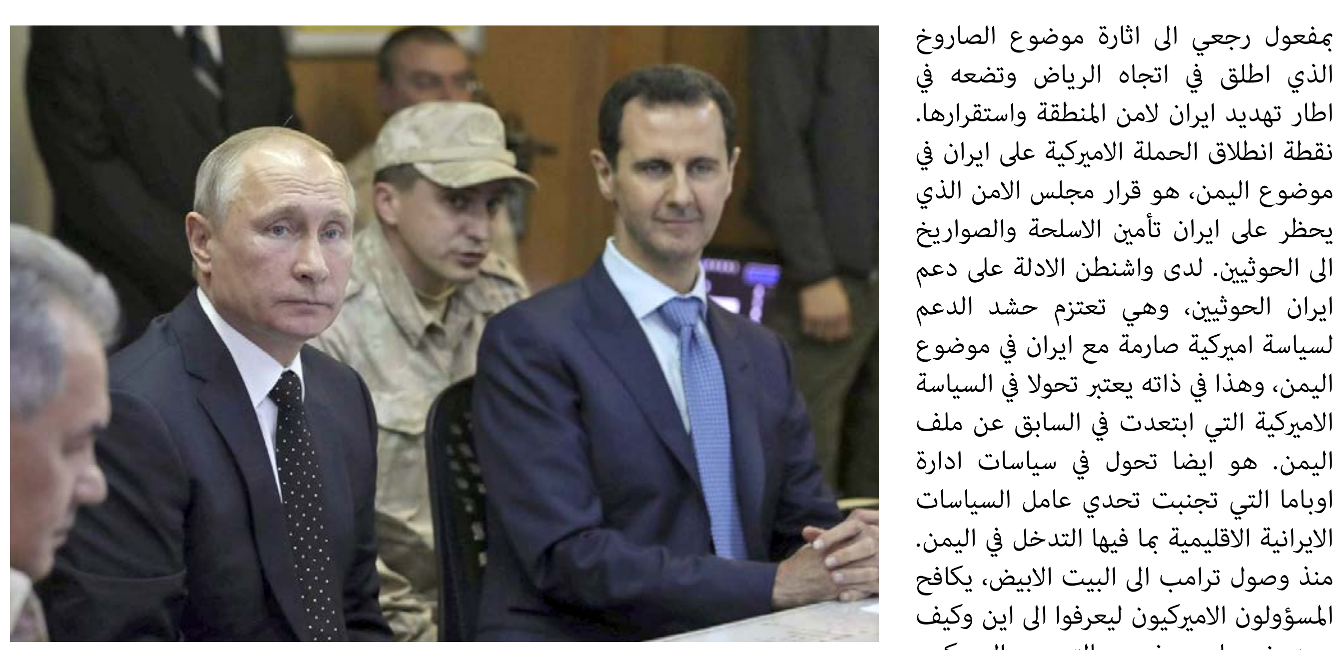
> **ما خسرته ايران في خمس سنوات تكاد تعوضه في هذه المرحلة**

استراتيجيا الرئيس الاميركي ترجمت في الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل.

كثيرة هي الامور التي رصدتها الادارة الاميركية في الاونة الاخيرة، وشكلت لديها مصدر قلق وانزعاج. وقد تكون ردود الفعل الاسلامية والعربية على قرار الرئيس دونالد ترامب حول القدس واحدا منها. لكنها بالتأكيد ليست اهمها طالما انها تميزت بسقف منخفض وعدم اقتران التصعيد الكلامي بخطوات عملية "عقابية" ضد الولايات المتحدة او ضد اسرائيل. الامر المزعج في هذه المسألة، هو انها شكلت مجال افادة لايران التي حولت الانظار الى الصراع مع اسرائيل وعادت الى العزف على وتر القضية الفلسطينية.

من الامور التي ازعجت واشنطن، ان الاعتراف بالقدس وضع الصراع الايراني - العربي جانبا، ومنح ايران فرصة استعادة الخطاب المعادي لاسرائيل والمدغدغ لمشاعر الفلسطينيين والعرب. من الامور التي ازعجتها ايضا، "جولة الانتصار" التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على دول المنطقة (سوريا ومصر وتركيا) وهدفت الى ترجمة الانجازات العسكرية الروسية في سوريا الى مكاسب سياسية. جاءت الجولة في سياق الانحسار التدريجي للنفوذ الاميركي في الشرق الاوسط، وفي سياق تخبط السياسة الاميركية حيال العراق وسوريا خلال ولايتي الرئيس السابق اوباما التي لم تتغير جذريا مع ترامب، حيث كان هناك تركيز اساسي على القضاء على تنظيم الدولة الاسلامية "داعش"، وليس على المساهمة في التأثير على المستقبل السياسي للبلدين، بما في ذلك التصدي لنفوذ ايران ومنعها من فرض وصايتها على سوريا.

الى الملفين السوري والفلسطيني، برز بشكل خاص الملف اليمني. هنا تعود واشنطن بمفعول رجعي الى اثارة موضوع الصاروخ الذي اطلق في اتجاه الرياض وتضعه في اطار تهديد ايران لامن المنطقة واستقرارها. نقطة انطلاق الحملة الاميركية على ايران في موضوع اليمن، هو قرار مجلس الامن الذي يحظر على ايران تأمين الاسلحة والصواريخ الى الحوثيين. لدى واشنطن الادلة على دعم ايران الحوثيين، وهي تعتزم حشد الدعم لسياسة اميركية صارمة مع ايران في موضوع اليمن، وهذا في ذاته يعتبر تحولا في السياسة الاميركية التي ابتعدت في السابق عن ملف اليمن. هو ايضا تحول في سياسات ادارة اوباما التي تجنبت تحدي عامل السياسات الايرانية الاقليمية بما فيها التدخل في اليمن.



"جولة الانتصار" للرئيس الروسي على دول المنطقة ازعجت اميركا.

منذ وصول ترامب الى البيت الابيض، يكافح المسؤولون الاميركيون ليعرفوا الى اين وكيف يصدون ما وصفوه بالتوسع العسكري الايراني الملحوظ في انحاء المنطقة. الامر الذي يُعد مصدر قلق متزايد في واشنطن وتل ابيب والرياض. وقال مسؤول كبير في الادارة الاميركية ان "قيادتنا وضعت هدفا لعدم السماح لايران ووكلائها بالتمكن من اقامة وجود عسكري في سوريا يمكن استخدامه لتهديدنا او تهديد حلفائنا في المنطقة". اضاف: "هناك طرق مختلفة لتنفيذ ذلك، وما زلنا نحاول اكتشافها".

وقال مسؤولون اميركيون على دراية بالمناقشات المستمرة، ان هذه القوات قد توضع في مقدمة الجهود الجديدة لمنع ايران من تعزيز وجودها العسكري في سوريا، او اقامة طريق آمنة في البلاد يسمح لطهران بنقل اسلحة متقدمة الى حلفائها على الحدود الاسرائيلية. في رأي الرئيس التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات مارك دوبويتز، وهي مؤسسة بحثية مركزها واشنطن وتربطها علاقات وثيقة بادارة ترامب، انه "يجب ان يكون الوجود العسكري في سوريا مركز الثقل لاستراتيجيا تحييد ايران. لن يكون هناك ◄

تفاهمات اميركية - اسرائيلية ضد ايران

كُشف النقاب في اسرائيل عن لقاءات سرية، اميركية - اسرائيلية، جرت في البيت الابيض منذ اسابيع، بمشاركة ممثلين رفيعي المستوى عن البيت الابيض واجهزة الاستخبارات ووزارتي الدفاع والخارجية في البلدين.

خلصت هذه اللقاءات الى برنامج عمل استراتيجي مشترك لكبح الانشطة الايرانية في المنطقة، حيث بلور الجانبان وثيقة التفاهمات في ترجمة لخطة الرئيس الاميركي دونالد ترامب في الموضوع الايراني، وتوصلا الى تعريف الاهداف الاستراتيجية المشتركة في ما يتعلق بايران، ووضع اهداف العمل.

تضمنت هذه التفاهمات جهدا توصيفيا للتهديد الايراني في المنطقة، وهو ما لم يختلف كثيرا عن تسريبات ومواقف ووثائق، صدرت اخيرا عن الجانبين، تجاه التهديدات الايرانية للمصالح الاميركية والاسرائيلية. لم يكتف الجانبان بتوصيف التهديد، بل عمدا فعلا الى العمل على تشكيل طواقم مشتركة اسرائيلية - اميركية، بحسب نوع التهديدات وساحتها ومستواها، توكل اليها بلورة استراتيجيات المواجهة.

جرى تشكيل طواقم عمل مشتركة وفقا للاهداف الموضوعة:

- طاقم اول مسؤول عن الانشطة السرية والديبلوماسية لاحباط المشروع النووي الايراني، توكل اليه دراسة السبل الكفيلة زيادة الرقابة على البرنامج الايراني، وكذلك دراسة انشطة سرية يمكن تنفيذها ضد هذا البرنامج.
- طاقم ثان سيعمل على كبح الانشطة الايرانية في المنطقة، وتحديدا في سوريا وضد حزب الله في الساحة اللبنانية، واحدى اهم المهمات الموكلة الى هذا الطاقم، كبح التمركز الايراني في سوريا وبلورة سياسات مشتركة لليوم الذي يلي الحرب السورية.
- طاقم ثالث اوكل اليه العمل على مواجهة البرنامج الصاروخي الايراني البالستي ومنظومة الصواريخ الدقيقة، اضافة الى تزويد ايران حزب الله الصواريخ الدقيقة وانشاء مصانع لانتاج مثل هذه الصواريخ في سوريا ولبنان.
- طاقم رابع اوكل اليه بلورة الاستعدادات المشتركة لسيناريوهات تصعيد في المنطقة تكون ايران جزءا منها، مع التشديد على المواجهة ضد حزب الله.

◄ نفوذ سياسي من دون قوة عسكرية اميركية على الارض السورية". لكن من شأن تحويل التركيز من "داعش" الى ايران ان يواجه عددا كبيرا من التحديات، بما في ذلك المخاوف في شأن رد فعل قاتل من ايران يستهدف القوات الاميركية في المنطقة. هذا الاحتمال هو مصدر قلق كبير للمسؤولين العسكريين الاميركيين، خاصة الذين قاتلوا في العراق قبل عقد من الزمن.

في استراتيجيا جديدة للامن القومي الاميركي اعلنتها ادارة ترامب، برزت اربعة محاور ستشكل عقيدة هذه الادارة للسنوات المقبلة، عناوينها الرئيسية هي ضمان السلام من خلال القوة، وتعزيز النفوذ الاميركي في العالم. العقيدة التي كشف عنها ترامب ترتكز على التصدي لمصادر تهديد الامن القومي كالتزام استراتيجي.

تصدي ادارة ترامب لايران كسياسة وفلسفة وعقيدة، يطيح عقيدة اوباما المهادنة مع ايران بالذات من ناحية مغامراتها الاقليمية. الجديد في عقيدة ترامب ادخال عنصر "الاخوان المسلمين" على قائمة "الاسلام الراديكالي"، في موازاة توسيع بيكار التطرف الاسلامي ليشمل التنظيمات الشيعية برعاية ايران.

مستشار الامن القومي في البيت الابيض هربرت ماكماستر قدّم لمحة عن هذه الاستراتيجيا مستخدما تعابير لافتة في وصف روسيا والصين بالقوتين "التحريفيتين"، وايران وكوريا الشمالية بالدول "المتحايلة". وضع التنظيمات الجهادية المتطرفة في المرتبة الثالثة من التحديات مثل "داعش" او "القاعدة"، اذ اضاف ايديولوجيا "الاخوان المسلمين" الى قائمة الخطر، واتهم تركيا وقطر باعتمادها ودعمها وتسويقها.

ترجمت استراتيجيا ترامب في الشرق الاوسط سريعا في قراره الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل ونقل السفارة الاميركية اليها. هذا القرار لا يؤثر فقط على العلاقات الاميركية ـ العربية، او على مدى قدرة واشنطن على تقديم نفسها كوسيط نزيه في عملية السلام. اذ ان هناك بعدا اخر لا يقل اهمية ويعكس عدم ادراك ادارة ترامب خطورة هذا القرار وتأثيره على ظاهرة الاسلام السياسي التي تراجعت بشكل كبير بفعل موجة "الربيع العربي"، وانكشافها فكريا وتنظيميا بعد الضربات الامنية التي تعرضت لها من جراء ارتباطها بالتنظيمات الارهابية. ويأتي حاليا قرار ترامب مثابة فرصة ذهبية لتنظيمات الاسلام السياسي كي تعيد توظيف القدس والقضية الفلسطينية، للعودة مرة اخرى الى الحياة السياسية والتفاعل مع الشارع، مستفيدة من عوامل عدة اهمها مركزية قضية القدس بالنسبة الى العالم الاسلامي، والخبرة التاريخية لهذه التنظيمات في توظيف هذه القضية. من بين هذه التنظيمات تبرز حركة حماس الفلسطينية. ذلك ان قرار ترامب وتداعياته المتوقعة على مسار الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي قد يؤدي الى تغيير موازين القوى لصالح حماس وافساد عملية المصالحة الراهنة، بوجود مناخ داخلي واقليمي مؤات لاضفاء نوع من الصدقية على خطاب حماس التقليدي في شأن طريقة ادارة الصراع مع اسرائيل، وقدرة جناحها المتشدد في لحظة معينة على اعادة النظر في التعديلات التي تم ادخالها على عدد من ثوابتها التاريخية. هذا الامر قد يضع حركة حماس تحت ضغط تحدي البقاء ويدفعها الى اخذ مسافة اكثر تقدما (تشددا)، مقارنة بالخطاب الرسمي للسلطة الوطنية، او على الاقل شعورها بتحول موازين القوى الفلسطينية - الفلسطينية لمصلحتها واعادة الاعتبار الى مقولاتها وافكارها التقليدية حول الصراع وطريقة ادارته، في شكل قد يدفعها الى التنصل من المصالحة باعتبار انها باتت في وضع لا يضطرها الى تقديم هذا التنازل.

هذا الوضع الجديد يصب في مصلحة ايران واستراتيجيتها لاصلاح علاقاتها مع العالم الاسلامي والعربي، بالتركيز مجددا على القضية الفلسطينية وتطورات الصراع مع اسرائيل كواحدة من الادوات التي لجأت اليها لبناء جسور وعلاقات مع شعوب المنطقة، وكوسيلة للتعبئة السياسية واستقطاب تأييد الشارع الفلسطيني بعدما ابتعد عنها من جراء طغيان الصراعات العربية ـ الايرانية. فما خسرته ايران في خمس سنوات تكاد ان تعوضه في استعادة "الورقة" والثقة الفلسطينية، وفي ان تكون الجهة الاولى الداعمة للفلسطينيين بكل فصائلهم المقاومة (حماس ـ الجهاد، وكذلك كتائب الاقصى).

ثمة مجال اخر للافادة الايرانية من استراتيجيا ترامب الجديدة. فاستراتيجيا الامن القومي تحذر من ان الولايات المتحدة تواجه تهديدات عدة ومختلفة في طليعتها الاخطار التي تمثلها دول تعتقد انها قادرة على التفوق عليها مثل الصين، او مستعدة لتحدي مصالحها وحلفائها والتدخل لتقويض الديمقراطيات الغربية مثل روسيا. وتؤكد استراتيجيا ترامب وجود خطر روسي مباشر على اميركا. في توصيف الخصوم والاعداء، تحدد الاستراتيجيا خطرين رئيسيين: "قوى المراجعة" اي الصين وروسيا، و"الانظمة المارقة" اي كوريا الشمالية وايران.

هذه اللغة لا تتماشى مع التنسيق الاميركي ـ الروسي في سوريا، ولا مع المعلومات الاستخباراتية التي وفرتها واشنطن لاجهاض عملية ارهابية في روسيا. هذه السلبية الاميركية تجاه روسيا عبر اذكاء الحرب الباردة وروح المنافسة والمواجهة، كافية لتقويض تفاهمات روسية ـ اميركية تشمل سوريا، ولان تتمسك روسيا بايران اكثر من اي وقت مضى وتراعي حاجاتها ومصالحها اكثر في سوريا والمنطقة.



ثمة سياسة اميركية صارمة مع ايران في موضوع اليمن.

استراتيجيا ترامب في عراق ما بعد "داعش"

تشكل الانتخابات البرلمانية العراقية العامة في ايار المقبل مناسبة لتتوضح طبيعة توازن القوة بين الطرفين، ومؤشرا الى ما يمكن ان تكون عليه في المستقبل المنظور. لذا، ستسعى الولايات المتحدة خلال المرحلة المقبلة الى تعزيز حضورها ضمن المشهد العراقي، لاسيما ضمن القوى السياسية. فواشنطن تدرك ان الجهد العسكري قد حسم على الارض، وان القوى العسكرية، بما في ذلك الجيش العراقي وقوات ميليشيا الحشد الشعبي، ستتحدد هويتها وعقيدتها وولاؤها تبعا للطرف الذي سيهيمن على العراق سياسيا عقب الانتخابات البرلمانية.

تعمل الولايات المتحدة على ثلاثة خطوط استراتيجية لاعادة بناء قدراتها السياسية في العراق والتفوق على ايران، وبالتالي لتتجنب المواجهة العسكرية معها في العراق:

• تعول اميركا على تحول رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الى اهم زعيم سياسي، بعدما كان وصل الى رئاسة الحكومة عام 2014 نتيجة صفقة سياسية اميركية - ايرانية، بعد خلاف شديد على شخص رئيس الوزراء السابق نوري المالكي. لكن في المقابل، تعاني الاستراتيجيا الاميركية تجاه العبادي من نقطتي ضعف، تتعلق الاولى بمدى قدرته على خلق كتلة سياسية وطنية عراقية عابرة للطوائف والجهويات، والثانية برد فعل ايران والميليشيات التابعة لها اذا لاحظت تخليا من العبادي عن المصالح والحساسيات الايرانية في العراق.

• اعادة الثقة الى العلاقة مع اقليم كردستان العراق. جزء من صناع القرار الاميركيين اكتشفوا ان رد الفعل الاميركي تجاه استفتاء الاقليم كان مبالغا فيه، وانه جرت التضحية بالعلاقة مع الاقليم الكردي، وبالتالي بمجمل العلاقة الاميركية ـ الكردية في المنطقة، المميزة منذ ربع قرن.

• السعي الى ايجاد تآلف صعب بين مختلف القوى السياسية السنية العراقية، الاسلامية والقومية والمناطقية المحلية. اي كتلة برلمانية سنية مدنية موحدة ستكون مناهضة للنفوذ الايراني من دون شك، ولن تستطيع القوى الشيعية المركزية ان تحتويها وتهمشها كما تفعل راهنا.

لن يكون هناك نفوذ سياسي بلا قوة عسكرية اميركية في سوريا

تؤكد استراتيجيا ترامب وجود خطر روسي مباشر على اميركا



خطة اميركية جديدة لسوريا

نشرت "مؤسسة راند" (من اهم مراكز الابحاث الاميركية المتعاونة مع الجيش)، دراسة بعنوان "خطة سلام من اجل سوريا"، يبدو ان ادارة الرئيس دونالد ترامب تعتمدها حرفيا. تحرص الدراسة على تجذير نفوذ واشنطن في سوريا، اخذة في الاعتبار استمرار وجود النظام، بعد اضعافه في معظم المناطق من خلال تشكيل ادارات محلية تتمتع بحكم ذاتي، لكل منها سلطاتها المستقلة عن دمشق في ما يشبه الاتحاد الكونفيدرالي، والعمل على الحد من النفوذ الروسي والايراني من خلال وجود دائم للقوات الاميركية والحليفة، بموافقة الامم المتحدة ورقابتها.

يمكن تلخيص دراسة "راند" بالنقاط الاتية:

*** انشاء ثلاث مناطق آمنة في الاراضي السورية: واحدة للعلويين تمتد على طول الساحل حتى الحدود اللبنانية، منطقة للاكراد في الشمال تضمن واشنطن عدم تشكيلها خطرا على تركيا، منطقتان للمعارضة المعتدلة في حلب وحولها واخرى في درعا وحولها.**

*** منطقة حرب اذا لم تنسحب "داعش" او تهزم فيها، على ان تتولاها قوى دولية.**

*** الاتفاق على صيغة لامركزية لحكم سوريا، وتسيير المناطق شؤونها، لاسيما في الرقة تحت اشراف دولي.**

*** بدء مفاوضات بين كل القوى المحلية والاقليمية تمهد لاصلاح سياسي.**

تأخذ الدراسة في الاعتبار عدم التوافق على رئيس واحد لسوريا او على حدود هذه المناطق الآمنة، فتقترح تأجيل عملية الانتقال السياسي الشامل الى حين التوصل الى اتفاق. لم يكن افشال مؤتمر سوتشي الذي تعوّل عليه موسكو كثيرا سوى محاولة من واشنطن لتطبيق خطتها، بالتعاون مع الحلفاء، وعدم السماح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالتفرد في الحل، مراهنة على ان ضعف روسيا اقتصاديا سيدفعها في نهاية المطاف الى الرضوخ وتقديم تنازلات، والى التوقف عن اعتبار الوجود العسكري الاميركي والتركي غير شرعي. بالتالي القبول بالقواعد العسكرية الاميركية في الشمال في مقابل قاعدة طرطوس، وتقاسم النفوذ في سوريا المقسمة الى اقاليم ومحافظات ومكونات تتكفل "الجيوش" الدفاع عنها، بدعم دولي واقليمي.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

فرنسا تعود إلى الشرق الأوسط من الباب اللبناني

اظهر الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون فارقا ملحوظا في ادائه ودوره في الشرق الاوسط. عوامل عدة ساهمت في ان يلعب دورا رئيسيا في المنطقة، لعل اولها ان فرنسا هي الدولة الاوروبية الوحيدة التي لا تغرق حاليا في مشكلات داخلية، القادرة على القيام بمبادرات، فيما تقبع بريطانيا في ازمة "البريكزيت"، والمانيا في ازمة سياسية

لم يكن دور الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في هذه المرحلة وليد الصدفة. بل جاء بسبب وجود مقربين منه يعرفون شؤون الشرق الاوسط جيدا. يضم فريقه الخاص سفيرين سابقين في بيروت هما ايمانويل بون وستيفان باولي، اضافة الى اورليان لوشوفالييه الذي عاش في لبنان، كما نسج وزير الخارجية جان ايف لودريان علاقات قوية مع زعماء المنطقة، وتحديدا في السعودية والامارات، اذ كان وزيرا للدفاع في عهد الرئيس السابق فرنسوا هولاند.

العودة القوية لفرنسا حصلت من البوابة اللبنانية، عندما اقتحم ماكرون المشهد ودخل بقوة على خط ازمة استقالة الرئيس سعد الحريري من الرياض التي تطورت سريعا الى ازمة علاقة بين لبنان والسعودية. يتفق الجميع على ان ماكرون كان له الدور و"الفضل" الاساسي في اخراج الحريري من السعودية، وفي رد الاعتبار اليه واعادته الى بيروت للاستمرار في رئاسة الحكومة. هذا الدور قام به ماكرون بالتعاون والتنسيق مع الرئيس ميشال عون، وبعدما اقتنع بناء على تأكيدات لبنانية وعلى تقرير السفير الفرنسي في الرياض ان الحريري موجود في الاقامة الجبرية.

بدا جليا ان ماكرون الذي سعى الى انقاذ الحريري من دون ادانة الرياض، مع افساح المجال لها لانقاذ ماء الوجه، رد الاعتبار ايضا الى مكانة لبنان على لائحة الاولويات الفرنسية الخارجية، واعلن التزامه استقراره وتحييده عن نزاعات المنطقة وعدم تعريضه لخطر انفجار داخلي. كذلك التزام توفير الدعم الاقتصادي للبنان من خلال مؤتمر باريس 4 والدعم العسكري للجيش اللبناني من خلال مساعدات مباشرة ودعم مؤتمر روما الخاص بدعم الجيش والقوى الامنية اللبنانية. هذا الالتزام يشكل احد الحوافز الدافعة للرئيس الفرنسي الى القيام بدور وساطة بين السعودية



لماكرون "الفضل" الاساسي في اخراج الحريري من السعودية، ورد الاعتبار اليه.

وايران للتخفيف من التوتر، ونقل العلاقة بينهما من المواجهة الى الحوار. هذا الامر له تأثير ايجابي ومؤكد على الوضع في لبنان، الذي يعد واحدا من العوامل التي تدفع ماكرون الى التقريب بين السعودية وايران، والقيام بزيارة قريبة الى طهران ستكون الاولى لرئيس فرنسي منذ قيام الجمهورية الاسلامية في ايران. لكن لبنان ليس الاهم. هناك العلاقات والمصالح الاقتصادية والمالية لفرنسا مع كل من ايران والسعودية، وهناك الحاجة الى استعادة دور فرنسي شرق اوسطي مفقود على الساحات العراقية والسورية والفلسطينية.

بعد الدور الذي اضطلع به ماكرون في انهاء ازمة استقالة الحريري، وبعد قيادته المعسكر الاوروبي الرافض لقرار الرئيس الاميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، تفرد في تسويق موقف فرنسي جديد في الازمة السورية، مفتتحا مرحلة التكيف الاوروبي مع فكرة بقاء الرئيس بشار الاسد. في اوضح موقف فرنسي منذ اندلاع الحرب السورية، معاكس لسياسة الرئيسين السابقين نيكولا ساركوزي وفرنسوا هولاند ومواقفهما، سلم ماكرون بوجوب التحدث الى الرئيس السوري، وانه لا يمانع في ذلك.

مرة جديدة يغلّب الرئيس الفرنسي مبدأ "الواقعية السياسية" في قراءته للعلاقات الدولية، وللدور الذي يمكن ان تلعبه باريس في اطارها. برز تمسك ماكرون بـ"البراغماتية" كنهج سياسي في تناوله الحرب في سوريا التي توصل اليها من قراءته لمسار الحرب، بحيث يعتبر ان روسيا وايران هما من ربح الحرب. بالتالي، فان الاسد، الذي وصفه بـ"المحمي" منهما، ما زال موجودا في موقعه. وانطلاقا من مبدأ التعامل مع ما هو موجود، يرى ماكرون انه يتعين التعامل مع الاسد. لكن باريس تتبنى الرؤية الاميركية التي تقول ان الحرب لم تنته، وبعكس ما يؤكده الطرف الروسي، ولا تريد ان تستعجل واشنطن الانسحاب، وترى ان البقاء الاميركي في سوريا يمكن ان يكون وسيلة للتأكد من التوصل الى الحل السياسي المنشود، وحيث ان باريس لم تتخل نهائيا عن مبادرتها القائمة على "مجموعة الاتصال" المشكلة من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن.

مع ماكرون تبدو باريس مهيأة لدور رئيسي في المنطقة في ظل انكفاء اميركي وتقدم روسي. في ظل انشغال الزعماء الاوروبيين بازمات داخلية، يتزعم الجهد الاوروبي لايجاد مخرج من المأزق الحالي والسماح بعودة المحادثات الاسرائيلية ـ الفلسطينية، مقترحا بدء تجميد الاستيطان واتخاذ اجراءات ثقة حيال السلطة الفسطينية. في موضوع القدس تحديدا، بدا صوت ماكرون هو الاعلى في اوروبا، وربما استفاد من الغضب الكبير الذي اثاره قرار ترامب والاستياء الشعبي في المنطقة من قرارات سابقة اتخذها الرئيس الاميركي واعتبرت معادية للمسلمين، للاضطلاع بدور قيادي. قبل القدس وبعدها، يجهد الرئيس الفرنسي في انعاش الاتفاق النووي الايراني، اضافة الى احتمال التوسط في النزاع بين ايران ودول الخليج.



> **لبنان من العوامل التي تدفع باريس الى التقريب بين طهران والرياض**

من المعلوم ان في فرنسا مجموعة ضغط سياسية - اقتصادية تدفع في اتجاه التقارب مع ايران بسبب الفرص الكبرى التي يوفرها اقتصادها وحاجاته الكبرى. لكن المشكلة الاساسية لفرنسا هي رغبتها في التوفيق بين مواقفها السياسية المتشددة بازاء ايران وبين سعيها الى تعزيز حضورها الاقتصادي والتجاري في هذا البلد، شرط الحرص على عدم اغضاب واشنطن وادارة ترمب تحديدا.



فتح الرئيس الفرنسي مرحلة التكيف الاوروبي مع فكرة بقاء الرئيس السوري.

تقول المصادر الفرنسية ان من المهم ان تفهم ايران ان مصلحتها تكمن في تغيير سياساتها التي تبدو في بعض جوانبها استفزازية. ووفق تحليلها، فان التهديدات الاميركية بالخروج من الاتفاق النووي وترك الابواب اميركيا مفتوحة امام كل الخيارات يتعين ان تدفع السلطات الايرانية الى التفاهم مع فرنسا واوروبا بشكل عام، وبالتالي ان تستجيب مطالبها الخاصة بالسياسات الاقليمية والصواريخ الباليستية. فاذا كانت الولايات المتحدة واسرائيل تدعوان المجتمع الدولي الى محاسبة ايران على ملفي برنامج الصواريخ الباليستية والهيمنة الايرانية في الشرق الاوسط، فان ماكرون يغرد خارج سرب دول الاتحاد الاوروبي حين يعلن وجوب مفاوضة الايرانيين على هذين الملفين. لن يغامر في المنطقة، ولكنه يملأ فراغا خلفه الاميركيون، فتؤدي باريس دور القوة الوسيطة او الملجأ والفيصل في الحرب الباردة بين المحورين السني والشيعي في المنطقة.

تبقى باريس حائرة الى حد ما بين مقاربتها السياسية والاستراتيجية من جهة وبين مصالحها الاقتصادية والتجارية من جهة اخرى، وضائعة بين صداقتها لواشنطن وحرصها على ان تكون قريبة منها وبين رغبتها في ان تبقى طليقة اليدين. لذا، ستستمر في التأرجح بين هذه المواقف حتى العثور على نقطة التوازن بين هذه المتناقضات.

لم تعد تخفي قلقها من تبعات البرامج الصاروخية والباليستية الايرانية ومن السياسات الاقليمية لطهران التي ترى فيها تهديدا لامن الخليج واستقرار المنطقة. وثمة لهجة فرنسية جديدة في مخاطبة طهران ونمط جديد في مقاربة الملفات الاقليمية التي لايران صلة او تدخل فيها. فقد تخلت باريس عن لغة التلميح والايحاء في الملفات والسياسات المقلقة، وقررت اللجوء الى الاسلوب المباشر في حديثها عن التهديدات الايرانية. وقد حصل ذلك بعد التقرير الذي اعدته الامم المتحدة الذي يندد بتحركات المسؤول عن العمليات الخارجية في الحرس الثوري الايراني التي قام بها في الفترة الاخيرة في سوريا والعراق، وكذلك التقرير عن المصدر الايراني لصواريخ اطلقها الحوثيون على الاراضي السعودية، وبعد تصريحات لكبار المسؤولين الايرانيين عن تمسك ايران وتحكمها بالقرار السياسي في اربع عواصم عربية، وعن ممر متواصل من طهران الى المتوسط مرورا ببغداد ودمشق، وصولا الى بيروت.

هذا التوتر الايراني ـ الفرنسي بسبب رفض باريس سياسات طهران وطموحاتها في المنطقة، انعكس على لبنان حيث لايران نفوذ قوي ولفرنسا وجود تاريخي وقاعدة ارتكاز. يطمح الرئيس الفرنسي الى استثمار دوره في لبنان كمنصة لعودة باريس الى المنطقة، وذلك على نحو يحاكي استراتيجيا الرئيس الروسي نفسها، الذي يستثمر بدوره سوريا كمنصة لاعادة روسيا الى المنطقة.

وفي اطار الاهتمام الاوروبي بالملف اللبناني، يبرز دور فرنسا كمرجعية مدعومة اميركيا واقليميا لرعاية استكمال حل المشكلات ذات البعد الاقليمي، وايضا لاعادة لبنان الى خارطة الدول المانحة لاقتصاده. لكن باريس تعرف ان هوامش نفوذها في لبنان ليست كبيرة، وانها لا تستطيع تجاهل وقائع موجودة في المنطقة التي تطمح الى العودة اليها، وهي وقائع لديها امتداداتها انطلاقا من لبنان حتى العراق، وبالعكس.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

عام على رئاسته... فهل تُفعّل المادة 25 لكبحه؟

زلّات لسان دونالد ترامب لم تعد مضحكة...

مر عام على تولي دونالد ترامب الرئاسة الاميركية. مناسبة اصبحت ملحة لاعادة التذكير بسلسلة لا تنتهي من التصريحات والمواقف والتغريدات على "تويتر"، والخطابات والتصرفات التي تجعل منه كل يوم "نجما" اعلاميا لا نظير له. انما بالمعنى السلبي بالنسبة الى كثيرين حول العالم، اناسا عاديين وصولا الى زعماء ومسؤولين وسياسيين

لم يعد الامر يحتمل مزاحا. ما كان يثير ضحك الناس حول العالم، صار مبعث خوف. لم تعد المسألة زلات لسان هنا وهناك. دونالد ترامب، لا يمر يوما من دون اضافة جديدة الى سجله الحافل بالزلات والفظاظة والاحراج الديبلوماسي والسياسي والاجتماعي والانساني.

لا يحمل التاريخ الحديث الينا سياسيا كترامب في زلاته وسقطاته. بالطبع، هناك زعماء ومسؤولون من انحاء العالم ادلوا بتصريحات غريبة، بل احيانا بالفاظ نابية، وقاموا بتصرفات هوجاء امام الملأ او الاعلام. لكن ما من احد يحمل الارث الذي يحمله ترامب في هذا المجال. انه ملك متوج بلا منازع.

لكن القصة لم تعد شديدة التسلية بالنسبة الى كبار القادة والمسؤولين حول العالم. بل وفي الولايات المتحدة نفسها، تتعالى اصوات تارة مشككة في اهليته ومطالبة باخضاعه لاختبار نفسي، واخرى تدعو الى تفعيل التعديل الخامس والعشرين على الدستور الاميركي، الذي يسمح... بتنحية الرئيس.

الى هذا الحد صار الامر خطيرا. هو اشد خطورة من السابق. عندما لم يكن في عالم السياسة، كان في امكانه ان يهاجم خصما في مشهد هوليوودي على حلبة المصارعة ويطرحه ارضا، او يحلق له شعر رأسه امام الجمهور، ثم يغازل فتيات ونساء بشكل فظ امام كاميرات الاعلام التي كانت تتعامل معه كما يحب هو... رجل اعمال نافذ وملياردير.

كما ان كثيرين احتملوا زلاته وتصرفاته عندما كان مرشحا باسم الحزب الجمهوري. البعض قال ان الرجل آت من خارج المؤسسة السياسية الاميركية التقليدية. قال اخرون ان خطابه مختلف ليتمكن من كسر احتكار السياسيين التقليديين وخصومه الديموقراطيين، كما فعل عندما هدد بسجن منافسته الرئاسية هيلاري كلينتون. كثيرون برروا له ذلك وقتها. المسألة الان تتعدى ذلك بكثير.

ترامب الان رئيس الولايات المتحدة. الدولة الاكثر قوة ونفوذا على وجه الارض. بين يديه اكثر من سبعة الاف رأس نووي. لهذا بدا الامر للبعض مضحكا عندما رد الرئيس الاميركي على قول للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون اخيرا بأن الزر النووي موجود على مكتبه دائما، بقوله عبر "تويتر" ان "الزعيم الكوري الشمالي قال لتوه ان الزر النووي موجود على مكتبه دوما. هلا يبلغه احد في نظامه المتهالك والمتضور جوعا انني انا ايضا لدي زر نووي، لكنه اكبر واقوى من زره، وان زري يعمل"!

لكن كبار المسؤولين والسياسيين حول العالم لم يضحكوا. ترددت انباء بأن كبار القادة العسكريين الاميركيين تداولوا تعليمات في ما بينهم تحذر من الانصياع الى رغبة ترامب المحتملة بالضغط على "الزر"، رغم ان الرئيس الاميركي هو مثابة القائد الاعلى للقوات المسلحة. قرعت اجراس الاستنفار الامني في موسكو وبيجينغ وطوكيو، واشتعلت هواتف الطوارىء الحمر.

التغريدة السمجة للرئيس الاميركي لم تكن فريدة من نوعها. بعدها بايام، فجر مفاجأة جديدة لا تقل فظاظة. خلال اجتماع حول الهجرة مع برلمانيين في البيت الابيض، هدفه تقييد دخول الاجانب الى البلاد والحصول على البطاقة الخضراء، قال ترامب كما نقل عنه: "لماذا يأتي الى هنا كل هؤلاء الاشخاص من بلدان كبالوعات المجاري القذرة؟" في اشارة الى بعض الدول الافريقية وهايتي والسلفادور، معتبرا انه يجدر بالولايات المتحدة استقبال مهاجرين من النروج، بحسب صحيفة "واشنطن بوست".

لم يكتف. تابع ترامب: "لماذا سنكون في حاجة الى اكثر من الهايتيين؟ كل الهايتيين يحملون فيروس الايدز"!

في تشرين الثاني الماضي، خلال زيارته طوكيو، انتهك البروتوكول المتبع تقليديا بعد زيارته امبراطور اليابان اكيهيتو. بينما كان في القصر الامبراطوري يطعم اسماك "الكوي" الملونة بملعقة صغيرة قدمت اليه لهذا الغرض، بدا فجأة كانه اصيب بالضجر، فسكب امام عدسات المصورين كامل محتوى علبة الطعام في البحيرة وهو ما قد يسبب بنفوق الاسماك او مرضها.

زلات ترامب لا تتوقف هنا. في بداية حملته الانتخابية كان يتحدث عن ضرورة بناء جدار فاصل على الحدود مع المكسيك. ورغم جنونية الفكرة وشكوك في كلفتها الهائلة، الا ان المسألة ليست هنا فقط. قال ترامب متحدثا عن المهاجرين المكسيكيين "انهم يجلبون المخدرات ويرتكبون الجرائم، فضلا عن انهم مغتصبون".

في تلك الفترة تحدث عن ضرورة الترحيل الجماعي لنحو 11 مليون مهاجر في الولايات المتحدة. هكذا بكل بساطة. تحدث ايضا عن خطر التغيير المناخي الذي يؤرق البشرية بكل خفة، قائلا انه مجرد "طقس"، والتغيير المناخي "خدعة" لفرض قيود بيئية على عمل الشركات. في احد مهرجاناته السياسية، اتى على ذكر دولة بلجيكا واصفا اياها بانها "مدينة جميلة". من اجل التحايل على المطالبين بقيود على اقتناء السلاح، وهو امر يرفضه ترامب، قال انه للحد من جرائم القتل العشوائية على الولايات المتحدة ان تستثمر في علاج الامراض النفسية، وانه يجوز "للشرفاء اقتناء السلاح"، مع ذلك لا يجوز التحقيق في خلفياتهم قبل السماح لهم بشراء قطعة سلاح!



لا يمر يوما من دون اضافة جديدة الى سجله الحافل بالفظاظة.

وقد حاولت وكالات انباء من بينها وكالة الصحافة الفرنسية جمع البعض من تعليقات ترامب. من بينها:

- ترامب للبابا فرانسيس: تنظيم "داعش" يسعى الى غزو الفاتيكان واعتقالك.
- "حاولت ان اقبّلها وكانت متزوجة، انا انجذب تلقائيا الى الحسناوات واعانقهن بلا تردد. حين تكون نجما، يدعك تفعل ما تريد". قالها عام 2005.
- "انظروا الى هذا الشكل. من سيصوّت له؟". كان يقصد منافسته السابقة في الانتخابات التمهيدية الجمهورية كارلي فيورينا.
- "يمكن ان نرى الدم يسيل من عينيها، ومن.... لست ادري اين؟". قالها عام 2015 ويقصد الصحافية في "فوكس نيوز" ميغين كيلي الذي يعتبر انها تكرهه. عندما اثيرت ضجة حول كلامه نفى ان يكون اراد التلميح الى العادة الشهرية للصحافية التي وصفها ايضا بـ"بيمبو" (طفلة).
- "لقد زاد وزنها كثيرا، ما يطرح مشكلة حقيقية". قالها للفنزويلية اليسيا ماشادو التي نالت لقب ملكة جمال العالم عام 1996 حين كان المرشح ينظم هذه المسابقات. ثم اطلق عليها اسم "ميس هاوسكيبينغ"، اي خادمة لانها من اصول اميركية لاتينية. واشارت ماشادو التي اصبحت من انصار هيلاري كلينتون بعدما نعتها ترامب بـ"ميس بيغي" (شخصية خنزيرة كرتونية معروفة).
- "بيل كلينتون كان اسوأ معتد على النساء في تاريخ السياسة، وهيلاري تواطأت بمعاملتها النسوة بطريقة مريعة". قالها للنيل من منافسته هيلاري ملمحا الى انها كانت تتغاضى عن نزوات زوجها.
- "انها خنزيرة. وتتحدث مثل سائق شاحنة". قالها في حق الممثلة روزي اودانيل التي نعتته بأنه "دجال اعمال".
- "اريانا هافينغتون قليلة الجاذبية،

حين يصبح الرئيس عاجزا

في ظل الجدال الدائر حول شخصية الرئيس دونالد ترامب وسلوكه، هناك من يدعو من داخل الولايات المتحدة الى تفعيل التعديل الخامس والعشرين (خصوصا الفقرة الرابعة) في الدستور الاميركي.

على ماذا تنص هذه الفقرة؟

"عندما يبلغ نائب الرئيس وغالبية الموظفين الرئيسيين في الوزارات التنفيذية او اعضاء هيئة اخرى، يحددها الكونغرس بقانون، الى رئيس مجلس الشيوخ الموقت ورئيس مجلس النواب تصريحهم الخطي بأن الرئيس عاجز عن القيام بسلطات منصبه ومهماته، يتولى نائب الرئيس فورا سلطات المنصب ومهماته كرئيس بالوكالة.

بعد ذلك، عندما يبلغ الرئيس الى رئيس مجلس الشيوخ الموقت ورئيس مجلس النواب تصريحه الخطي بعدم وجود حالة عجز لديه، يستأنف القيام بسلطات منصبه ومهماته ما لم يبلغ نائب الرئيس وغالبية الموظفين الرئيسيين في الوزارات التنفيذية او اعضاء هيئة اخرى يحددها الكونغرس بقانون، وفي غضون اربعة ايام، الى رئيس مجلس الشيوخ الموقت ورئيس مجلس النواب تصريحهم الخطي بأن الرئيس عاجز عن القيام بسلطات منصبه ومهماته.

عندها يبت الكونغرس القضية في اجتماع يعقده في غضون 48 ساعة لذلك الغرض، اذا لم يكن في دورة انعقاد. اذا قرر الكونغرس، في غضون 21 يوما من تسلمه التصريح الخطي الثاني، او في غضون 21 يوما من الموعد الذي يتوجب فيه انعقاد المجلس، اذا لم يكن في دورة انعقاد، وباكثرية ثلثي اصوات مجلس الشيوخ والنواب ان الرئيس عاجز عن القيام بسلطات منصبه ومهماته، يستمر نائب الرئيس في تولي هذه السلطات والواجبات كرئيس بالوكالة.

اما اذا كان الامر خلاف ذلك، يستأنف الرئيس ممارسة سلطاته وواجبات منصبه".



ترامب للبابا فرانسيس: تنظيم "داعش" يسعى الى غزو الفاتيكان واعتقالك.

داخليا وخارجيا. افهم تماما لماذا تركها زوجها ليرتبط برجل. انه خيار صائب". قالها لمؤسسة الموقع الاميركي هافينغتون بوست بعد انفصالها عن زوجها.

• في كتاب مايكل وولف، "النار والغضب: داخل بيت ترامب الابيض"، كان ترامب في اجتماع مع زعيم دولة عربية الذي كان يتحدث عن قضايا الشرق الاوسط. الرئيس الاميركي كان يستمع وفجأة قال للزعيم العربي: "انا معجب بحذائك"!

> **قال للزعيم الكوري: زري النووي اكبر واقوى من زرك!**



في امكانه مهاجمة خصم على حلبة المصارعة وطرحه ارضا.

يناقش خبراء علم النفس واجتماعيون ظاهرة ترامب بكثير من الاهتمام. خليط من نفسية استعلائية، فظة، شعور بالاضطهاد (خصوصا من وسائل الاعلام)، مهين للنساء ويعتبر انه مميز بالنسبة اليهن. يهاجم وسائل الاعلام عموما لاسيما تلك التي لا تسانده، ويصفها دائما بانها "صاحبة الاخبار الكاذبة"، خصوصا قناة "سي ان ان".

اخطأ في احدى المرات بالاشارة الى هجوم ارهابي وقع في السويد، وهو اعتداء لم يحدث اساسا. لما استفسرت الخارجية السويدية عن الموضوع، ثارت ثائرة قناة "فوكس نيوز" اليمينية التي يفضلها ترامب، وبثت تقريرا قالت فيه ان "استوكهولم اصبحت عاصمة الاغتصاب في العالم بفضل الهجرة"!

ربما من بين اكثر ما وصلت اليه هيبة ترامب من ترد، ما جرى قبل اسابيع قليلة. فقد جرى اتصال هاتفي بينه وبين رئيس وزراء اوستراليا مالكوم تيرنبول، انتهى بجدال بينهما، فما كان من الرئيس الاميركي الا ان اغلق سماعة الهاتف فجأة في وجهه. المسؤول الاوسترالي رد على ذلك بالخروج امام وسائل الاعلام حاملا ممسحة احذية عليها صورة ترامب.

المعضلة القائمة الان ان خصوم ترامب يؤكدون انه غير مستقر نفسيا، وهو بالتالي غير قادر على ان يكون رئيس الدولة. يستشهد هؤلاء بشكل دوري بآراء اطباء نفسيين، الا ان قواعد الجمعية الاميركية للطب النفسي تمنع الاختصاصيين من اصدار احكام طبية نفسية على شخصيات عامة، اذا لم يقوموا بفحص الشخص المعني. البيت الابيض اعلن قبل ايام، ان الرئيس لن يخضع لفحوص نفسية في اطار الفحوص الطبية السنوية التي يجب ان يخضع لها رئيس البلاد.

لهذا، سيسمع العالم بزلات لسان كثيرة في القادم من الايام.

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

من اولى المؤسسات الرسمية اعتمدتها في لبنان

الأمن العام في قلب الحكومة الإلكترونية

الحكومة الالكترونية مصطلح حديث، اطلق عالميا على كل حكومة تعتمد في التواصل والتعامل في ما بين اداراتها ومؤسساتها وفي تقديم المعلومات والخدمات العامة الى المواطنين، على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، مستغنية عن الوسائل التقليدية الورقية التي تتطلب حضور صاحب العلاقة الى اداراتها، بما يؤمن سرعة انجاز المعاملات وسهولتها، ويضمن الشفافية ومكافحة الفساد

رغم عدم صدور قانون خاص بالمعاملات الالكترونية حتى اليوم في لبنان، كما حصل في معظم دول العالمين العربي والغربي على السواء، فان المديرية العامة للامن العام استندت الى ما تيسر من قوانين لبنانية سارية المفعول، لتكون من بين اولى المؤسسات الرسمية اللبنانية التي اعتمدت المعاملات تحت سقف مفهوم الحكومة الالكترونية.

متى انطلق هذا المفهوم عالميا؟ ما تعريفه؟ ما اقسامه؟ ما حسناته وسلبياته؟ وما الذي قامت به المديرية العامة للامن العام لتسهيل معاملات المواطنين اللبنانيين والاجانب؟.

الانطلاقة الاولى

عام 1992 تحدث الرئيس الاميركي الاسبق بيل كلينتون عن استخدام تكنولوجيا الاتصالات لتوفير الخدمات للمواطنين، حيث كانت الانطلاقة الاولى لما يسمى بمفهوم الحكومة الالكترونية ("e-Government").

التعريف

لا يوجد تعريف عالمي او محلي موحد لمصطلح الحكومة الالكترونية، نظرا الى الابعاد التقنية والادارية والتجارية والاجتماعية التي تدخل ضمن اطاره. على سبيل المثال، نجد ان الامم المتحدة عرّفتها عام 2002 بانها "استخدام الانترنت والشبكة العالمية العريضة لارسال معلومات الحكومة وخدماتها للمواطنين". في حين نرى ان منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي (OECD) عرّفتها عام 2003 بانها "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخصوصا الانترنت للوصول الى حكومات افضل". كما عرّفها البنك الدولي بانها "مصطلح حديث يشير الى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من اجل زيادة كفاية الحكومة وفعاليتها وشفافيتها ومساءلتها، في ما تقدمه من خدمات الى المواطن ومجتمع الاعمال من خلال تمكينهم، من خلال المعلومات، بما يدعم كل النظم الاجرائية الحكومية ويقضي على الفساد". اما نحن، فنعتمد التعريف الوارد اعلاه في مقدمة الموضوع.

اقسام الخدمات

على الصعيد العالمي تم تقسيم خدمات الحكومة الالكترونية الى ثلاثة اقسام، لكل منها هدف استراتيجي محدد. وهي كالآتي:

اولا ـ الخدمات من الحكومة الى الحكومة: وهي تمثل التبادل الامني من بعد للمعلومات والمعاملات بين مختلف الادارات الحكومية، بما يساهم في تسريع انجاز المشاريع الوطنية الحيوية، بعيدا من البيروقراطية الادارية التي تتسبب في موت معظم المشاريع بفعل تقادم الزمن عليها، وبخاصة عند استقالة حكومة من هنا وتشكيل حكومة جديدة من هناك، حيث تختلف الاولويات بينهما في معظم الاحيان. هذا القسم يطلق عليه البعض تسمية "خدمات نهضة الدولة وتطورها".

ثانيا ـ الخدمات من الحكومة الى قطاع الاعمال: ويختص هذا الجانب بتقديم الخدمات الحكومية للمنشآت الاقتصادية ورجال الاعمال والمستثمرين بالوسائل الاكترونية التي توفر عليهم الوقت والتكاليف. على هذا الاساس، نجد ان معظم الدول تقوم بايلاء هذا القسم من خدمات الحكومة الالكترونية اهمية قصوى، كونه يجلب الاستثمارات وقطاع الاعمال. هذا القسم يطلق عليه البعض تسمية "خدمات جلب الاستثمارات".

ثالثا ـ الخدمات من الحكومة الى المواطن: وهي تعني قدرة المواطنين والمقيمين على الاطلاع على شروط اتمام المعاملات الادارية والخدمات التي تقدمها اليهم المرافق الحكومية وانجازهم لها من بعد، اي عبر الوسائل الالكترونية، من دون الحاجة الى انتقالهم جغرافيا الى مواقع الادارات الحكومية. وهذا ما يسميه البعض "خدمات راحة المواطن والحد من الفساد الاداري".

ايجابيات وسلبيات

من البديهي القول ان ايجابيات مفهوم الحكومة الالكترونية تفوق سلبياتها باضعاف واضعاف. في ما يلي ابرزها:

• الحد من الفساد الاداري: تؤكد كل الدراسات الاحصائية في العالم ان عدم وجود اتصال مباشر بين الموظف الحكومي والمواطن طالب الخدمة، يؤدي الى الحد من الفساد الاداري او انعدامه في معظم الحالات.

• سهولة الوصول الى الخدمة: حيث لا يحتاج طالبو الخدمة للذهاب الى اماكن الادارات والمؤسسات الحكومية. بل يمكن الوصول الى الخدمة من خلال شبكات الاتصال الالكتروني عبر الهاتف او الكومبيوتر، من اي مكان في العالم، ليلا ونهارا .

• سرعة الانجاز: يتيح هذا المفهوم تقديم الخدمات 24 ساعة يوميا، سبعة ايام اسبوعيا، وكذلك تقديم الخدمة نفسها بشكل جماعي .

• انخفاض كلفة المصاريف الورقية: كون الرسائل الالكترونية شبه المجانية تحل مكان الوثائق الورقية التي تكلف الدولة والمواطنين على السواء مصاريف معينة في معظم الاحيان.

• ارشيف في متناول اليد: بفعل المعدات الالكترونية، تكون كل الوثائق والمعاملات التي قدمها المواطنون الى الادارات الحكومية في متناول يدها في اي لحظة، اذا ارادت العودة اليها ولو بعد سنوات. على عكس حال الارشيف الورقي الذي تستغرق العودة الى تفاصيله اياما او اسابيع او اشهرا في بعض الاحيان، عدا عن خطر تلفه بفعل مرور الزمن.

• شفافية الاداء: حيث تكون كل الاعمال التي انجزها المواطن واضحة وثابتة قانونا. بالتالي فهي قابلة للمساءلة والمراجعة من طالب الخدمة تجاه الحكومة.

• العدالة: في تقديم الخدمة نفسها بالتكلفة والدقة والجودة ذاتها، وفي توقيت موحد، الى جانب المساواة في المعاملة والتقدير والاحترام.

• تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية في ادارة الخدمات العامة يمكن ان يعطي فرصة جيدة لذوي الاحتياجات الخاصة لانجاز اعمالهم، خاصة اذا قدمت الخدمة بالصوت ايضا.

على الرغم من الايجابيات الكثيرة لمفهوم الحكومة الالكترونية، الا ان البعض يرى فيها بعض السلبيات. من ابرزها:

• هناك عدد كبير من الناس الذين لا يجيدون استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، او لا يملكونها اساسا، ما يعوّق انجاز معاملاتهم.

• سهولة اختراقها وعدم ضمان سرية المعلومات وامانها، الا اذا حرصت الادارة المعنية على تطوير برامج الامن والامان بشكل متواصل.

• اقتطاع جزء كبير من ميزانية الدولة لتجهيز المؤسسات الحكومية بالبرامج والمعدات اللازمة لانشاء الحكومة الالكترونية، ما قد يؤثر على اولويات تنفيذ الخدمات العامة الاخرى الملحة للمواطنين، خاصة في الدول النامية.

• التاثير السلبي على معدلات التوظيف في بعض القطاعات والتخصصات وارتفاع نسبة البطالة فيها .

• شعور الموظفين بالعزلة وافتقادهم الى العلاقات الانسانية في العمل.

> **الامن العام اطلق 5 معاملات الكترونية، وسيطلق قريبا 7 معاملات جديدة**

بين لبنان والعالم

في وقت نرى ان معظم دول العالم بشكل عام، ومعظم دول العالم العربي الذي ينتمي اليه لبنان بشكل خاص، اصدرت قوانين خاصة بها تنظم المعاملات الالكترونية ضمنها. نجد، على سبيل المثال لا الحصر، ان مثل ذلك القانون صدر في الجزائر عام 1998، وفي تونس عام 2000، في الاردن عام 2001، في البحرين والامارات عام 2002، في مصر عام 2004، في اليمن عام 2006، في المغرب والسودان والسعودية عام 2007، في عمان عام 2008، في فلسطين وقطر عام 2010، في سوريا عام 2014، في العراق عام 2015. في المقابل نجد ان اقتراح قانون تنظيم المعاملات الالكترونية يقبع في ادراج مجلس النواب اللبناني من دون ان يبصر النور حتى اليوم، وبكل اسف، على امل في ان يتم اقراره قريبا وان جاء متاخرا.

الامن العام من الاوائل

يسجل للمديرية العامة للامن العام انها من اولى المؤسسات الرسمية في لبنان التي بدأت انجاز معاملات المواطنين عبر شبكة الانترنت، ◄



معاملات الامن العام الالكترونية تنجز عبر موقع دولتي الالكتروني.



ننتظر اقرار مجلس النواب قانونا للمعاملات الالكترونية.

حيث اطلقت في ايار عام 2014 مشروع الخدمات الالكترونية (e-Services) الذي اتاح للمواطنين اللبنانيين والاجانب، عبر موقع دولتي www.dawlati.gov.lb انجازهم خمسا من معاملات الامن العام كمرحلة اولى، هي:

• طلب تجديد سمة دخول.
• طلب الغاء سمة.
• طلب شطب العاملة في الخدمة المنزلية.
• طلب ابدال رقم جواز سفر على سمة دخول.
• طلب افادة مغادرة.

كما ان المديرية تتحضر اليوم لاطلاق سبع معاملات جديدة:

• الغاء سمة.
• طلب افادة دخول وخروج لصاحب العلاقة شخصيا (عن نفسه).
• استرداد معاملة.
• افادة عدم دخول.
• الغاء معاملة.
• تصحيح سمة دخول (اسم، رقم جواز سفر).
• افادة بجوازات السفر الممنوحة.

اما بالنسبة الى آلية انجاز المواطن اي من معاملات الامن العام، المشار اليها اعلاه عبر شبكة الانترنت، فهي كالآتي:

-1 يدخل المواطن الى موقع "دولتي" (www.dawlati.gov.lb) على شبكة الانترنت، ويختار ضمنه "الخدمات الالكترونية"، ومن ضمنها "معاملات مع خدمة الكترونية".

-2 ثم يختار المعاملة التي يريد انجازها من بين خدمات الامن العام (المعاملات الخمس حاليا، في انتظار اطلاق المعاملات السبع الاضافية) التي بدأ العمل بها والمحددة ضمن الصفحة. يقوم بتسجيل حسابه الالكتروني من خلال تعبئته استمارة معلومات تتيح له الحصول على رمز خاص به (password). هذا التسجيل يتم لمرة واحدة عند انجاز الشخص اول معاملة له عبر الموقع.

-3 يقوم بتعبئة المعلومات المتصلة بالمعاملة، ليرسلها مع نسخ مصورة (سكانر) عن اصول المستندات المطلوبة لانجازها. هنا نوضح انه خلال تعبئة المعلومات يختار صاحب العلاقة الطريقة المفضلة لديه لتواصل الامن العام معه لاحقا: اتصال هاتفي، رسالة عبر الهاتف، رسالة عبر البريد الالكتروني. كما يختار مركز الامن العام الذي يرغب في تسلم المعاملة عبره بعد انجازها.

-4 فور وصول الطلب الكترونيا الى الامن العام، يتم تحويله الى المكتب المختص بانجاز المعاملة تلك، ويتم تداولها بين المكاتب وفق الصلاحية.

-5 في حال تبين للامن العام ان ثمة نقصا في المعلومات او المستندات المرسلة من صاحب العلاقة يتم اعلامه بذلك، عبر وسيلة التواصل التي سبق واختارها، كي يقوم باكمال النقص الموجود.

-6 عند انجاز المعاملة يصل الى صاحب العلاقة عبر بريده الالكتروني او هاتفه الخليوي، بحسب اختياره المسبق، صورة ايصال انجاز المعاملة ويدعى الى تسلمها شخصيا من مركز الامن العام الذي سبق واختاره بنفسه ايضا، مع تذكيره بضرورة ان يصطحب معه اصول المستندات التي سبق وارسل صورا عنها ضمن طلب انجاز المعاملة، لمطابقتها مع الصور، وطابعا اميريا بقيمة الف ليرة لبنانية ليتم لصقه على اصل المعاملة المنجزة تطبيقا لاحكام القوانين المرعية الاجراء.

> **"انطلاق مفهوم الحكومة الالكترونية تم عام 1992"**

هكذا تنتهي المعاملة.

يبقى ان نشير الى ان المديرية العامة للامن العام، بفضل كفايات ضباطها وعسكرييها وخبرتهم، جاهزة من الناحية التقنية لتضع كل المعاملات التي تنجز لديها قيد الانجاز الالكتروني. لكن المشكلة تتمثل في وجود بعض المعوقات القانونية التي تتطلب قيام مجلس النواب، اما بسن قوانين جديدة كقانون للتوقيع الالكتروني الذي يتيح تأكيد هوية الشخص وتوقيعه عبر الانترنت بشكل قانوني واضح، او عبر تعديل بعض المواد في بعض القوانين مثل مواد قانون المحاسبة العمومية التي تحول دون امكان فتح حساب لصالح الامن العام في مصارف تجارية. ذلك ان تلك المواد تحظر على الادارات العامة والبلديات والمؤسسات العامة والاشخاص المعنويين فتح حسابات في المصارف الخاصة، او فتح حساب خاص في مصرف لبنان. فتلك المعوقات تخرج عن اطار الصلاحيات القانونية للامن العام، وتتطلب بالتالي تدخّل السلطة التشريعية في الدولة اللبنانية.

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

مركز أمن عام جزين الإقليمي: إعادة تأهيل شاملة وإنجازات إستثنائية

تواكب المديرية العامة للامن العام الحاجات الادارية والامنية المتزايدة للمواطنين، اللبنانيين والاجانب، في كل المناطق عبر طريقتين: اولى تتمثل باستحداث مراكز جديدة، وثانية اعادة تأهيل المراكز الموجودة اساسا وتطويرها، كحال مركز امن عام جزين الاقليمي الذي شهد تحديثا شاملا وجذريا، في موازاة تحقيقه انجازات امنية عززت الاستقرار والطمأنينة ضمن نطاقه الاداري

تأهيل شامل لمبنى مركز امن عام جزين الاقليمي، تجهيزه باحدث المعدات اللوجستية واجهزة وبرامج الكمبيوتر المتطورة، آلات انجاز الجوازات والاقامات البيومترية، وسائل الدفع الالكتروني، وسواها من اعمال التطوير التي كانت محور حديثنا مع رئيسه النقيب شربل عون.

■ بداية، ما النطاق الاداري والجغرافي لعمل المركز؟

□ يمتد من بلدة باتر شمالا حتى بلدة مرجعيون جنوبا، ومن بلدة ميدون شرقا حتى بلدة الصالحية غربا، بحيث يشمل ما يقارب ستين بلدة وقرية موجودة ضمن قضاء جزين.

■ هل يمكن تعدادها؟

□ هي جزين- بكاسين- بتدين اللقش- بنواتي- جرنايا- عين مجدلين- الحمصية- حيطورة- روم- ريمات- شقاديف- زحلتي- سنيا- صباح- صفاريه- صيدون- عاراي- عازور- قطين- حيداب- قيتولي- كرخا- كفرجرة- كفرفالوس- لبعا- المجيدل- مشموشة- المكنونية- الميدان- وادي جزين- الجرمق- الريحان- سجد- عرمتى- العيشية- اللويزة- مليخ- كفرحونة- عين المير- انان- بحنين- كفرتعلا- بسري- بصليا- بيصور- تعيد- جنسنايا- الحرف- الحسانية- حبتولي- وادي الليمون- داريا القطراني- السريرة- الشواليق- الغباطية- قتالي- المحاربية- مراح الحباس- مزرعة المطحنة- وادي بعنقودين.

> **شهد المركزاعادة تأهيل شاملة شكلا ومضمونا**
>
> **نطاق عمل المركز يشمل ما يقارب 60 بلدة وقرية**
>
> **توقيف شبكات تجسس، ارهاب، مخدرات، تزوير**

■ لمن تبعية المركز الادارية؟

□ يتبع اداريا دائرة امن عام الجنوب الاولى، ومركزها في سرايا صيدا.

■ اي نوع معاملات تنجز ضمن المركز؟

□ الشعب الاربع التي تشكل هيكلية المركز تعنى بكل الاعمال والمهمات التي توليها القوانين والانظمة النافذة للمديرية العامة للامن العام، منها نذكر على سبيل المثال:

• منح جوازات السفر اللبنانية والتحقيق في فقدانها او تلفها او سرقتها، طلبات قيد المواليد، اثبات النسب، تصحيح في وقوعات الهوية، حصر الارث، اثبات الوفاة، التثبت من صحة زواج، انجاز تجديد جوازات المرور لمكتومي القيد وفئة قيد الدرس، وثائق السفر الفلسطينية، الاقامات السنوية، طلبات نقل الكفالة، وتحويل السمات...

• مكافحة كل ما يمس الامن والاستقرار وفقا للمهمات المنوطة بالامن العام كضابطة عدلية.

■ ماذا بالنسبة الى موقع المركز ومواصفاته؟

□ المركز موجود في سرايا جزين الحكومية، القريبة جغرافيا من كل البلدات الداخلة ضمن نطاق عمله، والتي تضم مكاتب الادارات الرسمية المدنية والعسكرية، اضافة الى محكمة، بما يسهل على المواطنين انجاز معاملات عدة في آن واحد، ضمن مكان واحد. وقد شهد منذ ثلاث سنوات، تماشيا مع خطة التطوير التي تشهدها المديرية، اعمال تأهيل شاملة شكلا ومضمونا.

■ ما ابرز تلك الاعمال التأهيلية؟

□ كثيرة. تنقسم عموما الى خمسة عناوين عريضة:

اولها يتعلق بمبنى المركز لجهة اعادة تأهيل كل بناه التحتية وشبكات الكهرباء والمياه وغيرها. اضافة الى استحداث نظارة للموقوفين موقتا تراعي معايير حقوق الانسان، وغرفة خاصة بشعبة الاستقصاء والتحقيق.

ثانيها يتصل بالتجهيزات والمعدات اللوجستية والمكتبية المتناسبة مع الخدمة العامة، كاجهزة التدفئة والتبريد ومقاعد للانتظار، اجهزة وبرامج الكمبيوتر، المعدات اللازمة لانجاز جوازات السفر والاقامات البيومترية، وآلات للدفع الالكتروني تسهيلا لشؤون المواطنين، وكاميرات وبرامج تصوير متطورة داخل المركز وفي محيطه، بما يضمن اعلى مستوى من الامن والامان للمواطنين والعسكريين.



رئيس مركز امن عام جزين الاقليمي النقيب شربل عون.

ثالثها اداري يتعلق بتسهيل المعاملات الادارية وتسريعها من خلال اجراءات ابرزها: زيادة عديد العسكريين بما يتناسب مع حاجات العمل المتزايدة، تكثيف العمل وتسريعه بما يضمن اعلى مستوى من السرعة في انجاز المعاملات، توزيع كتيبات مجانية على كل المواطنين الداخلين الى المركز تتضمن المستندات اللازمة في شتى انواع المعاملات اضافة الى مهل انجازها والرسوم وسواها من الامور التي تسهل عليهم تحضير كل المستندات اللازمة لانجاز معاملاتهم بشكل مسبق. قمنا بوضع صندوق خاص لشكاوى الناس، وآخر لملاحظاتهم عند مدخل المركز بهدف معالجتها والوقوف عند ارائهم في كل ما يخص امكان تحسين شروط العمل والمعاملات.

رابعها تأهيلي يتعلق بتحسين القدرات البشرية وتدريب عسكريي المركز حول كيفية انجاز انواع المعاملات والمهمات بما يضمن استمرار العمل بالوتيرة نفسها وفي الظروف المختلفة. كما اشراكهم في الدورات والمحاضرات التي تجريها المديرية التي تشمل، على سبيل المثال لا الحصر، تعريفهم على انواع الجرائم المنظمة والطرق والوسائل التي يعتمدها المجرمون في تنفيذها، اطرها القانونية، كيفية التعاطي معها كجرائم الاتجار بالبشر، المخدرات، تبييض الاموال، التجسس، الارهاب وغيرها.

خامسها امني ميداني تضمن تكثيف الدورات الامنية الراجلة والسيارة ليلا ونهارا في كل المناطق والبلدات الداخلة ضمن نطاق عمل المركز، اضافة الى التنسيق الدائم والمتواصل مع اتحادات البلديات والبلديات والمخاتير والمواطنين في كل ما يصب في مصلحة ضمان الامن والاستقرار اكثر فاكثر. تجدر الاشارة الى ان المركز يضم 16 كونتوارا مخصصة لاستقبال معاملات المواطنين.

■ هل كان للاعداد الكبيرة من الوافدين السوريين اثر على عمل المركز؟

□ بالتأكيد. عقب بدء الحرب المؤسفة في سوريا عام 2011 توافد الى نطاق عمل المركز عشرات آلاف المواطنين السوريين ما تسبب في ازدياد اعداد المعاملات ضمن المركز بما يفوق طاقته. ذلك الوضع استدعى منا الاستمرار في العمل حتى ساعات متأخرة من الليل، كما تكثيف الدوريات الامنية التي اثمرت عن توقيف اعداد كبيرة من الاشخاص الضالعين في ارتكاب افعال جرمية لاسيما بشكل خاص جرائم تزوير مستندات الاقامة والدخول الى لبنان وبطاقات الهوية التي ارتفعت نسبتها انذاك الى اقصى حد، كما بينت الاحصاءات الامنية، حيث قمنا بتوقيفهم والتحقيق معهم في اشراف النيابات ◄


داخل المركز.





العامة المختصة ومن ثم احالتهم الى القضاء. تشاركنا مع اتحادات البلديات والبلديات والمخاتير في انجاز جردة شاملة للوافدين السوريين لهدفين اثنين: اولهما مساعدة المنظمات والهيئات الانسانية على تقديم المساعدات الانسانية اليهم. ثانيهما ملاحقة الشبكات الارهابية التي تحاول التغلغل بين صفوفهم تحت عناوين شتى. تجدر الاشارة الى ان اعدادهم بدأت تتضاءل تدريجا بفعل الاجراءات الادارية التي اتخذتها الحكومة اللبنانية منذ ما يقارب سنتين بهدف الحد من توافدهم الى لبنان، كما بفعل انحسار حدة الاعمال الحربية في سوريا وعودة الكثيرين منهم اليها. هذا الواقع الجديد جعل عدد المعاملات المنجزة ضمن المركز ينخفض الى حدود النصف تقريبا عما كانت عليه الحال في ذروة الازمة السورية. على سبيل المثال انجزنا بين 1-1-2017 و نهاية الشهر التاسع ما يقارب 15314 معاملة، بمعدل 1701 معاملة في الشهر تقريبا، في حين كنا سابقا ننجز حوالى ثلاثة آلاف معاملة كحد وسطي. في كل الاحوال نقوم بكل المهمات الادارية والامنية والعسكرية التي تولينا اياها القوانين اللبنانية المرعية الاجراء، على اكمل وجه، مهما كانت الظروف.


مراجعة معاملة.



كتيبات ارشادية.

■ بعيدا من الشق الاداري، هل تمكنتم من تحقيق انجازات ذات طابع امني ؟

□ ضمن اطار استراتيجيتي الامن الاستباقي والامن الشامل اللتين اطلقتهما المديرية العامة للامن العام عقب تسلم اللواء عباس ابراهيم سدة المسؤولية، بالتنسيق والتعاون مع مكتب شؤون المعلومات في المديرية، نجحنا في كشف عدد من الجرائم الخطيرة قبل شروع المتورطين في تنفيذها، وفي انجاز عشرات المهمات الامنية التي تصنف بالكبيرة وفق المفهوم الامني، من ابرزها نذكر:

• توقيف اشخاص ضالعين في اعمال التجسس لصالح العدو الاسرائيلي.
• توقيف عشرات الاشخاص الضالعين في ارتكاب او التحضير لارتكاب اعمال ارهابية متنوعة على الاراضي اللبنانية.
• توقيف اعداد كبيرة من الاجانب من الجنسيات المختلفة الداخلين الى لبنان خلسة، او الذين يعملون في مؤسسات او شركات او لدى افراد لبنانيين من دون حيازتهم اجازة عمل وفق ما تقتضيه القوانين.
• توقيف شبكة دعارة كانت تتخذ من احد المنازل في المناطق الحرجية النائية مقرا لها.
• توقيف مجموعة من الاشخاص كانوا يقومون بترويج المخدرات بين الشباب، خاصة في الملاهي والمدارس.
• توقيف عدد من الضالعين في جرائم اخرى مختلفة كالقتل، السرقة، شيكات من دون مؤونة وسواها. اضافة الى اشخاص مطلوبين من القضاء بموجب مذكرات عدلية.

تجدر الاشارة الى ان كل تلك التوقيفات تمت في اشراف القضاء المختص.

نشاطات

الأمن العام تسلّم "برنامج معلومات المسافرين المسبق"

اللواء إبراهيم: مصمّمون على اعتماد "الأمن الذكي"

اكد المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ان المديرية العامة ستمضي قدما في تنفيذ خططها الاستراتيجية لاعتماد "الامن الذكي"، من خلال تطوير قدراتها البشرية وتأهيلها، الى جانب اعتماد التطور التكنولوجي والتطبيقات الذكية لحماية لبنان من كل ارهاب محتمل



من احتفال اطلاق البرنامج.

اطلقت المديرية العامة للامن العام، في احتفال اقيم في 10 كانون الثاني الماضي في قاعة المؤتمرات في مبناها المركزي في المتحف، مشروع "برنامج معلومات المسافرين المسبق" في اطار العمل على تعزيز الامن الذكي بعد الاستباقي في المطار.

يهدف البرنامج، بالتعاون مع شركة SITA ، الى تحسين العمل على الحدود من خلال استهداف موارد المسافرين ذوي الخطورة الاعلى، وتسريع اجراءات المسافرين من ذوي الخطورة المنخفضة، الى تزويد الاجهزة الامنية المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب.

حضر الاحتفال، الى ممثل المدير العام للامن العام العميد الركن رولان ابوجودة، رئيس شركة SITA في الشرق الاوسط والهند وافريقيا هاني الاسعد ومسؤولون من الشركة ومجموعة من الضباط المعنيين بالبرنامج الذي سينفذ على المعابر الجوية وعدد من ضباط المديرية.

تحدّث الاسعد فاعتبر ان "هذا الانجاز المشترك في مشروع معلومات المسافرين في لبنان (Advanced Passenger Information SITA iBorders) هو عن حق من المشاريع الرائدة في وطننا ومنطقتنا العربية، وذو منفعة حقيقية لامن بلادنا وازدهارها. هذا المشروع منذ انطلاقته الاولى، اي ما يقارب السنوات الخمس، مثابة تحد كبير لجميع من كان جزءا منه او على صلة به في وقت من الاوقات. هذا التحدي كان يأخذ دوما اشكالا مختلفة، لكنه لم يكن تقنيا بالقدر الذي كان تنظيميا وعمليا. وكيف لا يكون كذلك وهو يتعامل مع معلومات شديدة التعقيد وذات مصادر متعددة، تتعلق بعشرات شركات الطيران وملايين المسافرين، اضافة الى التعقيد الخاص بالعمل في بيئة شديدة الخصوصية كالمطار. بالاضافة الى كل هذا وذاك، فان التعامل مع مواد ذات طبيعة امنية، والحرص على وضع رؤية ضباط الامن والتقنية اصحاب الحرفية والتمرس موضع التنفيذ، وبكل دقة تمس كل التفاصيل، كان لا بد من ان يكون احد اوجه التحدي الذي رافق العمل منذ بدئه وهو ما اعتدنا عليه، كشركة سيتا، مع المؤسسات الامنية عالية المهنية حول العالم كمؤسستكم العريقة".

اضاف: "هذه المعرفة المتعمقة في تقنيات المعلوماتية المستخدمة على كل صعد صناعة النقل الجوي، اهلت شركة سيتا لابتكار عدد كبير من الحلول التقنية الخاصة بالحكومات، وخاصة في الجانب المتعلق بحركة المسافرين ومعلوماتهم. وقد راكمت خلال السنوات العشرين الفائتة خبرات غنية في هذا المجال تحديدا والذي يغطي مشاريع بيانات المسافرين المبكرة كالمشروع المعتمد في لبنان، الى عدد من الانظمة المتقدمة تكنولوجيا كتشغيل القرارات التفاعلية المتعلقة ببيانات المسافر (Interactive API)، والبحث المتعمق في البيانات (Data Mining)، وادارة المخاطر (Risk Management)، والتحقق من هويات المسافرين (Identity Assurance) وانظمة تصاريح السفر (Travel Authorization) التي تشمل خدمات الفيزا الالكترونية (Electronic Visa)، والتصريح الالكتروني بالسفر (Electronic Travel Authority)، واصدار التأشيرات عند الوصول (Visa on Arrival) ، اضافة الى انظمة مراقبة الدخول والخروج عبر الحدو (Entry/Exit) وانظمة البوابات الالكترونية (Automatic Border Control Gates or Kiosks) وغيرها الكثير. بفضل العمل الدؤوب الذي بذله الجميع، يمكننا القول اليوم ان مشروع معلومات المسافرين في لبنان، بعد مضي اكثر من اربعة شهور على بداية تشغيله رسميا، قد بدأ يؤتي ثماره".



هاني الاسعد متكلما.



والعميد الركن رولان ابوجودة.

والقى ممثل اللواء ابراهيم العميد الركن ابوجودة كلمة قال فيها: "نحتفل اليوم بخطوة متقدمة في سياق السلامة العامة، خدمة المواطنين والمقيمين بالاضافة الى الامن الاستباقي الذي اعتمده الامن العام لحماية لبنان واللبنانيين والمقيمين. مشروع برنامج معلومات المسافرين المسبق مع شركة SITA العالمية المعتمدة دوليا، اذ تنتشر في غالبية المطارات والمعابر الحدودية ذات السمة المميزة باجراءاتها الامنية، يهدف الى تحسين العمل كمّا ونوعا في معابرنا ومرافقنا البرية والجوية والبحرية. كما يهدف الى تسريع اجراءات المسافرين، وتزويد الاجهزة الامنية المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب".

اضاف: "ان المشروع الذي نحن في صدده هو عمليا فعل انتساب الى الاتجاهات المستقبلية في تكنولوجيا المعلومات الصادر عن شركة SITA المتخصصة في تزويد خدمات تكنولوجيا المعلومات، وفيه استعانة اساسية بدور الذكاء الاصطناعي في مجال انظمة التنبؤ والانذار لزيادة كفاية الاداء، وتحسين الخدمات، وذلك بالتزامن مع العمل به في غالبية الدول التي تعتمد الامان اولوية لان الاستثمار في الامن هو الاجدى لبناء الدولة القوية في شتى المجالات والقطاعات. المشروع التقني الذي نحنّ في صدده (APIS) و (PNR)، الذي يشكّل جزءا مهما من مشروع متكامل e-aeroport ، سيكون الاستثمار الامثل لدول عدة وعلى مدى السنوات المقبلة سعيا الى تقليل المعوقات التي تؤثر على المسافرين والعابرين خلال رحلاتهم. فالذكاء الاصطناعي والتطبيقات الذكية هي السمة الاساس في عالم الغد، ولبنان لن يكون متخلفا عن العيش في رحاب هذا العالم المتقدم والمتحضر، كما ان مشروع برنامج معلومات المسافرين ذات تصميم مناسب وسهل الاستعمال ويتكامل مع "e-aeroport" من جهة، و"e-general security" من جهة اخرى".

وقال: "المديرية العامة للامن العام ستمضي قدما في تنفيذ خططها الاستراتيجية الموضوعة والمعدة في نطاق صلاحياتها ودورها لاعتماد الامن الذكي، الى جانب الامن الاستباقي، من خلال تطوير القدرات وتأهيلها الى جانب اعتماد التطور التكنولوجي والتطبيقات الذكية لحماية لبنان من كل ارهاب محتمل، خصوصا وان الاحداث والوقائع السابقة اكدت سعي الارهابيين الى استهدافنا وطنا وشعبا ومقيمين من مختلف الجنسيات. وفاء لعهد اللبنانيين بنا وعهدنا لهم، لن نسمح بعبور خطر من اي نقطة او معبر، وسنبقى العين الساهرة لنكون مديرية مثلى في الامن والادارة".

وشكر باسم اللواء ابراهيم شركة SITA على "تعاونها البناء والشفاف، ونتطلع الى تعاون اوثق واعمق بما يجعل لبنان وطنا امنا وفي مصاف الدول المتقدمة".

اللواء ابراهيم لوفد "SITA":
"الامن الذكي" يعزز التدابير الاستباقية على المعابر

استقبل المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم المشاركين في الاحتفال، وجرى تداول البرنامج الذي تم اطلاقه، وعرض اهم المراحل التي قطعتها الفترة التجريبية الى ان وضع قيد العمل نهائيا.

رحب اللواء ابراهيم بالوفد مهنئا اعضاءه ومعهم ضباط المديرية الذين شاركوا في الانجاز المحقق، منوها باهمية المشروع وما يوفره من "امن ذكي يعزز التدابير الاحترازية والاستباقية على المعابر".

وتقديرا للجهود التي بذلها فريق شركة (SITA) من اجل تنفيذ المشروع، سلم اللواء ابراهيم رئيس الشركة هاني الاسعد درع الامن العام.



اللواء عباس ابراهيم مستقبلاً فريق شركة (SITA).

نشاطات

تواصل المديرية العامة للامن العام تطوير خططها الادارية لحماية لبنان. ثمة اصرار على المضي في مسيرة تطوير اجهزة المديرية المختلفة وتحديثها، وتعزيز معلوماتها في القضايا الامنية والاجتماعية والاقتصادية لتأمين خدمة المواطن وصون امن الوطن


من الندوة.

الأمن العام يواصل تطوير خططه الإدارية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب

نظمت المديرية العامة للامن العام، بالتعاون مع شركة MeNa Financial Crime Compliance Group، ندوة عن "مكافحة قضايا غسل الاموال وتمويل الارهاب"، حضرها عدد من ضباط المديرية.

بعد ترحيب من العميد الركن وليد عون، تحدث الامين العام لاتحاد المصارف العربية وسام فتوح عن جرائم تبييض الاموال وتمويل الارهاب التي اعتبرها من "اخطر الجرائم المالية ذات الانعكاسات الخطرة على الاقتصاد والمجتمع والفرد". واشار الى ان تعريف تبييض الاموال "هو ادخال الاموال الاتية من مصادر غير نظيفة مثل بيع المخدرات والسرقة والفدية وغيرها، الى النظام المالي والقطاع المصرفي الرسمي عبر وسائل عدة. اما بالنسبة الى تمويل الارهاب، فالارهاب هو عقيدة يمكن تمويله من اموال نظيفة او غير نظيفة".

ولفت الى ان "العلاقة بين جريمة تبييض الاموال وجريمة تمويل الارهاب مباشرة، حيث لا يمكن الشروع في النوع الثاني من الجرائم من دون توافر سيولة مالية، ذلك ان التمويل هو العنصر الاساسي الذي يحرك الارهاب. علما ان الكثير من الاموال الناتجة من التجارة غير المشروعة مثل تجارة المخدرات وغيرها، تساهم في تمويل العمليات الارهابية وارتكاب جرائم امنية".

وقال: "القضاء على الارهاب يستوجب القضاء على مصادر تمويله، ما يجعل مكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب من المسائل المتشابكة والمتداخلة، حيث يسخّر الارهابيون وممولوهم كل طاقاتهم للولوج الى النظام المصرفي للدول. بذلك اصبحت المصارف والنظم المصرفية احدى اهم ساحات الحرب على تمويل الارهاب. لمكافحة هذه الظاهرة تم تشكيل مجموعة العمل المالي المعروفة باسم FATF. حرصت FATF على اعطاء اهمية بالغة لمكافحة هاتين الظاهرتين بحيث اصبح تجريم تبييض الاموال وتمويل الارهاب ضرورة ملحة لضمان حماية الانشطة الاقتصادية الوطنية وجعل المناخ الاقتصادي اكثر نزاهة".


الامين العام لاتحاد المصارف العربية وسام فتوح متكلما.

نائب حاكم مصرف لبنان محمد بعاصيري.

حول دور اتحاد المصارف العربية في مكافحة تمويل الارهاب، قال فتوح: "يستند الاتحاد في هذا الامر الى خمس مبادرات رئيسية هي: برامج التوعية، الشراكة مع القطاعين العام والخاص في المنطقة العربية ومع المنظمات الدولية، التشجيع على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، تأمين فرص العمل، مبادرات الشمول المالي".

عن التعاون مع الامن العام في مكافحة هذه الجريمة؟ اوضح قائلا: "اود التشديد على اهمية التعاون مع الامن العام اللبناني، لانه يمثل احدى اهم سلطات انفاذ القانون في لبنان. يوجب التطبيق الفعال لقوانين مكافحة تمويل الارهاب، الاعتماد على مختلف الخبرات والكفايات التي تتوافر لدى كل القطاعات المعنية بهذا الامر، وهو ما يقتضي تأهيل الافراد العاملين في مكافحة هذه الظاهرة واعداد برامج تدريبية وتنفيذها، وتأهيل الاشخاص الذين اسند اليهم القانون مهمة مكافحة او مراقبة الانشطة المالية وتحركات الاموال، ومهمة الابلاغ عن الانشطة المشبوهة، كموظفي المصارف والمؤسسات المالية والجهات القضائية والامنية".

واكد نائب حاكم مصرف لبنان رئيس مبادرة الحوار المصرفي العربي الاميركي محمد بعاصيري "ان لبنان من اهم الدول في العالم التي تطبق قوانين مكافحة غسل الاموال"، مشيرا الى ان "الامن العام من اهم الهيئات التي عملت على مكافحة الارهاب، وواكبت جهوده في مكافحة هذه الافة الخطيرة".

ورأى ان "لبنان يتمتع بقطاع مصرفي متين وداعم للاقتصاد الوطني، ونحن في مصرف لبنان ملتزمون التعاون مع المصارف ودعمها لتطبيق الالتزام بمكافحة غسل الاموال وتطبيق دقيق لكل المعايير الدولية لهذا الالتزام، ومكافحة غسل الاموال. الكل يعلم ان مهمتنا ليست سهلة. البنية التحتية للمصارف اللبنانية اكثر تعقيدا باعتبار ان اكثر من ثلثي التعامل يتم بالدولار. كما ان بعض الجهات السياسية في لبنان وضعت ضمن لائحة بعض المؤسسات الرقابية الدولية، ما يشكل حرجا بالنسبة الى المصارف وسمعتها".

وشدد على انه "في ظل التحديات، شكلت المديرية العامة للامن العام والمديرية العامة لقوى الامن الداخلي نموذجا رائدا في التعاون والدعم والمساعدة للحفاظ على امن لبنان وسمعته المصرفية امام المحافل الدولية، ولا نستطيع ان نتلافى الانعكاسات السلبية الا اذا تعاونت جميع الوحدات المعنية بمكافحة الارهاب والجرائم المالية".

واعلن ان "المصارف اللبنانية تؤدي عملا ممتازا من خلال التزام القوانين والتشريعات الدولية، ولها سمعة دولية جيدة".

ثم تحدث مدير المخاطر في مجموعة بنك عوده شهدان جبيلي عن تأثير القوانين الدولية والاقليمية على القطاع المالي.

وتناول مستشار اتحاد المصارف العربية انطوان حبيش "الاساليب المفضلة التي يستخدمها الارهابيون والمنظمات الاجرامية في تمويل الارهاب وغسل الاموال".

بعدها شرحت مديرة الامتثال في بنك البحر المتوسط سمر بعاصيري "كيفية ادارة البيانات المالية الضخمة والطرق الفعالة لتنقيتها".

وفنّد المستشار الاول للامتثال في مجموعة "تومسون رويترز" اساليب مراقبة النشاطات المالية غير الشرعية وتقنياتها.

ختاما تبادل الدروع التذكارية.



الامن العام يمثل احدى اهم سلطات انفاذ القانون في لبنان

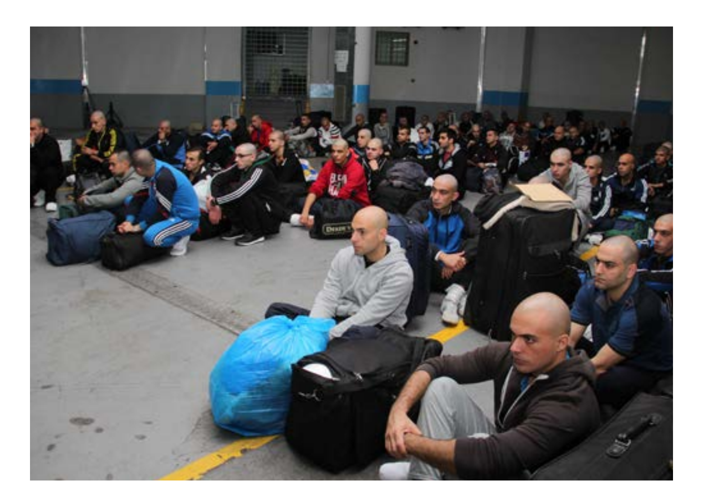
لبنان من اهم الدول التي تطبق قوانين مكافحة غسل الاموال

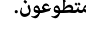



العميد الياس البيسري يستلم درع اتحاد المصارف العربية.


والعميد جوزف تومية يسلم الى فتوح درع الامن العام.

نشاطات





متطوعون.





متطوعات.

300 مفتش درجة ثانية متمرّن يلتحقون بالأمن العام

مساواة المرأة بالرجل في التطويع

في اطار خطة تطوير هيكليتها التنظيمية، اعلنت المديرية العامة للامن العام عن حاجتها الى تطويع مفتشين درجة ثانية متمرنين، اختصاصيين في المعلوماتية بمختلف اقسامها، بطريقة المباراة، من الذكور والاناث

تقدم الى الدورة ما يقارب 700 مرشح ومرشحة، وخضعوا الى الاختبارات المقررة، ففاز منهم 300 مرشح، 188 من الذكور و112 من الاناث، بما يترجم نهج المديرية في المساواة بين المرأة والرجل في التطويع، بقدر معطيات النجاح المتوافرة.

التحق 300 مفتش ثان متمرن الجدد بمعهد قوى الامن الداخلي في عرمون كي يخضعوا، في اشراف ضباط من الامن العام وقوى الامن الداخلي، الى دورة التنشئة العسكرية الاساسية على مدى اربعة اشهر، قبل ان يتم تشكيلهم الى مكاتب المديرية العامة للامن العام ودوائرها ومراكزها.

"الامن العام" رافقت التحاقهم وعادت بهذه الاراء:

جواد عجيب: "احمل اجازة في هندسة الكومبيوتر والاتصالات. كنت استاذا في مدرسة. فور علمي بالدورة تقدمت بطلبي لان الامن العام يمثل طموح كل شاب لبناني كونه جهازا راقيا جدا. لست خائفا اليوم من دورة التدريب، بل متشوق الى عيش هذه التجربة الجديدة، واطمح الى ان اصبح ضابطا في المستقبل".

جولي ديب: "انا مجازة في المعلوماتية. علمنا والدي الذي امضى حياته في الجيش حب الوطن والمؤسسات العسكرية والامنية اللبنانية لانها اكثر من يقدم التضحيات. تطوعت في الامن العام من اجل المستقبل، ولان طبيعة العمل ضمنه تتيح لي التواصل الدائم مع جميع فئات المجتمع. احب الخدمة الاجتماعية والعمل المؤسساتي العام".

جنى الرشيدي: "احمل اجازة في المعلوماتية في ادارة الاعمال. اشعر بالسعادة والفخر كوني نجحت في عمل انفذ من خلاله مهمة جيدة ضمن مؤسسة وطنية، يتحدث الكل انها من ارقى مؤسسات الوطن كون جميع عسكرييها متعلمين، ويتم اختيارهم وفق ارقى المعايير. انا في اول يوم في الحياة العسكرية لذا اشعر برهبة نوعا ما. كل جديد له رهبة".

* **دافيد ابي شبل:** "حزت على ماستر في العلوم والاتصالات. عملت سابقا في شركات عدة، وتطوعت في الامن العام لانها مؤسسة راقية جدا وضامنة للمستقبل. لا اشعر باي رهبة من الدورة العسكرية، بل على العكس اشعر بشوق الى خبرة جديدة. طموحي ان اتابع دراساتي العليا، وان اصبح ضابطا".



تعداد.



صفوفا.



يأكلون.

الى النظام المرصوص.



ينتظرن الدور.

اختصاصات

اختير المتطوعون الجدد الذين تتراوح اعمارهم بين 18 و28 سنة، من بين حملة الشهادات التالية:

- شهادة البكالوريا الفنية اختصاص معلوماتية.
- شهادة البكالوريا اللبنانية - القسم الثاني (منهاج قديم)، او الثانوية العامة (منهاج جديد) بكل فروعها او ما يعادلها رسميا، بالاضافة الى شهادة الامتياز الفني اختصاص معلوماتية TS، او الاجازة الفنية اختصاص معلوماتية LT .
- شهادة البكالوريا اللبنانية - القسم الثاني (منهاج قديم) او الثانوية العامة (منهاج جديد) بكل فروعها او ما يعادلها رسميا، بالاضافة الى اجازة جامعية اختصاص معلوماتية او اختصاص معلوماتية ادارة اعمال.

نشاطات

242 مفتشًا ومأمورًا في الأمن العام أقسموا اليمين أمام القاضي المنفرد

اقسم مئتان واثنان واربعون مفتشا ومأمورا في المديرية العامة للامن العام اليمين القانونية امام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت باسم تقي الدين في قصر العدل في بيروت، في حضور الرائد أحمد فواز والنقيب بيار حرب والنقيب حسين حدرج من المديرية العامة للامن العام.

والقى القاضي تقي الدين كلمة اعتبر خلالها ان اداء يمين الوظيفة هو "المدخل الملزم قانونا لبدء الممارسة الفعلية بروح عالية من الالتزام والمسؤولية". وتوجه الى العسكريين قائلا: "القسم الذي ستؤدونه بعد قليل، اهميته المعنوية والاخلاقية تتجاوز كل الزام قانوني. فهو يشكّل عهدا قطعه كل منكم على نفسه امام ربه والوطن انه سوف يحمل الامانة، والامانة مشقة ووزرٌ جسيم ليس بالامر الهيّن حمله. فهي تستدعي تضحيات ومواجهة مغريات وتحديات". ودعاهم الى "التزام الواجبات الوظيفية واحترام رؤسائهم والتقيد بتوجيهاتهم، والترفع عما من شأنه الاخلال بشرف الوظيفة وكرامتها". في ختام كلمته تمنى القاضي تقي الدين للعسكريين التوفيق في مهماتهم الجديدة.



العسكريون يقسمون اليمين.

إعداد مدرّبين في تقنيات الدفاع عن النفس والتوقيف

مسيرة تطوير المديرية العامة للامن العام لن تتوقف عند حدود استحداث دوائر ومراكز، نظارة تراعي المعايير الدولية لحقوق الانسان، قوة ضاربة، فرقة موسيقى الامن العام، وسواها مما انجز. قريبا سيضاف اليها ايضا اطلاق مركز التدريب الوطني الخاص بالامن العام.

في اطار دورات اعداد المدربين الذين سيشكلون نواة المشروع المستقبلي، التي تجريها المديرية العامة للامن العام بالتعاون مع عدد من الجهات المحلية والدولية، نظمت اخيرا بالتعاون مع مشروع المساعدات الاوروبي (SSR) دورة اعداد مدربين في مجال تقنيات الدفاع عن النفس وتوقيف المشتبه به. اجريت الدورة في معهد قوى الامن الداخلي في عرمون، وتولى التدريب فيها مدربون تابعون لمشروع المساعدات الاوروبي، الى ضباط من المديرية العامة للامن العام، وضمت 14 ضابطا ورتيبا من الامن العام وقوى الامن الداخلي، موزعين على الشكل التالي: سبعة ضباط واربعة رتباء من الامن العام، ثلاثة رتباء من قوى الامن الداخلي. علما ان ضباط الامن العام ورتباءه تم اختيارهم بعد سلسلة من الامتحانات الخطية والشفهية التي اجريت ضمن المديرية على مراحل.

انقسمت دورة اعداد المدربين في مجال تقنيات الدفاع عن النفس وتوقيف المشتبه به الى ثلاثة اقسام تدريبية، كل منها تضمن موادا تدريبية نظرية وعملانية تمحورت في مجملها حول ثلاثة عناوين رئيسية، هي:

1- التأهيل الرياضي والجسدي لعنصر الامن، والاعداد البدني لممارسة المهمات الامنية.

2- تقنيات الدفاع عن النفس والسيطرة على المشتبه به (فردا او مجموعة)، وتفتيشه، وتوقيفه.

3- كيفية الحفاظ على السلاح في اثناء العمليات الامنية المختلفة، وكيفية نزع السلاح من المهاجم.

اخضع المتدربون في نهاية كل قسم تدريبي الى امتحان تقييمي حدد على اساسه مستوى كفاية كل منهم.



في الدورة.

أبحاث

أطلق عام 2016 مدوّنة قواعد سلوك مع الأمم المتحدة

الأمن العام... إنجازات تعزّز حقوق الإنسان

اعتماد ارقى المعايير الدولية لحقوق الانسان هو نهج تطبقه المديرية العامة للامن العام في كل مجالات عملها، ترجم الى انجازات عملانية ابرزها: اطلاق مدونة قواعد سلوك خاصة بها بالتعاون مع الامم المتحدة، استحداث دائرة تعنى بمتابعة كل شؤون حقوق الانسان والمنظمات والهجرة، بناء نظارة نموذجية تراعي اعلى المعايير الدولية، وسواها ترجمت في التعليمات والتوجيهات

"حقوق الانسان" التي تشكل معيار حضارة الدول في العالم ومؤسساتها، كانت عنوان البحث الذي اعده الرائد المجاز في الحقوق نوهرا خليل، من مكتب المدير العام للامن العام - الدائرة الامنية، في مناسبة ترقيته من رتبة نقيب الى رتبة رائد. "الامن العام" التقته وحاورته في تفاصيل البحث.

■ بداية، ما هو تعريف مفهوم حقوق الانسان؟ هل هو حديث ام قديم النشأة؟

□ حقوق الانسان كمفهوم فلسفي اجتماعي ليس حديث النشأة، بل موجود منذ القدم ويخضع لتطور مستمر كونه مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمبادىء والعادات والتقاليد. بالتالي هو مفهوم نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان. هذا ما يفسر عدم وجود تعريف موحد له في العالم حتى اليوم، حيث تكثر تعاريفه بين بلد واخر وتتنوع تبعا لاختلاف العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية وسواها من العناصر بين دولة واخرى. غير ان من المهم الاشارة الى ان منظمة الامم المتحدة عرّفت حقوق الانسان بانها "ضمانات قانونية عالمية لحماية الافراد والجماعات من اجراءات الحكومات التي تمس الحريات الاساسية والكرامة الانسانية"، وان قانون حقوق الانسان يلزم الحكومات بعض الاشياء ويمنعها من القيام باشياء اخرى. لذا نرى ان رؤية المنظمة الدولية لحقوق الانسان تقوم على اساس انها حقوق اصيلة في طبيعة الانسان، والتي لا يستطيع من دونها العيش بكرامة.

■ اي تشريع في العالم يعتبر الاهم اليوم على صعيد حقوق الانسان؟ وما ابرز عناوين الحقوق التي يتضمنها؟

□ الابرز والاشمل اليوم على الصعيد العالمي هو الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي صدر بتوصية من الجمعية العامة للامم المتحدة في 10 كانون الاول 1948، بعد ثلاث سنوات من انتهاء الحرب العالمية الثانية. تجدر الاشارة الى ان لبنان لم يوقع ويصادق على هذا الاعلان فحسب، بل شارك في صياغته بطريقة فعالة عبر الدكتور شارل مالك، وهذا ما يعتبر حتى الوقت الحاضر نقطة مضيئة في تاريخ وطننا ما يزيد من التزامه في هذا المجال. اما ابرز الحريات والحقوق التي تضمنها هذا الاعلان فهي: الحرية والسلامة البدنية، الضمانات القضائية، المساواة امام القانون، حرية المسكن والمراسلات، حرية التنقل والتجنس، حرية الزواج، حق الملكية، الحريات الفكرية، حرية التجمع، الحق في العمل، الحق في الضمان الاجتماعي.

■ بماذا تتميز حقوق الانسان عن غيرها من الحقوق الاخرى في العالم؟

□ كونها مرتبطة بكرامة الانسان وسلامته وحريته، تتميز حقوق الانسان بخصائص عدة، اهمها انها:

• متأصلة في كل فرد: فهي لا تشترى ولا تورث، هي في بساطة ملك للناس.
• عالمية: اي انها واحدة لجميع البشر، بغض النظر عن العنصر او الجنس او الدين او الرأي السياسي او اي رأي اخر، او الاصل الوطني او الاجتماعي. فقد ولد جميع الناس احرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق.
• ثابتة غير قابلة للتصرف: اي انه لا يمكن انتزاعها. فليس من حق احد ان يحرم شخصا اخر من حقوقه حتى لو لا تعترف بها قوانين بلاده، او عندما تنتهكها تلك القوانين.
• غير قابلة للتجزئة: بمعنى انه كي يتمتع الانسان بحقوقه يجب ان يتوافر له الحق في الحياة، وان يعيش بكرامة ويكون له كل الحق في التمتع بالحرية والامن ومستوى معيشي لائق. جميع هذه الحقوق متساوية، مترابطة، غير قابلة للتجزئة.

■ ما اكثر الامثلة الشائعة بكثرة عن انتهاكات حقوق الانسان في العالم؟

□ الهدف الرئيسي من حقوق الانسان حماية الافراد من انواع محددة من الافعال المؤذية، ومن اساءة الدول استعمال سلطتها، وهناك امثلة كثيرة تدخل في هذا الاطار، ابرزها:

1- الاعتقالات السرية وغير الشرعية.
2- المحاكم غير العادلة وغياب محامي دفاع لتمثيل المتهم في المحكمة.
3- تقرير نتيجة المحاكمة مسبقا من دون الاخذ في الاعتبار الدليل الفعلي او استعمال الدليل الخطأ لادانة المدعى عليه.
4- استعمال وسائل التعذيب على السجناء والمشتبه بهم والمعاملة السيئة المتجسدة في اشكال الحرمان من حاجات اساسية كالنظافة والطعام والثياب والمأوى.
5- مصادرة املاك شخصية من دون اتباع الاجراءات القانونية اللازمة، وسواها ايضا.

■ ما هو واقع حقوق الانسان في لبنان؟ وكيف يمكن التطوير اكثر؟

□ بلا ادنى شك، يعتبر النظام اللبناني من اكثر الانظمة الديمقراطية في الشرق الاوسط، ونص دستوره وقوانينه صراحة على ضمان جميع انواع حقوق الانسان وحمايتها. لكن، على الرغم من ذلك، فان الواقع يؤكد حصول بعض الانتهاكات لحقوق الانسان ضمنه بين الحين والاخر. وهذا ما يجب ان يدفعنا الى العمل اكثر فاكثر على تلافي حصول اي حالة خرق لحقوق الانسان بكل الوسائل القانونية والقضائية والثقافية والاعلامية والاجتماعية المتاحة. من ابرز الوسائل التي يمكن ان تساعدنا في هذا الخصوص، وفق رأيي الشخصي، نذكر:



الرائد نوهرا خليل.

• العمل على تعزيز ثقافة احترام حقوق الانسان في المجتمع اللبناني، وعلى زيادة الوعي على تفاصيلها لدى الرأي العام، خاصة عبر وسائل الاعلام في مختلف انواعها كون انتشارها واسعاً جدا.
• اعتماد مادة حقوق الانسان كاحدى المواد الاساسية في جميع مناهج التعليم.
• العمل على تشجيع الدولة على الانضمام الى كل المعاهدات التي ترعى حقوق الانسان، لاسيما معاهدة روما عام 1998.
• تشجيع اقامة دورات اكاديمية وتثقيفية حول الحقوق، السياسية والمدنية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للافراد، المنصوص عليها في مختلف المعاهدات والاتفاقات الدولية.
• تعريف الرأي العام اللبناني على دور القانون الجنائي الدولي في حماية حقوق الابرياء والمدنيين.

■ ما هي اهم المعاهدات الدولية التي انضم اليها لبنان؟

□ انضم الى عدد من المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان، ابرزها:

• الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1948.
• العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية الاجتماعية والثقافية سنة 1966.
• العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية سنة 1966.
• اتفاق مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة سنة 1984.
• البروتوكول الاختياري لاتفاق مناهضة التعذيب سنة 2002.

> "النظام اللبناني من اكثر الانظمة الديمقراطية في الشرق الاوسط"

■ على صعيد المديرية العامة للامن العام، هل تحققت اي انجازات تذكر في مجال تعزيز حقوق الانسان؟

□ بالتأكيد. في اطار خطة التطوير والتحديث التي اطلقت ضمن المديرية منذ ما يقارب خمس سنوات، اولى مديرها العام اللواء عباس ابراهيم اولوية قصوى ومتابعة شخصية لحظة بلحظة اذا جاز التعبير، لكل ما يتعلق بموضوع حقوق الانسان وما يتصل بمهمات الامن العام وصلاحياته. من ابرز الانجازات التي تحققت حتى اليوم، في سياق تلك الخطة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

• عام 2016 اطلقت المديرية بالتعاون مع مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان في الامم المتحدة مدونة قواعد السلوك الخاصة بها. تتضمن المدونة تحديد مبادئ المديرية ورؤيتها ورسالتها الانسانية من جهة، وقواعد سلوك عسكرييها وموظفيها وفق ارقى المعايير الانسانية والاخلاقية والقانونية المتعلقة بحقوق الانسان والمعتمدة دوليا، من جهة اخرى.
• في تشرين الاول 2016 تم استحداث "دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة"، التابعة لمكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب في المديرية العامة للامن العام. وهي تعنى بمعالجة ملفات حقوق الانسان ومتابعتها، الهجرة غير الشرعية واللجوء، مكافحة الاتجار بالبشر، عمالة الاطفال الاجانب غير القانونية، التعامل مع التقارير الدولية الخاصة بحقوق الانسان، وسواها من الملفات. اضافة الى التنسيق بشكل مباشر او من خلال المنظمات والهيئات والجمعيات المحلية والدولية التي نذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR، منظمة العمل الدولية، المنظمة الدولية للهجرة IOM، المفوضية السامية لحقوق الانسان، مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة، منظمة كاريتاس، جمعية كفى، جمعية ابعاد، المجلس الاعلى للطفولة، اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي، المعهد الاوروبي للتعاون والتنمية، جمعية قرى الاطفال S O S، اطباء بلا حدود - بلجيكا. كذلك هناك تنسيق دائم مع كل السفارات في ملفات الهجرة غير الشرعية واللجوء والاتجار بالبشر، كل في ما خص الرعايا التابعين لها.
• في ايلول 2016 جرى تدشين النظارة الجديدة للامن العام تحت شمس ساحة العبد. هي تعتبر من بين الاهم لناحية مواصفاتها ومراعاتها لاعلى معايير حقوق الانسان العالمية. حيث تتضمن 800 سرير في الخدمة، غرفا مجهزة بمكيفات وتلفزيونات والات لتنقية الهواء، مستوصفا واطباء ومرشدات اجتماعيات في الخدمة ليلا ونهارا، اربعة متنزهات، ملاعب كرة سلة، مطعما، تجهيزات رياضية، نشاطات ترفيهية وفنية، كتبا منوعة للثقافة العامة، مشغلا للاعمال اليدوية، هواتف للاتصالات المحلية والدولية، وسواها.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2017/12/15 لغاية 2018/01/15

الجنسية	العدد
لبناني	107
اثيوبي	233
اردني	4
ارمينيا	1
اوسترالي	1
ايران	3
باكستاني	1
برازيلي	1
بنغلادش	141
بوليفي	1
تركي	1
توغولي	2
تونسي	2
الجزائر	2
روسي	1
ساحل العاج	3

الجنسية	العدد
السعودية	3
سوداني	38
سوري	1406
سوري - كندي	1
سري لانكي	10
عراقي	20
عراقي بريطاني	1
غامبي	2
غاني	2
فلسطيني - سوري	12
فلسطيني اردني	3
فلسطيني من دون اوراق	2
فلسطيني لاجيء	47
فلسطيني اميركي	1
فيليبيني	46
قرقزية	1

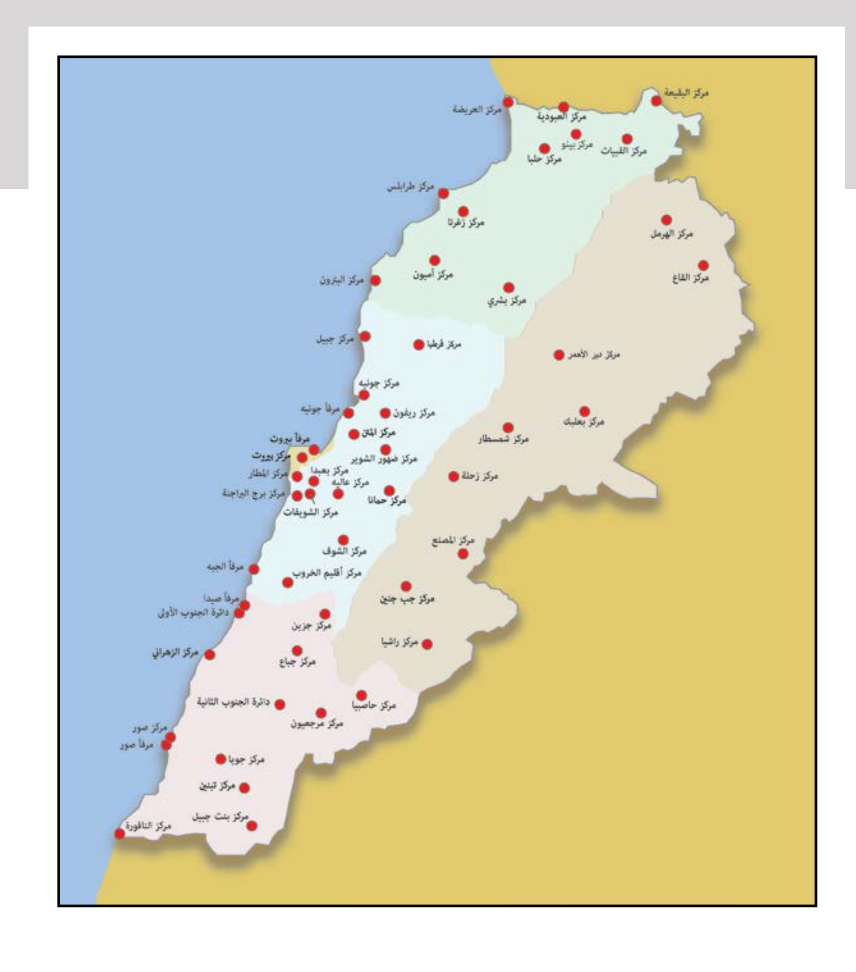
الجنسية	العدد
قيد الدرس	2
الكاميرون	2
كيني	14
مدغشقر	2
مصري	70
مغربي	2
مكتوم القيد	15
نوري	1
نيبالي	2
نيجيري	3
نيوزلندي	1
هندي	25
هولندية	2
المجموع	**2240**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2017/12/15 لغاية 2018/01/15

الجنسية	العدد
لبناني	107
اثيوبي	246
اردني	5
ارمينيا	1
اوسترالي	1
ايران	3
برازيلي	1
بنغلادشي	132
بوركينافاسو	2
بوليفية	1
تركي	3
توغولي	2
تونسي	3
الجزائر	1
روسية	1
ساحل العاج	1

الجنسية	العدد
سعودية	2
سوداني	13
سوري	1459
سوري - كندي	1
سري لانكي	13
عراقي	11
عراقي - بريطاني	1
غامبي	1
غاني	1
فلسطيني - سوري	12
فلسطيني - اردني	2
فلسطيني من دون اوراق	3
فلسطيني لاجيء	48
فلسطيني مصري	1
فلسطيني اميركي	1
فيليبيني	55

الجنسية	العدد
قيد الدرس	3
الكاميرون	2
كيرغيزية	1
كيني	12
مدغشقر	2
مصري	72
مغربي	1
مكتوم القيد	13
نوري	1
نيبالي	3
نيجيري	3
نيوزيلاندي	1
هندي	25
هولندية	2
يمني	1
المجموع	**2276**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2017/12/15 لغاية 2018/01/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	282283	254134	106305	642722
مغادرة	283995	256907	110380	651282
المجموع	566278	511041	216685	1294004

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2017/12/15 و2018/01/15

الدولة	العدد
الجزائر	10
السودان	11
الكويت	1
تونس	7

الدولة	العدد
سوريا	4
مصر	307
المجموع	**340**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2017/12/16 لغاية 2018/01/15

الدولة	العدد
اثيوبيا	4934
اذربيجان	1
اريتريا	1
ارمينيا	4
اسبانيا	1
البرازيل	1
السنغال	7
السويد	2
المانيا	7
الهند	84
الولايات المتحدة الاميركية	3
اليونان	1
اوزباكستان	15
اوكرانيا	104
ايران	1
ايسلندا	1
ايطاليا	3

الدولة	العدد
بريطانيا	13
بنغلادش	583
بنين	20
بوركينا فاسو	7
بيلاروسيا	35
تايلندا	4
تشيك	1
توغو	22
الدانمارك	2
الدومينيك	8
روسيا	37
رومانيا	2
سري لانكا	47
صربيا	1
طاجكستان	1
غامبيا	5
غانا	28

الدولة	العدد
فرنسا	4
فنزويلا	4
فيليبين	262
كازاخستان	18
كاميرون	14
كوريا الجنوبية	1
كيرغيز	13
كينيا	2
ليتوانيا	3
مالي	1
مولدوف	22
نيبال	8
نيجيريا	10
هولندا	2
المجموع	**6350**

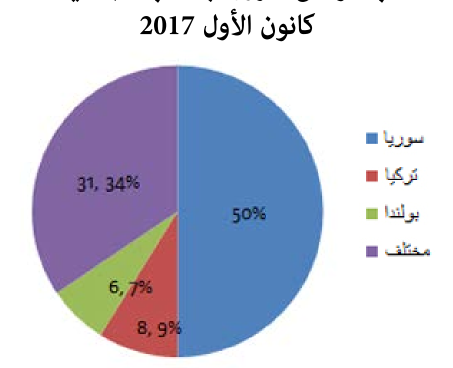
الوثائق المزوّرة

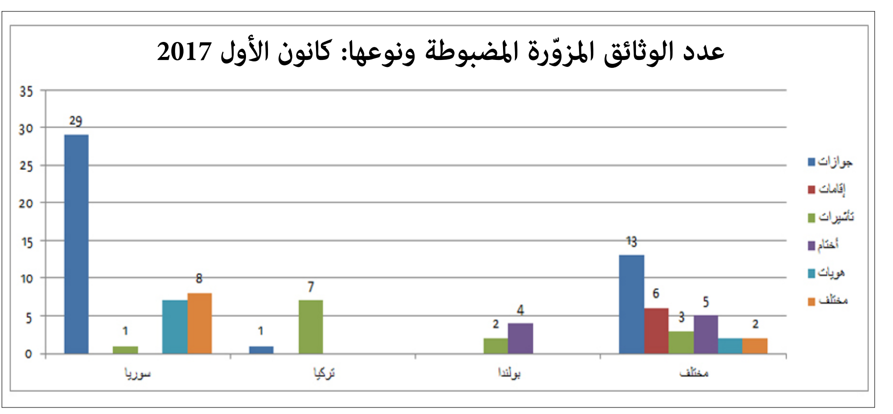
جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية: كانون الأول 2017

مطار	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	مجموع
سوريا	29		1		7	8	45
تركيا	1		7				8
بولندا			2	4			6
كيريباس	5						5
المانيا			2	2			4
السويد		3					3
لبنان				3			3
ليسوتو	1				1		2
اليونان	1				1		2
سويسرا		2					2
المغرب	2						2
الولايات المتحدة الاميركية						2	2
ليبيا			1				1
النروج	1						1
الدانمارك	1						1
كندا		1					1
العراق	1						1
تونس	1						1
المجموع	43	6	13	9	9	10	90

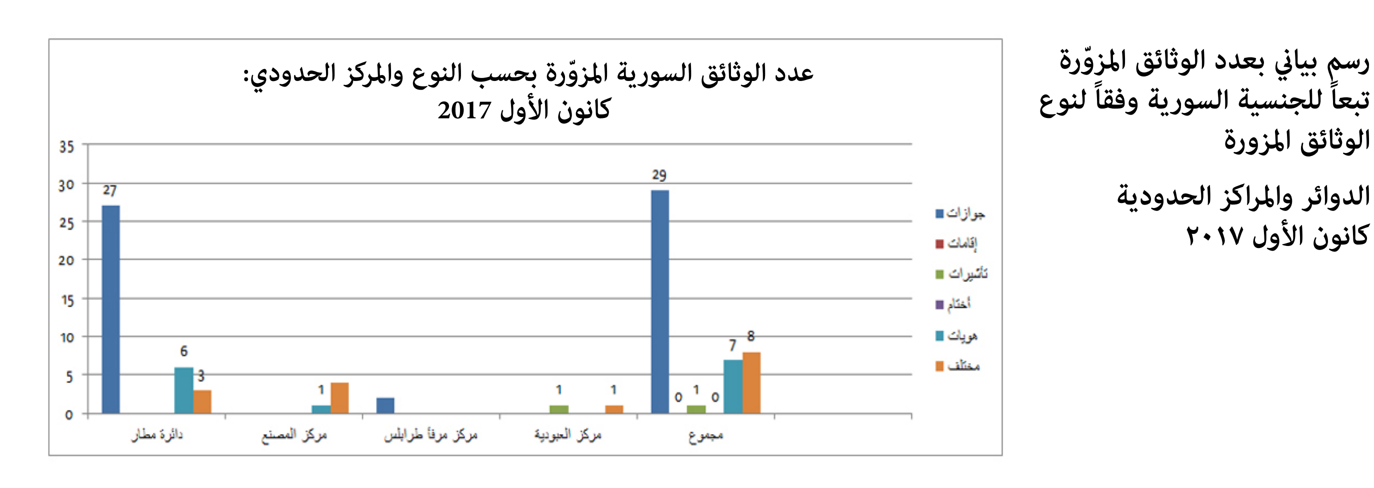
رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:
الدوائر والمراكز الحدودية: كانون الأول ٢٠١٧

نسب الوثائق المزورة بحسب الجنسيات:
كانون الأول 2017

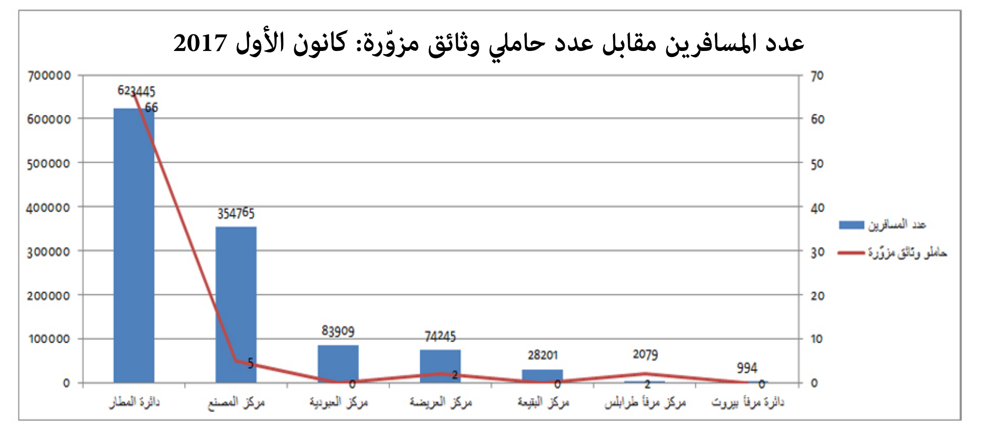




رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة
الدوائر والمراكز الحدودية كانون الأول ٢٠١٧



جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة
الدوائر والمراكز الحدودية كانون الأول ٢٠١٧



الدائرة أو المركز	عدد المسافرين	حاملو وثائق مزوّرة	نسبة حاملي الوثائق المزورة مقارنة بالمسافرين
دائرة المطار	623445	66	10.5/100000
مركز المصنع	354765	5	1.4/100000
مركز العريضة	83909	0	0
مركز العبودية	74245	2	2.6/100000
مركز البقيعة	28201	0	0
مركز مرفأ طرابلس	2079	2	96.2/100000
دائرة مرفأ بيروت	994	0	0
المجموع	1167638	75	5.43/100000

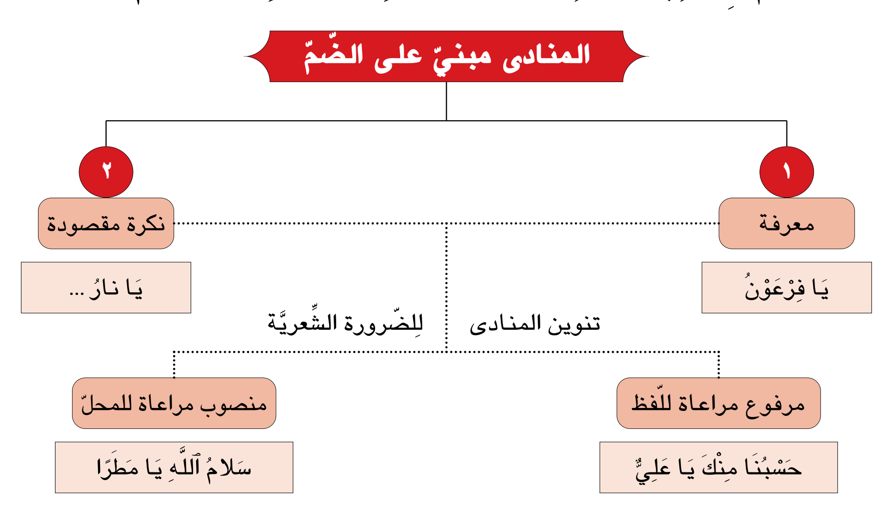
لغة

المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

بناء المنادى على الضمّ

وَٱضْمُمْ أَوِ ٱنْصِبْ مَا ٱضْطِرَارًا نُوِّنَا ... مِمَّا لَهُ ٱسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا



الأصلُ في المنادى المفردِ أنْ يكونَ مبنيًّا على الضَّمِّ، أكانَ معرفةً: **وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ** (٧:١٠٤). «فرعونُ» منادى مبنيّ على الضّمّ. أو كانَ نكرةً مقصودةً: **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ** (٢١:٦٩). «نارُ» منادى مبنيّ على الضّمّ.

والبناءُ على الضَّمِّ - بِغيرِ تنوينٍ - يكونُ في محلِّ نصبٍ دائمًا لأنَّ المنادَى في أصلهِ مفعولٌ بهِ. ولا فرقَ بينَ أنْ تكونَ الضَّمَّةُ ظاهرةً أو مقدَّرةً كالَّتي في آخرِ الأعلامِ المختومةِ بحرفِ علَّةٍ: **يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً** (٢:٥٥)، ويُقالُ في إعراب «موسَى»: منادى مفرد علم مبنيّ على الضّمّ المقدّر على الألف المقصورة في محلّ نصب بـ«يا» النّداء النّائبة مناب: أَدْعُو. أو تكونُ الضَّمَّةُ في آخرِ الأعلامِ المركَّبةِ أو المبنيَّةِ أصالةً قبلَ النِّداء: يَا سِيبَوَيْهِ النَّحْوِيُّ - والنَّحويَّ.

أمَّا المنادَى المفردُ - المستحقُّ البناءِ على الضَّمِّ - إذا ٱضطرَّ الشَّاعرُ إلى تنوينهِ جازَ تنوينهُ:

١– مرفوعًا، مراعاةً لِلَّفظِ، ويُقالُ في إعرابهِ إنَّهُ مبنيٌّ على الضَّمِّ ولحقَه التَّنوينُ لِلضَّرورة، وهوَ رأيُ الخليل وسيبوَيه والمازنيِّ، كقولِ الشَّاعر:

لاَ تَهْجِنِي يَا حُمَيْدٌ إِنَّ لِي ... فَتْكَةَ اللَّيْثِ إِذَا اللَّيْثُ غَضِبْ ... «حميدٌ» منادى مبنيّ على الضّمّ. وقولُ الآخر:

سَلاَمُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ ... «مطرٌ ومطرُ» مبنيّ على الضّمّ.

٢– منصوبًا، مراعاةً لِلمحلِّ، ويُقالُ في إعرابهِ إنَّهُ منصوبٌ منوَّنٌ لِلضَّرورة، ولا يجوزُ في تابعه إلاَّ النَّصب، وهوَ رأيُ عيسى بنِ عمر والجرميِّ والمبرَّد، كقولِ الشَّاعر:

حَسْبُنَا مِنْكَ يَا عَلِيًّا أَيادٍ ... يَتَغَنَّى بِهَا الزَّمانُ نَشيدَا ... «عليًّا» منادى منصوب. وقولُ الآخر:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ ... يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِيَ ... «عديًّا» منادى منصوب.

﴿ **يَا آدَمُ ٱسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ** ﴾ (٢:٣٥)

يا آدمُ :	يا حرف نداء، آدم منادى مبنيّ على الضَّمِّ في محلّ نصب. وجملة النّداء في محلّ نصب مقول القول.
اسكنْ :	فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت. وجملة جواب النّداء في محلّ نصب مقول القول.
أنتَ :	ضمير منفصل في محلّ رفع توكيد لفاعل اسكن: أنت.
وزوجُكَ:	الواو حرف عطف، زوجك معطوف على فاعل اسكن: أنت، مرفوع بالضمّة.
الجنّةَ :	مفعول به منصوب بالفتحة.

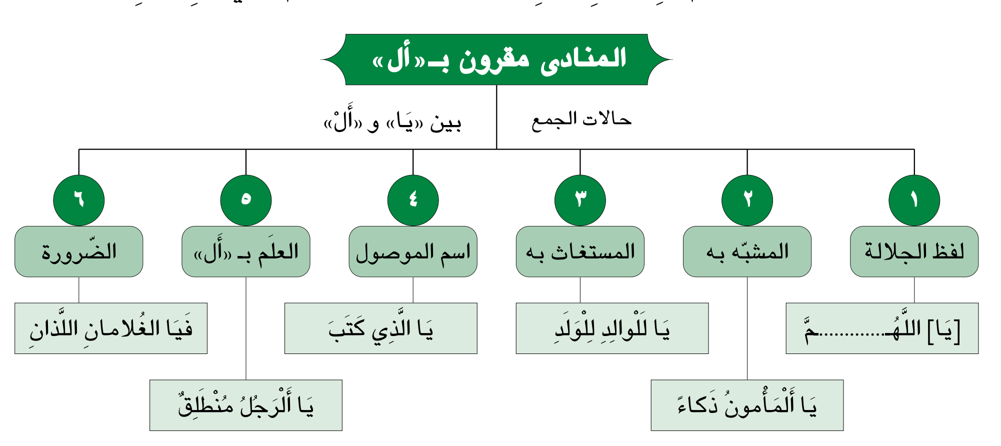


شرح الفيّة ابن مالك

الجمع بين «يَا» وَ «أل»

وَبِٱضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ: يَا وَأَلْ، ... إِلاَّ مَعَ: ٱللَّهِ، وَمَحْكِيِّ ٱلْجُمَلْ

وَٱلأَكْثَرُ: ٱللَّهُمَّ، بِٱلتَّعْوِيضِ ... وَشَذَّ: يَا ٱللَّهُمَّ، فِي قَرِيضِ



الأصلُ في المنادى ألاَّ يكونَ مقرونًا بِـ «أَلْ»: **يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا** (١٩:٢٨). ولا يصحُّ الجمعُ بين حرفِ النِّداء وبينَ المنادى المقرونِ بِـ: أَل، إلاَّ في الحالاتِ الآتية:

١– لفظُ الجلالةِ «ٱللَّه»: يَا ٱللَّهُ سُبْحانَكَ أَنْتَ القادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. والأكثرُ عندَ نداءِ لفظِ الجلالةِ أنْ يُقالَ: ٱللَّهُمَّ، وهوَ مِن الألفاظِ الملازمةِ لِلنِّداء: **وَإِذْ قَالُوا ٱللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ** (٨:٣٢). «اللّهمَّ»: منادى مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب، والميم حرف عوض عن حرف النّداء: يا. ويجوزُ أنْ يتبعَهُ نعتٌ: **قُلْ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ** (٣٩:٤٦). لا يُقال: يَا اللَّهُمَّ، وشذَّ: إِنِّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ... أَقولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا ...

٢– المنادَى المشبَّهُ بهِ، بشرطِ أنْ يُذكرَ معهُ وجهُ الشَّبهِ: يَا البُلْبُلُ تَرْنيمًا وَتَغْرِيدًا أَطْرِبْنَا. فالمنادَى في الحقيقةِ محذوفٌ: يَا صَوتَ البُلْبُلِ، قدْ حلَّ محلَّهُ المضافُ إليه فصارَ منادًى بعدَ حذفهِ. ولا يصحُّ: يَا القَرْيَةُ، على إرادةِ: يَا أَهْلَ القَرْيَةِ، لأنَّ الشَّرطَ هنا مفقودٌ.

٣– المنادَى المستغاثُ بهِ المجرورُ باللاَّم المذكورة: يَا لَلْوالِدِ لِلْوَلَدِ. فإنْ لمْ يكنْ مجرورًا باللاَّم المذكورةِ لمْ يصحَّ الجمعُ بينَ: يا وأَلْ، فلا يُقالُ: يَا الوالِدُ لِلْوَلَدِ.

٤– اسمُ الموصولِ المقرون بِـ «أَل»: يَا الَّذِي أَلَّفَ الكِتابَ. «الّذي» منادى مبنيّ على ضمّ مقدّر على آخره منع من ظهوره الحكاية، في محلّ نصب. ولا بدَّ لصحَّةِ ندائهِ أنْ تكونَ الصِّلةُ جزءًا مِن العَلَم.

٥– اسمُ العلَمِ المقرون بِـ «أَل» إذا كانَت جزءًا منهُ يؤدِّي حذفُها إلى لَبسٍ: يَا أَلْقاضِي الفاضِل. وكذلكَ العلَمُ المنقولُ مِن جملةٍ اسميَّةٍ مبدوءَةٍ بِـ «أَل»: يَا أَلْرَجُلُ زارِعٌ سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّه. والهمزةُ هنا لِلقطع.

٦– الضَّرورةُ الشِّعريَّةُ، كقولِ الشَّاعر: فَيَا الغُلامانِ اللَّذانِ فَرَّا ... إِيَّاكُما أَنْ تُعْقِبَانَا شَرَّا ...

﴿ **ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ** ﴾ (٥:١١٤)

اللّهُمَّ :	اللّه منادى مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب، الميم حرف عوض عن حرف النّداء المحذوف.
ربَّنَا :	نعت لـ: اللّه، تابع له في النّصب لأنّه مضاف، نا ضمير مضاف إليه. وجملة: اللّهمّ، في محلّ نصب مقول القول.
أنزلْ :	فعل أمر مبنيّ على السّكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنتَ. وجملة: أنزل، جواب النّداء لا محلّ لها من الإعراب.
علينَا :	على حرف جرّ متعلّق بـ: أنزل، نا ضمير في محلّ جرّ.
مائدةً :	مفعول به منصوب بالفتحة.
منَ السّماءِ :	من حرف جرّ متعلّق بـ: أنزل أو بمائدة، السماء مجرور بالكسرة.

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة

ماذا تعرف عن بيروت؟

في مكتبتنا كتاب قديم عمره حوالى تسعين سنة (1905) اسمه "الكوكب السيّار"، تأليف القس اوغسطين البستاني الديراني (المطران من بعد) الذي رافق البطريرك مار الياس الحويك بطريرك انطاكية وسائر المشرق على الموارنة في رحلته الى روميه وباريس والآستانة، ووضع عن رحلته هذه كتابا (الكوكب السيّار) دوّن فيه مشاهداته وزياراته وتنقلاته وهو في معية البطريرك، ناهيك بالاماكن الاثرية هنا وفي الخارج، وما اخذه من صوَر تلامس الموضوع.

لما زار البطريرك بيروت، في بدء رحلته، مودعا "السلطات الروحية والمدنية" انبرى القس اوغسطين الى تدوين تاريخ مدينة بيروت، شأنه في ذلك شأنه بالنسبة الى مختلف المدن والبلدات والاقطار التي زارها او مر بها مع موكب البطريرك، واليك ما كتبه عن بيروت باسلوبه السلس، وعباراته اللائقة:

> بعد عام 1870 جُرت المياه اليها واصبح لها مرفأ وسكك حديد وترامواي

"بيروت القديمة

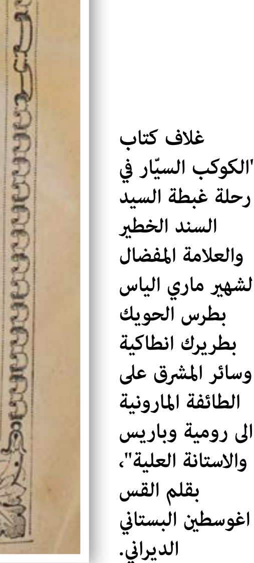
ان اسمها مشتق، على الرأي الارجح، من "بتروت" العبراني، وهي من اقدم بلاد الله بناء وعمراناً، وحتى الآن لم يتفق اصحاب التاريخ على اسم بانيها وزمانه. وقد كانت بيروت، في اول امرها، خاضعة لملوك اشور ونينوى الاولين، ولما قويت شوكة الفراعنة تولوا على سواحل فينيقية نحو القرن التاسع او الثامن عشر قبل المسيح، وكانت بيروت من جملة ما ملكت ايديهم. وقد كانت في القرن الخامس عشر قبل المسيح على جانب من الحضارة والعمران، ومعدودة بين المدن المنيعة ومذكورة بكثرة سفنها العامرة. ولما تضعضعت دولة الفراعنة في القرنين العاشر والتاسع قبل المسيح تملّكها ملوك بابل بعدهم تباعا، ثم ملوك فارس وماداي، ثم الاسكندر وخلفاؤه من السلوقيين، واستقلت مرارا عند استقلال غيرها من مدن فينيقية.

وفي سنة 140 قبل المسيح احرقها تريفون لثبات اهلها على طاعتهم للملك انطيوخوس السادس، لكنها لم تلبث ان عادت الى ما كانت عليه من رفعة المقام. ودخلها بومبيوس، القائد الروماني، فرمم آثارها واعاد لها رونقها.

ثم جعلها اوغسطوس قيصر مدينة اولية، فخوَّل اهلها حقوق الرومانيين، واختصهم بنعم عدة دون سواهم، وولى امرها للقائد مرقس فاسبسيانوس اغريبا بعد ان زوّجه ابنته جوليا، فدعا بيروت باسمها "جوليا فيلكس" (اي السعيدة). واخذ اغريبا يباري قيصر في رفع شأن هذه المدينة، وساعده على ذلك هيرودس الكبير. وكلاهما لم يدخر شيئا من الوسع




الكوكب السيّار
في
رحلة غبطة السيّد السند الخطير
والعلّامة المفضال الشهير
ماري الياس بطرس الحويك
بطريرك انطاكية وسائر المشرق
على الطائفة المارونية
إلى رومية وباريس والاستانة العلية
بقلم
القس اغوسطين البستاني الديراني
المرسل الرسولي
النائب العام في الرهبانية الحلبية اللبنانية المارونية
عفي عنه
حقوق الطبع محفوظة


غلاف كتاب "الكوكب السيّار في رحلة غبطة السيد السند الخطير والعلامة المفضال الشهير ماري الياس بطرس الحويك بطريرك انطاكية وسائر المشرق على الطائفة المارونية الى رومية وباريس والاستانة العلية"، بقلم القس اغوسطين البستاني الديراني.

ليجعلها من ابهى مدن الشرق، فشيدا فيها الابنية الجليلة الآيلة الى منفعة الجمهور، كالهياكل والمشاهد والحمّامات ومخازن التجارة، فتقاطر اليها كثير من الرومانيين والغرباء واستوطنوها.

وفيها حكم هيرودس الكبير بالموت ظلما على ابنيه اسكندر وارسطابولس، وكان قد قتل امهما مريمنا وهي من سلالة المكابيين. بعد المسيح تولى امرها هيرودس اغريبا الاول، ثم هيرودس اغريبا الثاني، فبلّغاها اقصى غايات الحُسن. وفي سنة 69 بعد المسيح بويع لفسبيانوس بالمُلك، فدخل بيروت وكسر اغلال يوسيفوس الذي تنبأ له في حياة نيرون بأنه سيخلفه في المُلك؛ وفيها احتفل ابنه طيطس قيصر بانتصاره على اليهود، يوم ذكرى مولد ابيه، بما لا يُزاد عليه من الابهة والفخر.

اما العلوم والآداب فكانت اسواقها فيها رائجة. في ايام اغوسطوس قيصر اخذ البيروتيون يدرسون الفقه، وتوسّع نطاق هذا الفن بينهم حتى صارت مدرستها الفقهية في القرن الثالث للمسيح غرة في جبهة الشرق. ولم تبرح بيروت سعيدة الى القرن السادس للمسيح، حين هدمتها زلزلة هائلة خرّبت قسما كبيرا من مدن الشرق. وبقيت على هذه الحالة الى اواسط القرن السابع، فاستولى عليها المسلمون عندذاك من دون عائق. وقد جاء في التقاليد القديمة ان السيد المسيح، له المجد، دخل بيروت لما كان متجولا لبشارة الانجيل في تخوم صور وصيدا. ومن المقرر ان الرسل اجتازوا بها مرارا في غضون اسفارهم ناشرين فيها النصرانية، لا سيما بطرس الصفا هامة الرسل، وبولس رسول الامم.

من ابناء بيروت القديسان يوحنا واركاديوس، والقديس رومانوس الشماس، والقديسة مارسيانا. في اواسط الجيل السابع للمسيح استولى المسلمون على بيروت، كما ذكرنا، واخضعوها لسلطتهم، وكانوا يكثرون فيها مع الايام، والروم يقلّون، الى ان صار اكثر اهلها مسلمين.

وفي سنة 1110 فتحها الصليبيون عنوة بالسيف، وسنة 1187 استرجعها المسلمون قهرا. على انه ما لبث الصليبيون بعد عشر سنوات ان جمعوا قوتهم وملكوا بيروت ثانية، فاستمرت تحت ولايتهم الى اواخر الجيل الثالث عشر حيث اخذها منهم المسلمون، وقد جرت بين الفريقين حروب واحداث عدائية مدات طويلة. ولما فتح السلطان سليم خان الاول مصر وسوريا صارت بيروت تحت ولاية العثمانيين سنة 1516. وقد ظلت مدينة بيروت تابعة لحكام لبنان الى سنة 1780، إذ انتزعها اذاك احمد باشا الجزار من يد الامير يوسف شهاب والحقها بأيالة صيدا. وفي سنة 1840 ضربتها اساطيل الدول المتحالفة لارجاع سوريا الى السلطان عبد المجيد، واعيدت بيروت تابعة لايالة صيدا وصارت مركزا لوالي الايالة. ولما تشكلت الولايات الحالية سنة 1864 جُعلت بيروت مركز لواء تابع لولاية سوريا وألحقت بلوائها اقضية صيدا ومرجعيون وصور. وفي سنة 1887 صدرت الارادة السنية بفصل هذا اللواء عن ولاية سوريا وجعله، والوية اللاذقية وطرابلس وعكا ونابلس، ولاية جديدة حاضرتها مدينة بيروت.

وسنة 1870 نال المهندس "تقنين" الفرنسوي امتيازا بجر مياه مغارة جعيتا الى بيروت، فباعه الى شركة انكليزية اتمت العمل سنة 1873 واجدَت بيروت بذلك نفعا عظيما. وسنة 1890 نال يوسف بك، ابن حبيب باشا مطران، امتيازا بانشاء مرفأ لمدينة بيروت، فباعه الى ◄

شركة فرنسية اتمت هذا العمل بنظام واتقان. وسنة 1891 نال عزتلو حسن بك بيهم امتيازا بمد سكة حديدية من بيروت الى الشام باعه الى شركة فرنسوية. وسنة 1895 نال عبد الاحد خضرا امتيازا بمد ترامووي من صيدا الى طرابلس، فباعه من شركة فرنسوية اخرى مدّت الخط من بيروت الى جونية فقط، وكلا الخطين سُلما بوجه الاستئجار الى احدى الشركات الفرنسوية، وهكذا اصبحت بيروت مركزا تجاريا في غاية الاهمية. وقد جاء وصل سكة حديد الشام برصيف ميناء بيروت مسهّلاً لانزال البضائع في البحر وافراغها في البر، مخفّفاً على التجار بذلك ما كان يقتضي النقل من النفقات الباهظة.

وفي نحو سنة 1769 بُنيت كنيسة القديس جرجس القديمة للموارنة في بيروت، واستمرت هي الكاتدرائية الى سنة 1894 التي فيها احتفل سيادة المطران يوسف الدبس صباح احد الشعانين بالقداس الاول في الكنيسة الكاتدرائية الجديدة التي بدأ ببنائها على اسم القديس جرجس سنة 1884.

وقد كان اساقفة بيروت الموارنة يسكنون في لبنان، اذ لم يكن لهم كرسي في هذه المدينة، الى ان انشأ المثلثُ الرحمة المطران طوبيا عون كرسياً لسكناه. هو المحل المعروف اليوم بـ"القلاية" الملاصق لكنيسة القديس جرجس الكبرى الجديدة.

وفي سنة 1874 باشر سيادة المطران يوسف الدبس ببناء مدرسة "الحكمة" في بيروت. وفي شهر تشرين الثاني سنة 1875 أدخل اليها الطلبة، واستمر مواصلا العمل الى ان اكمل بناء هذه المدرسة وكنيستها في آخر سنة 1878. فازدهرت هذه المدرسة وبلغت الطبقة الاولى بين مدارس سوريا، ونبغ منها كهنة علماء، وشبان ادباء، برهنوا عن اقتدارهم في الخطابة والشعر والانشاء.

وفي سنة 1874 ايضا شيّد المطران يوسف الدبس كنيسة على اسم القديس مارون في حي القيراط، وفرغ من بنائها وتجهيزها سنة 1875. وقد كان للموارنة كنيسة على اسم القديس ميخائيل رئيس الملائكة في الكرنتينا، ثم نُقلت سنة 1831 الى حي الرميلة بأمر ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر. وفي سنة 1882 جدد بناءها المطران يوسف الدبس. واكمله سنة 1883. وكان المطران طوبيا عون قد انشأ كنيسة على اسم القديس ايليا النبي في رأس بيروت، ولما امست ضيقة على الموارنة سكان ذلك الحي اخذ سيادة المطران يوسف الدبس منذ سنة 1901 بتجديد بنائها، فأنجزت على هندسة جميلة متقنة.

وفي بيروت تقوم جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين، والمكتب الطبي الفرنسوي الذي يديره الآباء المشار اليهم، والمدرسة البطريركية لطائفة الروم الكاثوليك، وكلية ومكتب طبي للاميركان، وغير ذلك من المدارس المعتبرة للملّة الاسلامية والطوائف المسيحية والمرسلين اللاتين.

وينقسم سكان بيروت، من حيث مذاهبهم، الى اسلام وموارنة وروم ارثوذكس وروم كاثوليك ولاتين وبروتستانت ويهود، ويقدّر عددهم بمئة وعشرين الف نسمة، وفيها كثير من الجاليات الافرنجية. وقد اخذت في النمو والتقدم السريع خصوصا منذ سنة 1860، وهي الآن، بعدد مدارسها ومطابعها وجرائدها ومكاتبها وجمعياتها ومنشآتها الخيرية ومحلاتها التجارية ومؤسساتها المالية، في مقدمة مدن حوض البحر الابيض المتوسط. وقلما وُجدت مدينة حوَت ما حوته من المدارس الابتدائية والعالية، او عرفت اقبالا كإقبال اهالي بيروت على تعليم اولادهم، حتى ان عدد الطلبة والطالبات فيها يفوق، بكثرته النسبية، عدد الطلبة في سائر المدن.

بأقلامهم



بقلم
ابراهيم بيرم*

أزمة الإعلام المكتوب... مسؤوليتنا أيضاً

لا ازعم اطلاقا انني "الفاتح" في التطرق الى ازمة الاعلام عموما، وازمة الاعلام المكتوب خصوصا. هذه الازمة تلقي منذ ما يقارب العقدين من الزمن بثقلها على الفضاء الاعلامي حتى توشك ان تسلبه انفاسه الاخيرة.

ادرك ايضا ان حبرا كثيرا سال من اقلام زملاء واهل خبرة حول هذا الموضوع، داخلا تارة في عمق الازمة، ومتناولا جوانب منه في عجالة تارة اخرى حتى ان مؤتمرات عقدت وابحاثا كتبت واستنتاجات وتصورات حلول وضعت.

لكن، لانني احد العاملين المخضرمين في هذا المجال، افترض ان من حقي ان ادلي بدلوي، وافصح استهلالا عن حزني الشديد على ما آلت اليه هذه المهنة المشوقة التي ساهمت في شهادة الجميع في ترقية الامم، وشاركت في تطوير المجتمعات، وفي ارساء سلم القيم الحضارية فيها.

لا ادعي ايضا ان في مقدوري حصر عناصر ازمة هذا المجال. فهي لا ريب متعددة ومعقدة، يتداخل فيها القصور الابداعي بالعجز المادي، ويختلط فيها الذاتي بالموضوعي.

من باب التسطيح والاستسهال الركون حصرا الى استنتاج، فحواه ان ازمة الاعلام المكتوب موضوعية بحتة، لان مفهوم الاعلام ووظيفته نفسهما اصابهما التحول والتبدل. اذ غابت رغبة ثلاث اجيال على الاقل في حمل الصحيفة الورقية والاستمتاع بقراءتها على فنجان قهوة، وفضّل ابناء هذه الاجيال التحول الى وسائل الاعلام الالكترونية على انواعها، منجذبين الى عداد المتأثرين بالثورة الرقمية التي يصعب مقاومة اغواءاتها، خصوصا وانها تتسم بالاختصار والذهاب فورا الى صلب الموضوع بعيدا من الاستفاضة، فضلا عن جاذبية الاعلام المرئي، لاسيما مع الغزو المتسارع لقنوات التلفزة الحديثة للفضاء وتناميها كالفطر ودخولها حجرات النوم والعقول من دون استئذان. طبعا هناك من يضيف الى هذا الواقع المسلم به تقلص الدعم المادي التقليدي (المال السياسي) الذي توفره عادة عواصم وجهات عندها مشاريع سياسية عابرة لحدود الكيانات، تبغي الدفاع عنها او الترويج لها.

كل تلك العوامل الموضوعية معترف بها. لكن الاكيد ان ثمة عناصر اخرى تدرج في خانة العوامل الذاتية، وجوهرها الغياب التدريجي لجيل الرواد من الاعلاميين اعتبروا اصدار مطبوعة ما في زمن ما مهمة رسالية ومشروعا حضاريا غايته التأسيس لمشروع فكري او الانتصار لقضية تستحق التضحية. غاب هذا الجيل الرؤيوي المسكون بالهموم الكبرى لجماعة او وطن او امة.

لن يغيب عن ذاكرتي ووجداني مشهد المفكر ومعلم الاجيال الراحل غسان تويني وقد عاد الى بيروت عام 1992، وهو يحدّثنا بحماسة عن مشاريع تطويرية من شأنها اعادة الحيوية الى صحيفتنا الرائدة "النهار" والاعلام المكتوب عموما، وما اعتبره يومذاك "اعادة وصل ما انقطع بين الصحفية واجيال جديدة من القراء" من خلال إحداث صفحات واضافة ملاحق وابتكار عناوين، فولدت صفحات تختص بالتراث والاثار والعلم وقضايا عالمية وملاحق عن التكنولوجيا وقضايا حقوق الانسان، وظهرت افكار غير تقليدية ان من حيث المعالجة او من حيث النزول الى الشارع لان المهمة في رأيه يومذاك "سد الفجوة مع الانسان ومحاكاة تطلعات الاجيال الجديدة للبقاء على صلة وصل معها عبر ابداع غير عادي".

لا ننكر ان العصر الذهبي للمكتوب ربما الى افول، وان القيم والافكار "الثورية والتقدمية" التي كانت تثير اهتمام المتلقي قد تقلصت. لكن ذلك لا يعفينا نحن، اهل الاعلام، من مسؤولية تنطلق من السؤال عن اي جديد مميز وجذاب وقيمي قدمناه له لكي لا يتركنا؟

المفارقة انه عوض ان نجهد لشد المتلقي الى قيم عليا، استدرج بعضنا الى لعبة رفع عدد المتابعين و"الريتنغ" باي ثمن. في الماضي كان العنصر التجاري والاعلاني جزءا متواضعا من مشروع الصحيفة، لكن دوما كانت الصحيفة تنطوي على اقتناع الصحافي والناشر بانه صاحب رسالة نوعية فيها الكثير من الجلال والبهاء والوقار، ويعي انه يتوجه اصلا الى نخبة المجتمع وصفوته. الى جانب الصحافة الراقية المهتمة بالصدقية والموضوعية والاستقلالية، وبثقة المتلقي، ومهجوسة بقضايا الحق والخير والجمال واستطرادا الابداع، كانت هناك ايضا مساحة ضيقة ومعتمة لما عرف بالصحافة الصفراء .

في اختصار الازمة ربما ازمتنا في الدرجة الاولى، قبل ان نبحث عن آخرين نلقي عليهم المسؤولية.

---

* صحافي في جريدة "النهار"

ضيف العدد



بقلم البروفسور
جاسم عجاقة*

هل للأمن العام دورٌ في الاقتصاد اللبناني؟

من المعروف ان الامن عنصر من عناصر الثقة بالاقتصاد الوطني. بالتالي يظهر دور بديهي للامن العام اللبناني لناحية مساهمته في ارساء الامن الوطني كما تنص عليه مهماته. لكن هذا الدور ليس الوحيد. هناك دور اخر لا يقل اهمية عن الاول، هو المحافظة على تكافؤ اللعبة الاقتصادية.

للامن العام اللبناني 28 مهمة موزعة على اربعة فصول:

- الاول يتعلق بالمحافظة على الامن العام من خلال مهمات عدة ترتبط بمكافحة الارهاب، الجريمة بانواعها، المجموعات التي تشكل خطرا على الوطن والمواطن... والعامل الاستباقي الاساسي لاتمام المهمات يفرض جمع المعلومات (سياسية واقتصادية واجتماعية).
- الثاني له علاقة بالرقابة الاعلامية بهدف منع استغلال الاعلام لنشر معلومات او افكار لها تداعيات سلبية على الامن الوطني.
- الثالث هو التعاطي مع الاجانب من خلال تنظيم وجودهم على الاراضي اللبنانية، وضبط خروجهم ودخولهم من لبنان واليه.
- الرابع هو المهمات التقنية التي تتعلق بالشق الاداري ومرافقة رجال الدولة.

هذا الوصف في الواقع هو اجتزاء للمهمات الحقيقية للامن العام اللبناني، وخصوصا تلك التي تتعلق بالاقتصاد. فالنظرية الاقتصادية تنص على وجود ستة عوامل تعتبر اساسية في تحديد مدى ثقة المستثمر والمستهلك: الثبات الامني، الثبات السياسي، تداول السلطات، الخطط الاقتصادية، القوانين التي تواكب التطور العصري، مكافحة الفساد. وفي نظرة اولية على مهمات الامن العام، نرى ان له دورا في كل العوامل الانفة الذكر وان بمستويات مختلفة.

ضبط الامن ضمن السيادة اللبنانية التي يساهم فيها الامن العام من خلال الرقابة الداخلية وعلى الحدود ومكافحة المجموعات الارهابية، هو من العناصر الاساسية للاقتصاد. كما ان مساهمته في جمع المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لصالح الحكومة اللبنانية يجعلها قادرة على اتخاذ القرارات الاقتصادية المناسبة في ظل الظروف القائمة.

الا ان الخطر الاكبر الذي يطاول الاقتصاد، يبقى تبييض الاموال الذي له تداعيات سلبية على الاقتصاد وعلى المجتمع، وذلك على صعيدين: تشويه سمعة لبنان، وانعدام الاستقرار الاقتصادي فيه.

تبييض الاموال يؤدي الى تشويه سمعة لبنان عالميا. بالتالي تغيب الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تعتبر الاساس في النمو الاقتصادي.

اما انعدام الاستقرار الاقتصادي، فيتجلى من خلال ظواهر عدة:

1- يبقى تأثير تبييض الاموال على العملة الوطنية من اهم التداعيات السلبية. فوجود هذه الاموال "الوسخة" يجعل من شبه المستحيل معرفة اسباب الازمة التي تمر فيها العملة.

2- التوزيع غير العادل للثروات كما هو منصوص عليه في اللعبة الاقتصادية، ما يتعارض مع الانماء المستدام المنصوص عليه في شرعة "التنمية المستدامة" للامم المتحدة.

3- ان حجم عمليات تبييض الاموال قد يؤدي الى زعزعة الاقتصاد اللبناني بالكامل، خصوصا اذا تخطى حجم الاقتصاد.

4- يدفع تبييض الاموال الى اظهار ارقام خاطئة عن الاقتصاد، ما يجعل من شبه المستحيل وضع سياسات اقتصادية سليمة.

5- يلقي تبييض الاموال الشبهة على القطاع الخاص لناحية انه يعتبر الواجهة لعمليات المحترفين، حيث يعمد هؤلاء الى مزج تبييض الاموال بالنشاط الاقتصادي بهدف محو المصدر.

6- لا يمكن تناسي تأثير تبييض الاموال على الانفاق على الصحة (34% من تبييض الاموال يأتي من المخدرات)، نتيجة استهلاك المخدرات، ما يدفع الى تآكل المجتمع اللبناني عبر هدمه من الداخل.

مكافحة تبييض الاموال هي في صلب عمل الامن العام، وهذه ثاني اكبر مساهمة لهذه المؤسسة في دعم الاقتصاد اللبناني. لذا، نقول للامن العام شكرا على جهودكم في مكافحة تبييض الاموال، وبالتالي المساهمة في تكافؤ اللعبة الاقتصادية.

---

* خبير اقتصادي

تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

الأطفال المتسوّلون مشروع إستثماري مربح

15 ألف طفل متسوّل... وقد يصلون إلى 20 ألفاً

وفق احصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية، سجلت ظاهرة الاطفال المتسولين والعاملين رقما قياسيا في العامين الماضيين بوصولها الى 15 الف طفل. هذا الرقم لا يشمل الاطفال العاملين اللبنانيين كونهم باعة متجولين، لا متسولين. وقد تمثلت بشاعة هذا الواقع في تحول التسوّل في لبنان الى مشروع استثماري مربح

ما زالت قضية الاطفال العاملين والمتسولين تنتظر برامج تحمل معها حلولا جذرية لمشكلة تزداد تفاقما، منها التسول و"اسوأ اشكال عمل الاطفال". خطوة واحدة مهمة لا غير في هذا المجال تمثلت في قرار اتخذته المديرية العامة للامن العام قضى بتعديل سن العاملين في القطاع الزراعي من 10 الى 16 عاما. من ناحية اخرى اطلقت وزارة الشؤون الاجتماعية حملة موجهة الى الرأي العام اللبناني كي لا يكون شريكا في هذه الجريمة، حملت شعار "انت لا تساعدهم بل تساعد على استغلالهم". الغاية منها الحد من تفاقم الوضع من اجل ان لا يصبح عدد الاطفال المتسولين بعد سنتين 20 الفا. ضمن هذا التحرك اعدت وزارة العمل برنامجا، بالشراكة مع منظمات دولية، لاعادة تأهيل الاطفال العاملين اجتماعيا ومهنيا. ومن المتوقع ان يشكل قفزة نوعية لدى تحقيقه.

في هذه القضية الشائكة ذات البعد الانساني، حاورت "الامن العام" المدير العام لوزارة العمل جورج ايدا، ومديرة المشروع الوطني لمكافحة التسوّل في وزارة الشؤون الاجتماعية سيما معاوية منذر، ورئيسة قسم مكافحة عمل الاطفال في جمعية "beyond" ليلى عاصي.

ايدا: باستبعاد اليد العاملة الاجنبية سيكون الاولاد مهنيي المستقبل

■ ما هو دور وزارة العمل في قضية مكافحة عمل الاطفال، واي مسؤولية تتولاها للحد من هذه الظاهرة؟

□ دورها في هذا المجال تحدده الامكانات المتوافرة. مسؤوليتها عظيمة جدا، وهي مكافحة عمل الاطفال وصولا الى مرحلة يبطل فيها هذا النوع من العمل. لكن، لتحقيق هذا الامر، نحن في حاجة الى خطط متكاملة تقتضي اولا انشاء مراكز استقطاب لهؤلاء الاولاد، ثانيا اعداد برنامج لدعم العائلات الفقيرة ماديا كبديل مما كان يجنيه ابناؤهم، ثالثا تدريب الاولاد على مهن تتناسب مع اوضاعهم. كما ارى عمل الاطفال في مكان ما نقمة، ارى ان من الممكن تحويله الى نعمة اذا ما احسنا استخدامه. نحن في حاجة الى يد عاملة لبنانية لا اجنبية كما هي الحال اليوم، خصوصا بعدما هجر اللبناني مهنا كثيرة نتيجة تقدمه العلمي. الامر الذي اراه طبيعيا. لكن، في المقابل، احدث هذا الواقع فجوة كبيرة لا يملأها الا عمال اليوم الصغار، وذلك بتدريبهم على اعمال البناء والكهرباء وعلى اجهزة التكييف وتصليح الادوات المنزلية والخياطة وتعليمهم القراءة والكتابة. باستبعاد اليد العاملة الاجنبية يكون العمال اللبنانيون الاطفال خميرة المستقبل ومهنييه.

■ هذا الطرح كيف يصبح واقعا؟

□ اعدت وزارة العمل منذ شهرين تقريبا برنامجا لاعادة تأهيل العمال الاطفال، اجتماعيا ومهنيا. لكن بدء تطبيقه سيستغرق بضعة اشهر في انتظار ما سينتج من المباحثات مع بعض الدول الغربية الداعمة له.

■ في الوقت الحاضر اي مهمات تتولاها وزارة العمل في مكافحة تشغيل الاطفال، ومع اي جهات يتم التنسيق لمعالجة هذه المشكلة؟

□ عملنا في الوقت الحاضر محصور بانشاء مراكز استقطاب للعمال الصغار مع الاضاءة على حالات معينة في هذه المشكلة، اضافة الى التوجيه حول من يحق له العمل ومن لا يحق له قانونيا، وفق المرسوم التنظيمي المتعلق باسوأ اشكال عمل الاطفال. اتوقف هنا عند فقرة تنص على ان من هو دون السادسة عشرة

"من الممكن تحويل عمل الاطفال الى نعمة اذا احسنا استخدامه"



المدير العام لوزارة العمل جورج ايدا.



لا يحق له العمل، بعد اليوم، في اعمال خطرة تعرضه لتنشق مواد كيميائية او تسلق امكنة عالية. من اجل هذه المشكلة، تم تشكيل لجنة وطنية لمكافحة عمل الاطفال في وزارة العمل ضمت كل الجهات المعنية من ادارات رسمية وجمعيات اهلية ومنظمات دولية، مهمتها اعداد الخطط والسياسات ومتابعة البرامج المتعلقة بمكافحة عمل الاطفال في لبنان. ما اعتبره خطوة مهمة في هذا المجال، تشكيل لجنة تعاون مشتركة منبثقة من اللجنة الوطنية من اجل تعديل التشريعات الوطنية بشكل يتلاءم مع اتفاقات العمل الدولية ومع تطبيق المرسوم. ضمت هذه اللجنة المديرية العامة للامن العام ووزارة العمل وبعض الجمعيات الاهلية ومنظمة العمل الدولية، وذلك من اجل تعديل الملحق رقم 10 الصادر عن الامن العام سابقا والذي اجاز للاحداث ابناء السنوات العشر العمل في القطاع الزراعي. وقد اثمرت اعمال هذه اللجنة تعديل الملحق رقم 10، فارتفعت سن عمل الاحداث في القطاع الزراعي الى 16 عاما. بعد هذه الخطوة بدأت المديرية العامة للامن العام تسيير دوريات للتحقق من تطبيق ما تم تعديله اخيرا في هذا المجال، وبعد الانتهاء من مهماتها تحيل محاضرها على وزارة العمل للنظر فيها بغية معالجتها.

■ الى اي مدى تساهم الجمعيات الاهلية المعنية بهذا الشأن في ايجاد حلول لهذا الواقع؟

□ المنظمات الدولية هي التي تساعد على السير في هذا الاتجاه، في حال كان البرنامج المطروح صحيحا ويؤدي الى النتيجة المرجوة. لكن، كما هو الوضع اليوم، فان مراكز استقطاب الاطفال العاملين وغير العاملين تكتفي بوضع الاولاد في المركز لفترة معينة يتعلمون فيها القليل من الموسيقى والرقص والقراءة والكتابة، ليتركوا من بعدها الى مصيرهم، من دون سلاح يجابهون به الحياة، كالحصول على شهادة او تعلّم مهنة. علما ان المشروع الذي نبنيه بالشراكة مع منظمات دولية وجمعيات خارجية سيكون قفزة نوعية لدى تحقيقه، لاننا سنزود الطفل العامل مهنة، وسنحمّله شهادة، وسيخضع لدورات تدريبية تتضمن ثلاثة مستويات تبدأ بمرتبة عامل وصولا الى ادارة ورشة.

منذر: التسوّل عمل منظم بادارة "شاويش" يحرّك 15 الف طفل

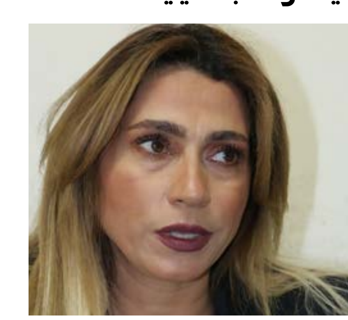
■ ما هو الدور الذي تلعبه وزارة الشؤون الاجتماعية في قضية الاطفال المتسوّلين والباعة المتجولين؟

□ يرتكز دورنا على التوعية والعلاج لا على النزول الى الشارع. هدفنا من هذه التوعية ايصال وجهة نظرنا الى الرأي العام بالارقام، من اجل ان يفهم الناس حقيقة هذه الظاهرة. من دون ابراز احصاءات لن تتكشف بشاعة هذا الواقع. علما ان الناس اصبحوا جزءا منه بمساهمتهم في تفاقمه، وذلك من خلال التعاطف مع الاطفال المتسوّلين ومساندتهم بالمال. وقد كشفت الاحصاءات الارقام الآتية: 67% من المتسوّلين المنتشرين على الطرقات اللبنانية ليسوا لبنانيين، 12% منهم متعددو الجنسية، 8% هم مكتومو القيد وغجر يعتبرون التسوّل نمط حياة خاصا بهم، 8% منهم لبنانيون لكن ليسوا من المتسوّلين بل من الباعة المتجولين، علما ان هذا العمل يعتبر وجها من وجوه التسوّل.

■ اطلقت وزارة الشؤون الاجتماعية مشروعا لمكافحة التسوّل. ما مضمونه وما هي آلية تطبيقه؟

□ هو "المشروع الوطني لمكافحة التسوّل" الذي بدأنا تطبيقه في حزيران من العام الماضي، علما ان الوزير السابق رشيد درباس هو من اطلقه كمشروع مستحدث موجه الى كل شخص يعمل في الشارع او يعيش فيه، من كبار السن الى المراهقين والاطفال. لكن ما شاهدناه من تفاقم في ظاهرة التسوّل دفعنا الى التركيز على الاطفال من دون سواهم. بداية هذا المشروع كانت عبر اطلاق حملة اعلامية ما زلنا نعمل عليها حتى الان، شعارها "انت لا تساعدهم بل تساعد على استغلالهم"، والسبب في توجيه التوعية الى الرأي العام بهذا الشكل، ينطلق من اقتناع كشف لنا ان التسوّل في لبنان مشروع استثماري مربح هناك من يغذيه من باب التعاطف، وما علينا كوزارة معنية بهذا الشأن سوى تجفيف منابعه. اقتضت هذه الخطوة الحصول على احصاءات دقيقة، فبدأنا العمل على الارض وفي مخيمات النازحين السوريين كونهم النسبة الكبرى من عدد المتسولين، اضافة طبعا الى التنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين واليونيسف والمديرية العامة للامن العام، فخرجنا بالآتي: بدءا من عام 2015 حتى اليوم اصبح لدينا 15 الف طفل متسول، وفي حال استمر الوضع على هذا المنوال سيصل هذا العدد بعد سنتين الى 20 الفا.

"67% من المتسولين المنتشرين على الطرقات ليسوا لبنانيين"



مديرة المشروع الوطني لمكافحة التسوّل في وزارة الشؤون الاجتماعية سيما معاوية منذر.

■ من هي الجهة التي تتولى تنظيم تحركات هذا العدد الهائل من المتسولين؟

□ في كل خيمة للنازحين السوريين هناك شخص يعرف باسم "الشاويش"، يتولى ادارة شؤون الخيمة، منها ارسال الاطفال الى التسول بمعدل 8 او 9 اطفال لكل "شاويش". يتولى توزيعهم على الطرقات ويجلس قبالتهم على الشارات ◄

◄ الضوئية لمراقبتهم من الساعة الثامنة صباحا حتى الثامنة مساء. علما ان كل ساعة تسوّل تقدر بخمسة اوعشرة الاف ليرة. اما القيمة النهائية لهذا المبلغ فيتقاسمها "الشاويش" مع الاهل، لتكون حصته 75% و52% لعائلة الطفل المتسوّل. رغم هذا الواقع، لا يحق لنا كوزارة شؤون اجتماعية التدخل في هذه المشكلة مع النازحين السوريين الاطفال لان لهم مرجعيتهم المتمثلة في المفوضية العليا لشؤون النازحين.

■ بالنسبة الى الباعة المتجولين، اي خطوات عملية تتخذونها لمعالجة وضعهم؟

□ نحن على استعداد تام في حال تبلغنا عن وجود طفل لبناني في الشارع يطلب حمايتنا للتحرك مباشرة، لادخاله الى مؤسسة رعاية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية. علما ان هذه المؤسسات منتشرة بكثافة في كل المناطق اللبنانية، وقد وصل عددها من 7 الى 8 مؤسسات في مناطق معينة. اما الكلفة المادية المتوجبة لرعاية هؤلاء الاطفال، وتحديدا الباعة المتجولين، فتتكفل بها وزارة الشؤون الاجتماعية. من المهم القول هنا ان ثلث موازنة الوزارة هي لدعم مؤسسات الرعاية هذه. من جانب اخر، نرى ان من الخطأ ابعاد طفل عن كنف عائلته، لذا علينا العمل على تمكين هذه العائلة اقتصاديا من اجل عدم عودة الطفل الى العمل في الشارع مجددا، ليكون هذا القرار دعما له لابقائه في مكانه الصحيح.

■ هل يساهم انتشار حملة مكافحة التسوّل على نطاق اوسع في ايجاد حلول جذرية لهذه الظاهرة، كيف ومن اي باب؟

□ لان هذه المشكلة، في نظرنا، مشروع استثماري علينا حل الجزء الاكبر منها وذلك بمخاطبة الرأي العام اللبناني في هذه الحملة باعتباره صاحب الجزء الاكبر من المشكلة، فالناس، بطريقة او باخرى، ساهموا في تفاقم هذا الوضع. لذا، بقيامهم بخطوة في اتجاه عدم دعم المتسولين، سيجد الطفل ومن وراءه ان باب الرزق المفتوح امامهم اغلق في وجوههم، ولم تعد مسألة التسوّل مربحة. من الضروري القول هنا، ان هذه المسألة هي عملية منظمة، واذا اراد الناس التعاطف مع هؤلاء الاطفال فليكن ذلك باي شيء غير المال، بالطعام، مثلا، والشراب والثياب، لانهم مغلوب على امرهم. كل ما نطلبه من الرأي العام اللبناني هو ان لا يكون شريكا في هذه الجريمة.

عاصي: انشأنا اربعة مراكز لاستقطاب الاطفال العاملين

■ متى تأسست جمعية "beyond " وما الهدف من تأسيسها؟

□ تأسست عام 2000 مع هدف اساسي لها هو تنمية المناطق الفقيرة، من ضمنها مكافحة عمل الاطفال. البداية كانت في انشاء مركز استقطاب واحد لهؤلاء الاولاد لنصل اليوم الى اربعة مراكز موزعة ما بين البقاع وعكار والشمال والاوزاعي، على ان نفتتح قريبا مركزا في النبطية.

■ كيف يتم استقطاب الاطفال العاملين الى مراكزكم؟

□ يصل هؤلاء الاولاد الى مراكزنا من طريق الوزارات المختصة، كوزارة العمل مثلا، التي تحولهم الى جمعيتنا. فور تسلم الطفل العامل نجتمع مع اهله لمعرفة وضعه الشخصي ونوعية عمله ومكانه، لننطلق من بعدها في ما نسميه "المناصرة" بكل اشكالها مع العائلات والبلديات واصحاب العمل، او مع اي جهة لها تأثيرها على الطفل العامل ومصدر عمله لتترافق مع هذه المرحلة اساليب التوعية، خصوصا مع الاهل، حول اهمية تعليم اولادهم، من الناحيتين الشخصية والمادية. في مقابل هذا الطرح نسعى الى تأمين مهنة صغيرة للاهل، للام او للاب، كالخياطة مثلا او تزيين الشعر مع توفير مستلزمات هذا العمل، ضمن مشروع الدعم الاقتصادي للعائلات في جمعية "beyond" الذي يهدف الى تأمين مدخول مادي للاهل في مقابل توقف ابنهم عن العمل. برنامجنا هذا لا يضم الاطفال الذين يواجهون مشكلات قانونية لان جمعيات مدنية اخرى اخذت على عاتقها معالجة وضعهم.

■ ما الذي ينتظر الاطفال العاملين في مراكز الاستقطاب؟

□ كخطوة اولى عليهم تعبئة استمارة تتضمن اسئلة غير تقليدية تساعدنا على اكتشاف شخصيتهم وردود فعلهم، خصوصا لدى وصولهم الى سؤال "شو حلمك تصير؟"، فيفاجأون ويفرحون. اما بالنسبة الى الاطفال الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، فلديهم برنامج خاص لمحو الامية. في اطار آخر، ينتظر كل الاولاد العاملين دعما نفسيا اجتماعيا، اضافة الى صفوف حماية وتعليم وفق مستوى كل واحد منهم. ومن بلغ الرابعة عشرة او الخامسة عشرة من عمره، يخضع لتدريب مهني معجل على اعمال بسيطة لا شاقة، لان طموحنا في جمعية "beyond" هو التخفيف من مشكلة "أسوأ اشكال عمل الاطفال" كون هذه الاعداد كبيرة.

"مشروع الدعم الاقتصادي يهدف الى تأمين مدخول مادي للاهل"



رئيسة قسم مكافحة عمل الاطفال في جمعية "beyond" ليلى عاصي.

■ كم يبلغ عددها؟

□ ثمة احصاءات لكنها لا تمثل الوضع الحقيقي على الارض، خصوصا بعد اندلاع الحرب في سوريا وانعكاسها على لبنان من ناحية تدفق النازحين السوريين عليه. نستطيع القول، هنا، ان الوضع تفاقم بعد ارتفاع عدد الاطفال العاملين في القطاع الزراعي، تحديدا في البقاع وعكار والهرمل وفي المناطق الريفية التي تنتشر فيها مخيمات النازحين السوريين.

■ باتصالك المباشر مع هؤلاء الاولاد، ماذا تخبرينا عن مشكلاتهم واسباب لجوئهم الى هذا العمل؟

□ تتعدد الاسباب التي اوصلت الطفل الى هذه الحال، منها اسباب اقتصادية او اجتماعية، كالتفكك العائلي او وفاة احد الوالدين. هذا الواقع ينطبق على الطفل اللبناني العامل، لكن الاطفال السوريين وضعهم مختلف تماما من ناحية تحكم العادات والتقاليد في حياتهم الى درجة يقتنع فيها الاهل بان العمل يجعل من ابنهم رجلا. من جانب آخر، كان السوريون قبل اندلاع الحرب في بلدهم يعملون في المواسم الزراعية في لبنان بمساعدة اولادهم، فاكتسبوا من اهلهم طريقة العمل في هذا الحقل. اما عن انتشار الاطفال السوريين في القطاع الزراعي بشكل لافت فله اسبابه المختلفة اذكر منها، الاتفاق المسبق الذي يتم بين صاحب الارض التي تقام عليها خيمة النازحين السوريين مجانا، وينص على تشغيل الاطفال السوريين في ارضه مجانا كبدل من ايجار الخيمة. ادارة هذه العملية يتولاها "الشاويش" المسؤول عن تدبير شؤون الخيمة واهلها.

■ كم تبلغ نسبة الاناث والذكور في هذه الاعمال؟

□ في الزراعة نسبة الاناث اعلى، اما الذكور فيتجهون نحو العمل في الكاراجات والميكانيك وكهرباء السيارات.

■ مراكز الاستقطاب في جمعية "beyond " كم تستقبل شهريا؟

□ مراكزنا الاربعة تستقبل في مدة تتراوح ما بين ثلاثة واربعة اشهر 500 طفل، علما ان الفترة التي يقضونها في المركز هي مرحلة انتقالية ما بين العمل والتعلم، من اجل تحضيرهم لدخول المدرسة الرسمية.

من الشارع الى المدرسة













إقتصاد

"غير طبيعي استمرار وطن يحتاج كل 5 سنوات إلى المال"

بيفاني: لبنان تسلّم 3,6 مليارات دولار من باريس- 3

تتجه الانظار الى التحركات الدولية الهادفة الى دعم لبنان اقتصاديا وماليا، في ظل الصعوبات التي يواجهها. وقد بدأت مجموعة الدعم الدولية للبنان تحركها باجتماع عقد في باريس في 8 كانون الاول 2017، وستستكمل في مؤتمر روما - 2 اواخر شباط، وصولا الى مؤتمر باريس ـ 4 في نيسان لدعم الاستقرار الاقتصادي في لبنان



المدير العام لوزارة المال آلان بيفاني.

العمل جار على تحضير ملفات مؤتمر باريس وفق برنامج واضح واهداف محددة. برنامج تقدر قيمته بـ16 مليار دولار، يشمل اكثر من 250 مشروعا موزعا على قطاعات المواصلات والمياه والكهرباء والصرف الصحي، اضافة الى بعض المشاريع المرتبطة بالاتصالات والصحة العامة والتربية. ويتوقع ان يعيد معدلات النمو الى 6 و7%، ويخلق فرص العمل الضرورية للشباب اللبناني. لكن علينا الاعتراف بأن ثمة تخوفا ولاسباب سياسية، من ان لا تطبق الحكومة برنامجها الاقتصادي والاصلاحات الهيكلية والمالية التي تعد بها، على غرار ما حصل لنتائج مؤتمر باريس3-، ما اثر سلبا في زيادة نسب النمو وخدمة الدين العام.

> **مؤتمر باريس- 3 لم يفشل، لان لبنان تلقى دعما دوليا استثنائيا جدا**
>
> **معظم اموال باريس. 3 صُرف في النفقات العادية للدولة اللبنانية**

قبل توقع نتائج مؤتمر باريس- 4 كما يريد البعض ان يسميه، كان لا بد من معرفة النتائج النهائية التي تحققت من مؤتمر باريس- 3، حسبما يؤكد المدير العام لوزارة المال آلان بيفاني لـ"الامن العام". لكنه يشير الى ان الفرصة لا تزال متاحة لحل مشكلة المالية العامة وتعزيز الموقع الاقتصادي للبنان، عبر مجموعة من الاصلاحات التي نعي وعيا كاملا اننا في حاجة اليها، ولم نمض في تنفيذها لظروف سياسية داخلية معينة.

■ مؤتمر باريس- 3 كان مميزا لانه اعتبر برنامجا شاملا. بالاضافة الى معالجة مشكلة الدين العام ركز على برنامج اصلاحي. ماذا تحقق من هذا المؤتمر واين نحن اليوم؟

□ من المشاكل الاساسية لمؤتمر باريس- 3 اعتباره برنامجا اصلاحيا، غير انه كان برنامجا محددا بنقطتين او ثلاث لا غير. ورقة العمل طرحها رئيس الحكومة وبعض الوزراء من دون ان تحظى بموافقة مجلس الوزراء مجتمعا. وقد سمي برنامجا اصلاحيا لانه تضمن بعض الاجراءات المتعلقة بموضوع الكهرباء وخصخصة قطاع الاتصالات. ويا للاسف لم يشمل مقترح باريس- 3 الا عددا من الاجراءات الضريبية. من الواضح ان ذلك كان عائقا امام الوصول الى المبتغى المطلوب. مثال ذلك موضوع خصخصة الاتصالات الذي طرح في ذلك الوقت. لو تم التدقيق في الارقام وحصل ما كان يخطط لقطاع الاتصالات، لخرجت الدولة اللبنانية بخسارة كبيرة. هذا الواقع لا يعني ان عملية خصخصة الاتصالات غير جيدة، ولا يعني بقاؤها في يد الدولة امرا جيدا. بل على من يضع برنامجا من هذا النوع الاخذ في الاعتبار ما هي مصلحة الدولة، وما هي الاعتبارات التي يمكن تأمينها كي تأتي العملية لصالح الدولة والاقتصاد الوطني. ولان الانطلاق شابه بعض الاخطاء، كان من الواضح ان عددا من الاصلاحات التي سميت شاملة ولم تكن شاملة على الاطلاق، خصوصا وان مصلحة الدولة لا تقف عند عمل بعض المؤسسات العامة او بعض الضرائب المتفرقة. العملية الاصلاحية تحتاج الى عمل كبير وشامل، لذلك كنا بعيدين من المسار الاصلاحي الكامل، خصوصا وان محاولات عدة قد جرت من طرف معين لالزام الطرف الاخر القبول بخيارات اخرى عبر الاموال التي كان يفترض الحصول عليها من المانحين. من المعروف انه عندما يحصل الوعد بهبات او قروض، هناك نسبة معينة قابلة للتحصيل باعتبار ان بعض الدول يمكن الا تلتزم ما وعدت به. من جهة اخرى كانت بعض عمليات التمويل مشروطة بضرورة تنفيذ بعض الاجراءات كمثل الانتهاء من موضوع تمديد خطوط التوتر العالي الكهربائية، وكذلك اتمام عملية خصخصة الاتصالات وغيرها من الشروط. ولانها لم تنفذ، فان المبالغ المرصودة لها لم تنفق. لو وضعت الدولة اللبنانية خطة اصلاح التزمها الجميع من اجل ضمان نجاحها، لكان هناك امل في النجاح والتنفيذ. لكن يبدو ان الهدف منها كان الضغط من رأي على رأي اخر في بعض المواضيع.

■ حجم مبالغ باريس- 3 كانت في حدود 7.6 مليارات دولار كمساعدات على ◄

مقال

تفاقم الأزمات المعيشية والاجتماعية

الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الاستثنائية في الظروف الراهنة ضاغطة جدا، ولا تحتمل المزيد من المشكلات. ولا يبدو من خلال مقاربة سلسلة المطالب وردود الفعل الرسمية عليها، ان حلولا قريبة وعاجلة قد ترى النور. وفيما يرتفع صوت الاتحاد العمالي العام، تشن حملات متواصلة لجهات اجتماعية ودينية على الوضع الاقتصادي الخانق الذي اصبح لا يطاق، بعدما احدث بلبلة بين الناس واضطرابا في التعاطي في ما بينهم. ثمة استحقاقات يتعذر عليهم دفعها، وحوالات بلا ارصدة، وشركات تقفل ابوابها، وعمال لا يجدون من يدفع رواتبهم، ما احدث في المجتمع حال جمود قد تؤدي الى انفجار، اذا لم يتم تدارك الامور بالسرعة المطلوبة.

وسط تجاذبات السياسة والمشاريع المطروحة التي تفوق قيمتها 16 مليار دولار، وكلها مشاريع ورقية حتى الان، ومع المساعي المبذولة لعقد مؤتمر الدول المانحة في باريس في الشهرين المقبلين، يبقى الوضع الاقتصادي سيد الكلام، وتبرز الازمات المتفجرة في ضوء مؤشرات عدة:

- ارتفاع اسعار المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية مع تطبيق رسم القيمة المضافة، وزيادة الازمة المعيشية للمواطنين سواء ممن لحقتهم الزيادة على الرواتب او ممن لم تنعم عليهم الدولة اللبنانية ببركة السلسلة، فبقيت رواتبهم ومداخيلهم على حالها.
- الازمة المعيشية جددت حضورها خلال الفترة الاخيرة، وباتت لقمة العيش مهددة في ظل ارقام يحكى عنها، وتشير الى خسارة الاف الموظفين وظائفهم. في موازاة ذلك، يعلن المزيد من المؤسسات الانتاجية افلاسه مع التلويح بالاقفال التام.
- اشتداد ازمة الكهرباء، وعودة ارتفاع اسعار المحروقات بشكل مطرد.
- ازمة معلمي المدارس الخاصة، وانعكاس ارتفاع الاقساط المدرسية بشكل كبير ومقلق بسبب الضائقة الاقتصادية التي يعاني منها الاهل، والخسائر التي تستنزف المدارس بسبب غلاء الاقساط وعجز الاهالي عن تسديدها، عاما بعد عام.

يتجه لبنان اليوم الى التضخم وغلاء الاسعار، لذا فان اقتصاده سوف يهتز حكما، وخاصة مع انخفاض القدرة الشرائية للمواطن، بحيث ان الاكثرية الساحقة من اللبنانيين لن تتمكن من مواجهة غلاء الاسعار، وسيتم خلال اشهر عدة امتصاص القدرة الشرائية للزيادة الاخيرة، ما يؤدي حكما الى مزيد من الازمات والى ارتفاع نسبة الفقر بين اللبنانيين.

وخوفا من سيناريو "كرة الثلج" المطلبية والاجتماعية، سجلت آلية التحرك موقفين متناقضين:

* الاتحاد العمالي العام يستعد لتصعيد تحركه من اجل تحقيق سلسلة من المطالب لمعالجة المشكلة المعيشية، وحملت المطالب عناوين عدة مثل تصحيح الاجور واعادة الاعتبار الى الحد الادنى للاجور، والتصدي للبطالة المتفشية، ووقف نزف الهجرة الدائم، ومنع صرف العمال ما اتخم سوق البطالة.
* ايعاز الحكومة الى الوزراء المختصين القيام بخطوات تخفف من حدة الانتقادات الموجهة اليهم. مع استبعاد امكان البحث في تصحيح الاجور في القطاع الخاص نظرا الى الصعوبات المالية والاقتصادية، ولان الحكومة تسعى الى اكتساب قدرة تنافسية للصناعة اللبنانية والقطاع الزراعي.

ختاما، يجب الضغط على الحكومة كي تضبط طمع الجميع عبر تطبيق القوانين وعدم السماح بحصول تهرب ضريبي بعد اليوم، وعلى هيئات المجتمع المدني تكثيف تحركاتها للضغط على الحكومة لحماية المواطن ومنع التسبب باثار اجتماعية واقتصادية سلبية على البلد.

عصام شلهوب



باريس- 3 لم يحقق اهداف دعم لبنان لغياب التوافق.

شكل هبات وقروض. ماذا صرف منها واين اصبح الباقي؟

□ تسلم لبنان من الدول المانحة المشاركة في مؤتمر باريس- 3 مبلغا كبيرا هو 3.6 مليارات دولار، وهذا المبلغ يعتبر دعما قويا جدا من هذه الدول.

■ اين صرفت هذه الاموال؟

□ معظمها دخل في النفقات العادية للدولة اللبنانية. عندما لا يرى المواطن نقلة نوعية في خدمات الدولة او مشاريعها، او يلمس تطورا واضحا في قطاع معين، فذلك يعني ان الاموال انفقت كما تنفق الدولة عادة.

■ ماذا عن الهبات؟

□ المسار نفسه. كل ذلك ساهم في خفض كلفة تمويل الدولة اللبنانية، لكنه لم يؤد الى نقلة نوعية من واقع الى اخر. نتيجة هذا المسار ربحت الدولة الوقت.

> **الهبات لم تدخل في الموازنة ولا في حساب الخزينة**
>
> **تركيبة النظام ينبغي ان تتغير حتى نتمكن من استيعاب الاستثمارات**

■ هل كانت هبات باريس- 3 من اسباب مشكلة الموازنة العامة؟

□ مشكلة الموازنة لم يكن لها علاقة بهبات مؤتمر باريس- 3 او هبات حرب عام 2006. مشكلة الهبات تتعلق بآلية التصرف بها، لان الهبة يفترض ان تقبل بمرسوم يصدره مجلس الوزراء، ويكون على معرفة اين ستصرف. يحدد المرسوم اولا هذه الهبات ضمن الموازنة على ان تدخل من ضمنها، والخطوة الثالثة انها تدخل على حساب خزينة الدولة لتصرف وفق الرقابة العادية للدولة. اما في ذلك الوقت، فان الهبات لم تقبل بمرسوم، ولم تدخل ضمن الموازنة ولا الى حساب الخزينة، وهذا هو الاشكال الاساسي. جميع الدول المانحة كانت مجمعة على ان هناك مشكلة في عملية رقابة الانفاق على الهبات. مسار معالجة هذا الامر كان طويلا، لكننا توصلنا الى اتخاذ الاجراء القانوني الواجب اتباعه وهو يسير اليوم بشكل صحيح. اما هبات مؤتمر باريس3- فقد ساهمت في خفض كلفة المديونية وتمويل الدولة اللبنانية. المطلوب عادة تخفيف هذه الكلفة وفق اجراءات اصلاحية تتخذها الدولة للانتقال من وضع شاذ، وهو العجز المرتفع جدا الى وضع افضل. لكن ويا للاسف لم تنتقل الدولة الى هذا الوضع، وكانت العملية مثابة دعم آني لظروف معينة.

■ ما هي اسباب عدم انتقال الدولة من الحالة الصعبة الى الحالة الفضلى؟ مواقف سياسية مثلا؟

□ السبب هو بنية الدولة، لانها لا تحمل بتركيبتها اهداف الاصلاح الذي نحتاج اليه. اي مشروع اصلاحي يطرح يواجه بشكل او باخر من كل الجهات، ومرد ذلك الى ان هناك بنية لم تعد ترتكز على المؤسسات، بل على توزيع مصالح معينة، وهو امر لا يسمح بخطوات اصلاحية واضحة. لذا، المطلوب ان تعالج الامور بشكل مختلف كليا.

■ لكن هذه التركيبة موجودة منذ مدة طويلة، فكيف ستتم المعالجة المرتقبة للامور؟

□ بنية الحكم الموجودة اضعفت المؤسسات، وعندما تضعف المؤسسات تصبح القرارات في ايدي الاشخاص. لذلك يصبح ثمة ضرورة لتوافق هؤلاء الاشخاص من اجل اتخاذ القرار. وفق ما نعيشه اليوم، فان التوافق يوصل الى اسوأ الحلول الممكنة، في حين ان دعم المؤسسات وتقويتها يسمح لها بان تفرض على اللاعبين الحلول الفضلى. لذلك فان الامل في دعم المؤسسات هو عمل جوهري في العملية الاصلاحية بشكل عام.

■ تم في ذلك الوقت انشاء لجنة المحافظين لمتابعة تحصيل اموال باريس3- . هل ما زالت هذه اللجنة قائمة؟

□ تمت المتابعة للحصول على اموال باريس- 3 غير تلك التي تسلمها لبنان، ولكن كان هناك بحث يقدم على ان الدولة اللبنانية تفضل ان يأتي الدعم لموازنتها بدل تمويل المشاريع. في حين ان المانحين رفضوا اعطاء الدعم للموازنة بل للمشاريع المحددة. زاد الطين بلة ان الدولة التي طالبت بدعم الموازنة لم يعد لديها موازنة. كل ذلك ادى الى ان يمر الوقت على اموال باريس- 3 المتبقية، وانتهى الموضوع.

■ هل ساهمت جميع الدول المانحة ام ثمة من تخلف عن دفع متوجباته؟

□ لم تساهم جميعها، لكن الدول الاساسية ساهمت وبشكل فعال كالدول العربية. ثمة مبلغ كبير من الصندوق السعودي لتمويل المشاريع كان موجودا. لكن المشكلة اتت من جهتنا لاننا عمليا لم نحدد المشاريع، وحاولت الدولة نقل هذا المبلغ لتمويل الموازنة. جميع الدول الاوروبية والدول العربية التزمت، ونسبة الالتزام لم تكن سيئة ابدا، علما ان بعض المؤسسات مثل المؤسسة الفرنسية للتنمية وضعت شروطا واضحة تتعلق بقطاع الكهرباء لاعطاء الدعم، وهذه الشروط لم ننفذها، لذلك لم يصرف المبلغ.

■ هل تتحمل الدولة اللبنانية مسؤولية الفشل الجزئي لباريس-3 ؟

□ مؤتمر باريس- 3 لم يفشل، لان لبنان تلقى دعما دوليا استثنائيا جدا. الحصول على 3.6 مليارات دولار لا يعني فشلا جزئيا ولا كاملا على الاطلاق. ويا للاسف بدل ان نغتنم الفرصة للدخول في مسار اصلاحي جدي، نأخذ الدعم ونفرح باننا كسبنا الوقت. لا شك في ان الاستمرار في هذا النمط سيؤدي الى مزيد من العجز والمديونية. الفشل هو فشل مشروع. عندما يأتي الدعم بهذا الشكل هل يكون في استطاعتنا وضع الاجراءات الواجب اتخاذها موضع التنفيذ للخروج من هذا العجز المزمن الذي نعيشه؟ هذا هو السؤال. نتائج مؤتمر باريس- 3 كانت واضحة، باننا لم نبرهن على امتلاكنا هذا التوجه. بدلا من ان نضع برنامجا اصلاحيا شاملا مقنعا للدول المانحة ومحفزا لها للمساهمة في دعمنا بصورة مستمرة، وبدلا من ان نبرهن على نتائج جدية، اقتصر الموضوع على اننا اخذنا المال ولم يتغير شيء منذ ذلك الوقت.

■ هل يمكن ان يتغير هذا النمط مع باريس-4، ام ان التوجه سيكون مع القطاع الخاص؟

□ ايديولوجية التفريق بين القطاع الخاص والقطاع العام لا تعني شيئا. هناك دعم معين سيأتي، علينا الاستفادة منه الى اقصى الحدود، ووضع نقاط الاصلاحات التي يجب ان نعتمدها حتى لا نحتاج الى باريس5-. من غير الطبيعي ان يستمر وطن يحتاج كل خمس سنوات الى من يقدم له المال. يجب وضع برنامج جدي للخروج من التركيبة السيئة الموجودة. لا يكفي مثلا ان نقول علينا خصخصة هذا القطاع لكي يستمر، فهذا امر غير صحيح على الاطلاق لان عوائق عدم انطلاق هذا القطاع لا تزال موجودة. ثمة محيط كامل للاستثمار يجب ان يتأمن عبر الاصلاحات الاساسية المطلوبة. علينا ان نقتنع بان تركيبة النظام ينبغي ان تتغير حتى يتمكن لبنان كغيره من البلدان، من النمو والازدهار والقدرة على استيعاب الاستثمارات. بهذه الطريقة فقط يعود بلدنا كما نتمناه.

ع. ش

إقتصاد

عصام شلهوب

لبنان نحو دخول نادي الدول المنتجة للنفط أعمال الإستكشاف في 2018 والحفر في 2019

خطا لبنان في الاونة الاخيرة خطوته الاولى لدخول نادي الدول المنتجة للنفط. وافق مجلس الوزراء على منح رخصتين بموجب اتفاقي استكشاف وانتاج النفط والغاز في البلوكين 4 و9 من اصل البلوكات العشرة، لائتلاف من ثلاث شركات هي «توتال» الفرنسية، و«ايني» الايطالية، و«نوفاتيك» الروسية

تكمن الخطوة الثانية في ان يفوض مجلس الوزراء وزير الطاقة والمياه توقيع العقود مع تحالف شركات النفط مع دفع الكفالات، على ان يعقب ذلك تقديم الشركات «خطة الاستكشاف»، ثم يبدأ العمل. تتمثل الخطوة الثالثة بعملية بدء مرحلة الاستكشاف التي تمتد الى خمس سنوات.

ستبدأ الشركات الملتزمة التنقيب عن النفط والغاز عمليا عام 2019، بعد نهاية كل المعاملات الورقية، الادارية، المصرفية، السكنية، رخص العمل وغيرها من الاجراءات الروتينية التي تقوم بها اي شركة خارجية تأتي للعمل في لبنان.

لكن بدء الحفر، في حال اسفر عن كميات تجارية من النفط والغاز، لا يعني بداية جني الارباح. فلبنان يحتاج الى فترة اقلها 8 سنوات للحصول على عائدات نفطية او غازية من المبيعات، وهو الربح المعرض لتقلب اسعار النفط ايضا.

رئيس هيئة ادارة قطاع البترول وليد نصر اكد لـ«الامن العام» ان الائتلاف الذي تم منحه رخصتين بتروليتين حصريتين بموجب اتفاقي استكشاف وانتاج، يتمتع بخبرة تقنية عالية وامكانات مالية كبيرة، وبقدرة مرتفعة على تأمين الاسواق لاي اكتشاف قد يتحقق. بالتالي يعد الائتلاف شريكا مناسبا للبنان في هذه المرحلة من مساره البترولي.

■ هل خطا لبنان خطوته الاولى نحو ان يكون دولة نفطية؟

□ باشر لبنان العمل على مساره النفطي منذ اكثر من عشر سنوات، من خلال تحضير القوانين والمراسيم اللازمة واقرارها. وعملت وزارة الطاقة والمياه وهيئة ادارة قطاع البترول على اجراء مسوحات زلزالية ثنائية البعد تغطي كامل المياه البحرية اللبنانية، واخرى ثلاثية البعد تغطي 80% من هذه المياه، وعلى تحليل هذه المسوحات ودراستها. بعد استكمال المنظومة التشريعية، تمكن لبنان من انهاء دورة التراخيص الاولى في المياه البحرية التي نتج منها موافقة مجلس الوزراء على منح رخصتين بتروليتين حصريتين في الرقعتين 4 و9. بالتالي في امكاننا اليوم الاعلان ان اعمال الاستكشاف، التي تشكل خطوة اساسية في المسار البترولي، ستنطلق في القريب العاجل هذه السنة، على ان تبدأ اعمال الحفر عام 2019.

■ كيف سيتعامل لبنان مع واقعه الجديد، خصوصا وانه بلد غير نفطي ولا خبرة لديه في هذا المجال؟

□ انشئت هيئة ادارة قطاع البترول عام 2010 بموجب قانون الموارد البترولية في المياه البحرية رقم 2010/132، وتم تعيين اعضاء مجلس ادارتها عام 2012، وهي تعمل منذ تاريخ تعيينها بالتعاون مع وزارتي المال والبيئة بشكل اساسي، ومع مؤسسات الدولة ووزاراتها الاخرى، على تكوين فريق عمل لبناني يتمتع بالكفاية اللازمة لادارة مرحلة الاستكشاف المقبلة، ومتابعة اعمال الشركات بما يتلاءم مع القوانين والانظمة اللبنانية الموضوعة بناء على افضل المعايير العالمية في صناعة استخراج البترول. وقد استفاد لبنان خلال هذه المدة من برامج عدة للدعم، اهمها برنامج النفط من اجل التطوير النروجي الذي سمح للبنان بالاطلاع على الخبرة النروجية العريقة في هذا القطاع، والحصول على التدريب والدعم التقني اللازم. ويتوجب عليه في المرحلة المقبلة العمل على تعزيز التعاون والتكامل بين مختلف الوزارات والمؤسسات المعنية لكي يتم التعامل مع هذا القطاع بالحرفية اللازمة وبالسرعة المطلوبة. من الامور الاساسية ايضا ان يتم التخطيط لهذا القطاع بتكامل مع قطاع الطاقة في لبنان، ومع النظرة الاقتصادية الشاملة للقطاعات الانتاجية الاخرى، بحيث يشكل عندئذ رافعة للاقتصاد ما يزيد المنفعة العامة للبنان واللبنانيين.

■ كيف يحضر لبنان البنى التحتية والبشرية لمواكبة المرحلة الجديدة المقبلة؟

□ على الصعيد البشري، تعمل الهيئة مع كل من وزارات المال والبيئة والعمل والاشغال العامة والنقل، ومع الجيش اللبناني ومؤسسات حكومية اخرى، على انشاء فريق عمل مطلع على تفاصيل صناعة استخراج البترول ومتمكن من اداء دوره فيها. واستفاد لبنان من دعم كل من النروج والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والبنك الدولي في هذا المجال. اما على صعيد البنية التحتية، فتجدر التفرقة بين تلك المتعلقة باعمال استخراج البترول والتي تقع بكاملها على عاتق الشركات العاملة، وبالتالي هي المسؤولة عن تشييدها تبعا لاتفاق الاستكشاف والانتاج الذي سيوقع معها، وبين البنية التحتية التي ستنشأ لايصال البترول او الغاز الى السوق المحلية بعد نقطة التسليم التي تنتهي عندها مسؤولية الشركات. عند حصول اكتشافات تجارية، يكون في الامكان الشروع في النقاش حول اجدى السبل لانشاء هذه البنية، اما عبر استثمارات مباشرة للدولة، او عبر شراكة مع القطاع الخاص.


رئيس هيئة ادارة قطاع البترول وليد نصر.

■ الى ماذا تشير عملية اختيار مجموعة الشركات التي وقع عليها التلزيم، خصوصا وان لها خبرة عالمية في مجال استخراج النفط؟

□ تقدم ائتلاف شركات يتألف من Total وEni وNovatek بعرضي مزايدة على الرقعتين 4 و9:

1- تعد Total من بين من اكبر عشر شركات بترول في العالم، وتمارس الانشطة البترولية في اكثر من 130 بلدا، ويبلغ حجم اصولها 231 مليار دولار. كذلك لها حضورها القوي في منطقة البحر المتوسط وفي كل من قبرص ومصر.

2- Eniهي شركة بترولية تعمل في اكثر من 73 بلدا، 27 منها في اوروبا، وبلغ مجموع اصولها 134 مليار دولار، وهي حاضرة بقوة في قبرص ومصر، وتمكنت من تحقيق اكبر اكتشاف للغاز في مياه المتوسط (اكتشاف ظهر)، وذلك في المياه البحرية المصرية عام 2015.

3- تمتلك Novatek 39 رخصة استكشاف وانتاج، وتنتج من 13 حقلا بتروليا. تعد ثالث شركة في العالم من بين الشركات المدرجة في الاسواق، استنادا الى احتياطها الغازي المثبت، ويبلغ حجم اصولها 14.4 مليار دولار.

> **حصة الدولة اللبنانية من العائدات بين 55% و71%**
>
> **الصندوق السيادي يحدد طريقة ادارة العائدات المالية**

بناء على ذلك، يتبين ان الائتلاف الذي تم منحه رخصتين بتروليتين حصريتين بموجب اتفاقي استكشاف وانتاج، يتمتع بخبرة تقنية عالية، وامكانات مالية كبيرة، وبقدرة مرتفعة على تامين الاسواق لاي اكتشاف قد يتحقق. وبالتالي يعد الائتلاف شريكا مناسبا للبنان في هذه المرحلة من مساره البترولي.

■ هل تعتقد ان الشركات الملتزمة اشترت سمكا في بحر؟

□ صناعة استخراج النفط تقويم بطبيعتها على المخاطر والعمل من ضمنها، وشركات البترول على دراية بهذه القواعد الاساسية. بالتالي، فهي تقرر العمل في منطقة ما من عدمه بناء على دراستها للمخاطر الجيولوجية والتقنية والمالية وكذلك المخاطر الجيوسياسية. ان الشركات بناء على اتفاقي الاستكشاف والانتاج، تتحمل كامل التكاليف وكامل المخاطر في مرحلة الاستكشاف، وبالتالي لا تتمكن من تغطية تكاليف اعمال الاستكشاف الا اذا تمكنت من تحقيق اكتشاف تجاري وبدأت الانتاج. لذلك، تكون الشركات مهتمة بالتوصل الى اكتشافات تجارية بالقدر نفسه ان لم يكن بقدر اكبر من الدولة. مجرد قدرة لبنان على جذب شركات من مستوى Total وEni وNovatek تشير الى الامكانات الجيدة لحصول اكتشافات تجارية في الرقعتين 4 و9 وهذا عامل اطمئنان.

■ ما هو المتوقع من عملية التلزيم الاولى، وهل ستساعد نتائجها لبنان في عملية التفاوض المقبلة؟

□ بناء على العرضين اللذين تقدم بهما ائتلاف الشركات، سيتم حفر اربع ابار استكشاف على الاقل في غضون خمس سنوات (اثنتان في الرقعة 4 واثنتان في الرقعة 9)، مع امكان حفر بئر استكشاف خامسة (في الرقعة 4). وستشهد سنة 2019 حفر بئر واحدة على الاقل في كل من الرقعتين 4 و9. واذا ادت اي من هذه الابار الى تحقيق اكتشاف ◄



ائتلاف الشركات يتمتع بخبرة تقنية عالية وقدرات مالية كبيرة.

تجاري او اكثر، فذلك سيؤدي تلقائيا الى رفع قيمة الرقع الاخرى في المياه اللبنانية بعد ان يكون قد تأكد ان الانظمة الجيولوجية الموجودة تحتوي على موارد بترولية تجارية. بالتالي، يؤدي ذلك الى تحسين شروط الدولة اللبنانية في اية دورة تراخيص لاحقة. لهذه الاسباب، اعتمد لبنان سياسة التلزيم التدريجي التي تؤدي الى زيادة المعرفة البترولية للمياه البحرية اللبنانية، ورفع قيمة الموارد الموجودة تباعا.

■ على اي اساس تم تحديد حصة لبنان من الانتاج في المرحلة الاولى؟

□ تتألف حصة الدولة الاجمالية من الانتاج، من ثلاثة عناصر:

1- الاتاوة: وهي نسبة تحسم مباشرة للدولة اللبنانية من الكمية المنتجة، وتعادل 4% للغاز، وتتراوح بين 5 و12% للنفط بناء على معدل الانتاج.

2- حصة الدولة من بترول الربح: وهي نسبة متحركة تزداد مع ازدياد الانتاج او ارتفاع الاسعار، وتكون خاضعة للمزايدة بناء على اربعة عناصر.

> **الصندوق السيادي يحدد طريقة ادارة العائدات المالية**

3- الضرائب: اهمها ضريبة الدخل التي نسبتها 20% ويدفعها ائتلاف الشركات من حصته من بترول الربح.

بناء على عرضي المزايدة اللذين قدما، تراوحت حصة الدولة الكاملة في الرقعة 4 بين 65 و71%، وفي الرقعة 9 بين 55 و63%، وهي نسب جيدة على اعتبار ان لبنان يقوم بدورة تراخيص للمرة الاولى في تاريخه.

■ كيف ستتم ادارة العائدات المالية الناتجة من الانشطة البترولية؟

□ ينص قانون الموارد البترولية في المياه البحرية على ان العائدات البترولية يجب ان توضع في صندوق سيادي ينشأ بموجب قانون. هذا القانون عند صدوره يحدد طريقة ادارة العائدات المالية الناتجة من الانشطة البترولي.

■ هل بدأت ورشة تعديل القوانين المرتبطة بشكل غير مباشر بقطاع البترول، كمثل قوانين العمل والنقل والطيران المدني؟

□ لدى لبنان منظومة قانونية متكاملة من حيث قوانين العمل والنقل والطيران المدني، لكن قد تحتاج الى بعض التعديلات التي يمكن ان يتم معرفتها من خلال تطبيق الانشطة البترولية. هذا العمل يحتاج الى متابعة من وزارات عدة، وسوف تقوم الهيئة بابلاغ الوزارات المعنية في حال وجدت انها تحتاج الى اقتراح مشاريع قوانين تعديلية.

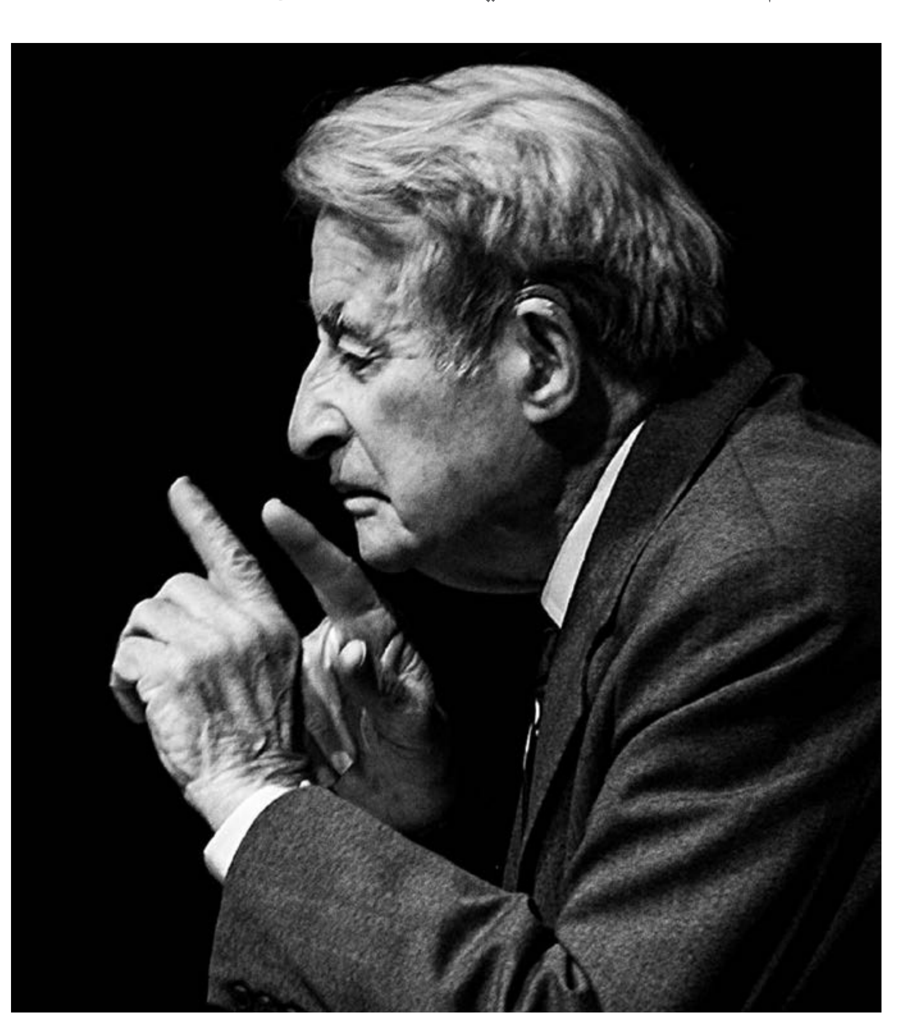
■ من سيتولى عمليات التأمين على المنشآت؟ هل ستلزم عبر شركات دولية او محلية، ام انها ستكون عرضة للمساومات والاتفاقات الجانبية؟

□ على الشركات البترولية القيام بمناقصات عمومية لاجراء اي تعاقد لاي غاية، في حال كانت قيمة هذه العقود تفوق خمسين الف دولار اميركي. قيام شركات الضمان اللبنانية بتأمين الانشطة البترولية التي تذكرها المادة 73 من قانون الموارد البترولية في المياه البحرية، على سبيل المثال لا الحصر، تعود الى امكانات هذه الشركات. هنا يقتضي التذكير بان المنظومة التشريعية اللبنانية تمنح الشركات اللبنانية تعاملا تفضيليا بنسبة 10% لمقدمي الخدمات، وبنسبة 5% للموردين، على ان يتمتع مقدم الخدمات او المورد اللبناني بكل المعايير التقنية والمالية التي تطلبها الشركات. ينطبق هذا المبدأ على كل اعمال التعاقد ومن ضمنها التأمين، مع الاخذ في الاعتبار قدرة الشركات اللبنانية على ضمان هذه الانشطة الضخمة، والتعامل مع قطاع في هذا الحجم.

تحيّة

توفيق سكّر
مجدّد التراث الشرقي رحل بصمت

غيب الموت الشهر الماضي الموسيقي اللبناني الكبير توفيق سكر (1922 ـ 2017). ينتمي الراحل الى جيل طبع الموسيقى اللبنانية ورسم ملامحها في مرحلتها التأسيسية غداة الاستقلال والعمل على ارساء مداميك المجتمع هوية (فنية وثقافية) ودولة. نذكر خصوصا الاخوين عاصي (1922 - 1986) ومنصور الرحباني (1925 - 2009)، وزكي ناصيف (1916 - 2004)، وتوفيق الباشا (1924 - 2005) وتوفيق سكر... عُرف هؤلاء باسم "عصبة الخمسة"، تيمنا بـ"عصبة الخمسة" الروسية التي كانت تضم كبار الموسيقيين الروس في نهاية القرن التاسع عشر وفق ما يقول المؤرخ والباحث فيكتور سحاب



المايسترو والمؤلف الموسيقي توفيق سكر آخر "عصبة الخمسة" مع عاصي ومنصور الرحباني وزكي ناصيف وتوفيق الباشا.

كل اسم من عصبة الخمسة اللبنانية حفر مكانته بطريقة متفردة وفريدة في تاريخ الفن اللبناني، وتوفيق سكر منهم بلا شك. لم يمنعه ضعف نظره من ملاحقة شغفه بالموسيقى ودراستها منذ صغره، ساعده في ذلك مناخ عائلي واع لموهبته ومحتضن ومنم لها بكل ما هو متاح.

يمكن اختصار انجازات توفيق سكر بانه اول لبناني يدخل الكونسرفاتوار الوطني في باريس عام 1949، وهو الذي وضع مناهج بعض الالات الموسيقية في الكونسرفاتوار اللبناني، الى جانب مادة التحليل الموسيقي، بعدما درّس فيه منذ عام 1953 ثم اداره من عام 1964 حتى عام 1969. كما شارك في وضع المناهج التعليمية في القسم الشرقي من الكونسرفاتوار، وحاول نشر ثقافة الموسيقى في المجتمع من الشمال الى الجنوب عبر حفلات كان يجوب فيها المناطق مجانا مع الفرقة التي اسسها.

لكن الانجاز الذي ظل حتى اليوم الاكثر اشكالية واثارة للجدل، هو وضعه نظاما بوليفونيا (متعدد الاصوات) غربيا للمقامات العربية والشرقية التي تحوي ربع الصوت. هذا ما ادى الى سجال كبير في بيروت السبعينات. سجال دارت رحاه على صفحات الجرائد والمجلات ابرزها مجلة "بيروت المساء" بين مؤرخين وموسيقيين من امثال فيكتور سحاب والمايسترو عبد الغني شعبان من جهة، وتوفيق سكر ومناصريه من جهة اخرى. يومها، قال القدير شعبان الذي غادر عالمنا باكرا: "من يمد يده الى ربع الصوت سنكسرها". كان ذلك ردا على اقتراح توفيق سكر ووليد غلمية بالغاء ربع الصوت في المقامات العربية، وفق ما يقول مطلع على تلك المرحلة.

نقاش بات قديما اليوم. الا انه يعكس ذلك الشغف وتلك الحيوية التي كانت سائدة

في المشهد الثقافي في بيروت ذلك الزمن المحمل بالتطلعات والاحلام. لا ننسى انه كان شغوفا بتراث بلده الفني، هو الذي جمع الفولكلور اللبناني والالحان السريانية والمارونية ووضعها في اربعة اصوات، مع انها مبنية على سلالم شرقية من ربع الصوت.

تنوعت اعمال توفيق سكر الموسيقية، لتراوح من الاعمال السمفونية، وسمفونية الارز، وموسيقى الحجرة، الى موسيقى الافلام (وضع موسيقى فيلم المعلم اللبناني جورج نصر "الى اين؟")، وموسيقى خاصة للبيانو، مُصدرا اكثر من اربع اسطوانات في حياته.

التقت "الامن العام" ريتا عيد، مديرة "مدرسة موزار شاهين للموسيقى" التي تتلمذت على يد توفيق سكر، وكانت ايضا استاذة في "المعهد الوطني العالي للموسيقى، الكونسرفاتوار" للتحدث عن الراحل ومشواره الموسيقي الغني والمتشعب.

■ هلا اعطيتنا نبذة عن سيرة توفيق سكر والظروف التي نشأ فيها؟

□ توفيق سكر موسيقي ومؤلف ومرب ولد في طرابلس في 29 تشرين الثاني 1922 وعاش في بشري في كنف عائلة متواضعة، لكنها كانت واعية جيدا لقدراته وموهبته الموسيقية. هكذا، بدأ يتعلم العزف على البيانو منذ سن الاربع سنوات. عندما بلغ الـ14 من عمره، انتقلت عائلته الى بيروت كي يتاح له التتلمذ على يد المعلمين الكبار امثال تيبو بلوخ Thibaut-Bloch للبيانو، وارنست كاسيل للكمان، وبيرتران روبيار للمواد النظرية، و"الفوغ" Fugue والـ "كونتروبوان" contrepoint، فيما اكمل دراسته في مدرسة الاباء اليسوعيين. في تلك الحقبة، كما نعرف، كانت هناك دولة لبنان الكبير ووجود فرنسي ومناخ الفرنكوفونية الذي كان سائدا، وهذا ما يفسر وجود الاساتذة والموسيقيين الاجانب والفرنسيين الذين تتلمذ على يدهم. اكب توفيق سكر كل هذه ◄

نقطة على السطر

عظماؤنا المنسيّون

في كل بلد، في كل مجتمع، داخل كل ثقافة، هناك ربما شخصيات مهمة في مجالات الفكر والعلم والابداع، مغيّبة او منسية او مهمشة. لكن هناك فرقا بين ان يكون هذا الاهمال، او هذا النسيان، استثناء يأتي في وقت من الاوقات من يكتشفه، فيعمل على اصلاحه، وبين ان يصبح النسيان القاعدة. ويا للاسف في لبنان، كل الخشية من ان نُصنّف ضمن الفئة الثانية.

في كل بلد وكل عصر، هناك شخصيات كبرى لعبت ادوارا حيوية في صوغ هويتنا او وعينا او فكرنا وتراثنا الحضاري، لكنها عاشت في الظل، بعيدا من الاضواء، من الساحة العامة، من فضاء «الشهرة» الاعتباطي والمشبوه. لم تحصل على المجد الذي تستحقه، والاعتراف والتكريس الشعبيين اللذين تستحقهما على مستوى الامة. بينما نرى الظواهر الاستهلاكية، السطحية التي تتقن فن التسويق والدعاية، او فن الغواية السهلة، تغزو الوجدان العام وتحتكر الاضواء، وتستحوذ على الوعي الشعبي والثقافة السائدة امام تقصير المؤسسات واستقالة النخب...

لا شك في ان الموسيقي الراحل توفيق سكر احد هؤلاء العظماء المنسيين في لبنان. هذا المؤلف الموسيقي العالمي بكل المعايير، الذي يمكن ان نضعه في مصاف الموسيقيين الكبار في العالم، عاش في الظل، انتج وابدع ونظّر وربّى بعيدا من الاضواء كما يليق بالعلماء والمبدعين والمفكرين الكبار الذين يرفضون التحول الى ظواهر استهلاكية، او الى اصنام الموضة العابرة التي سرعان ما يتم تحطيمها واختراع غيرها كي تواصل الماكينة العملاقة دورانها.

عاش توفيق سكر مجهولا من الجمهور الواسع، ومن كثير من المؤسسات الثقافية. وحدهم دعاة الثقافة الجدية، والاكاديميون وطلاب الموسيقى ومحترفوها وباحثوها، كانوا يعرفونه ويبجلونه. رغم ما قدمه الى الموسيقى اللبنانية، ورغم اضافاته الى الموسيقى العالمية، ورغم موهبته الفذة وسعة مداركه واحاطته بالفن الكلاسيكي والفن الشعبي، ورغم مؤلفاته القيمة... ورغم دوره في اعداد اجيال من الموسيقيين الذين نعرفهم جيدا ونتابعهم ونصفق لهم، نكاد لا نقع في الصحافة المكتوبة الا على قصاصات نادرة وخجولة ومقتضبة عنه وعن حياته واعماله!

كما عاش توفيق سكر، كذلك رحل بصمت. فلم نشاهد تقريرا تلفزيونيا عنه، ولم نقرأ مقالة، ولم يكن في جنازته ممثلو الجمهورية التي تكبر بامثاله، ولا حتى ممثلو القطاعات الثقافية والاكاديمية من زملائه وطلبته واقرانه.

لم يكن «نجما» بالمعنى الاستهلاكي كي تهتم به الجمهورية. هذا المبدع والعالم الذي اشتغل على البوليفونيا كما اشتغل على الفولكلور الشعبي والتراث الديني، والذي كان مسكونا بهاجس ايصال الموسيقى الى جميع فئات الشعب وطبقاته. الموسيقى الكلاسيكية ليست صعبة بالضرورة ولا نخبوية، إذا عرفنا ايصالها الى الناس. وتوفيق سكر كان يحمل فرقته ويجول في المناطق، ويقدم الامسيات والحفلات الموسيقية الراقية لكل الناس بالمجان! فماذا قدمنا ونقدم له اليوم بعد غيابه، في لبنان؟

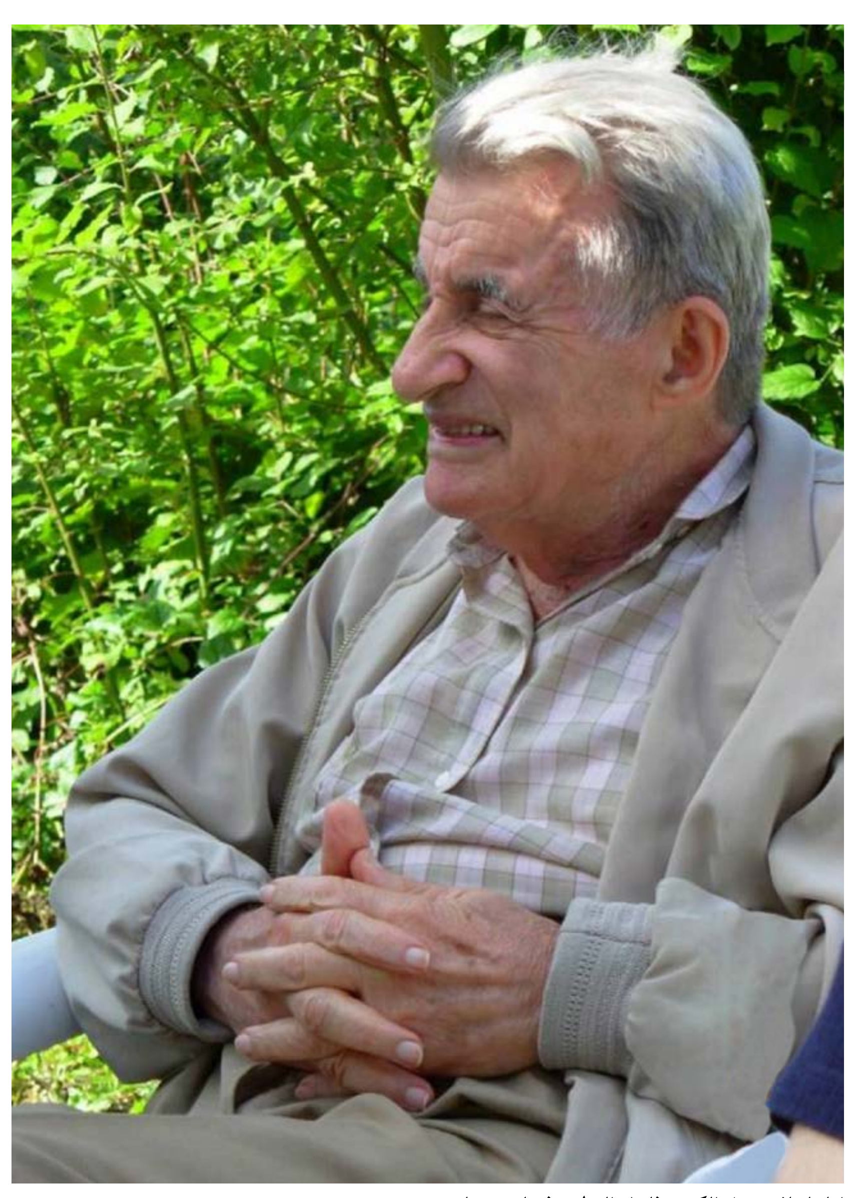
هل نتركه يغرق في غياهب النسيان؟ هل نريد حقا ان نكون شعبا بلا ذاكرة ولا هوية وبالتالي بلا مستقبل؟

لا نخترع شيئا جديدا ان قلنا ان اعادة الاعتبار الى عظمائنا المنسيين مسؤولية وطنية كبرى. مسؤولية تقع على عاتق الافراد، كما تقع على عاتق المؤسسات... وتقع على عاتق المبادرات الاهلية بقدر ما تقع على الدولة. انها مهمتنا جميعا، باحثين وكتّابا ومؤرخين واعلاميين وناشطين في الجمعيات الاهلية والثقافية، وايضا مسؤولين وسياسيين ووزراء وممثلين للشعب والامة.

هل كثير على توفيق سكر اليوم ان يُطلق اسمه على شارع في لبنان؟ ان يدخل الى المناهج التربوية؟ ان تكتب سيرته، وتجمع اعماله وتنشر على نطاق واسع فتصل الى كل لبناني ايا كانت درجة علمه، ما دام معنيا بالجمال والحضارة؟

لا يحق لنا ترك عظمائنا وحدهم في الثقب الاسود الذي هو العدم، والا فنحن نخاطر بأن يغرق الوطن كله في مستنقع العقم والموت والنسيان.

سمير مراد



اول لبناني يدخل الكونسرفاتوار الوطني في باريس عام 1949.

◄ الاحداث، ثم الحرب العالمية الثانية والاستقلال. كما انه عاش في فرنسا اربع سنوات للتعلم في الكونسرفاتوار هناك من عام 1949 حتى عام 1953.

■ ما هي "الثورة" التي احدثها في الموسيقى؟

□ وجوده في عصره كموسيقي ومؤلف للكثير من الاعمال، الى جانب تربيته لاجيال من الموسيقيين كان ثورة في ذاتها. كان فريدا بعطائه اليومي، ولا يتعب من التعليم، بل يعطي من وقته كل ما يلزم للتلامذة. لكن اهم ثورة خلقها في عصره، كان في مجال الموسيقى الشرقية العربية مع وضعه النظام البوليفوني (المتعدد الاصوات) للمقامات الشرقية التي تحوي ربع الصوت، ما منح الموسيقى الشرقية غنى وتطورا لم تبلغهما قبله، لا بل ان المحاولات التي جرت قبله كانت ضعيفة جدا في هذا المجال. النظام البوليفوني يعني ان توفيق سكر استطاع ان يضع نظاما تناغميا ومتعدد الاصوات للمقامات العربية التي تكون عادة مبنية على ربع الصوت.

■ لكن عمله ادى الى جدل كبير بين المؤرخين والموسيقيين في بيروت السبعينات؟

□ طبعا، شهدت بيروت الكثير من النقاشات حول ربع الصوت في الموسيقى الشرقية، خصوصا حين وضع توفيق سكر نظاما بوليفونيا للاعمال المبنية على ربع الصوت، الى جانب الدراسات التي اشتغل عليها في هذا المجال. لكن النقاشات لم تقتصر على لبنان، بل امتدت الى بعض الدول العربية والغربية. في عام 1954، قدم محاضرات حول هذا الموضوع في "الندوة اللبنانية"، مع مؤلفات له ترتكز الى الفولكلور اللبناني. هذه المحاضرات امتدت الى فرنسا، وبغداد، وتونس والقاهرة، وروما، واعيدت في المركز الثقافي الفرنسي في بيروت عام 1999، نظرا الى اهميتها بالنسبة الى الموسيقى الشرقية وما اضافته اليها من غنى وتطور.

■ عين استاذا في المعهد الوطني للموسيقى في بيروت عام 1953 ثم مديرا له من عام 1964 حتى عام 1969، هلا اخبرتنا عن التغييرات التي احدثها في المعهد وخصوصيته كاستاذ ومرب؟

□ بعد نجاحه في المسابقة، التحق توفيق سكر عام 1949 بالمعهد العالي للموسيقى في باريس، ليكون اول لبناني يلتحق بهذا الكونسرفاتوار. هناك، درس على يد عمالقة امثال هنري شالان، واوليفييه ميسيان، وتوني اوبان في مجال التاليف، وعلم التناسق والتناغم الموسيقي، والكونتربوان والفوغ. في عام 1953، عاد الى لبنان ليعين استاذا للكونسرفاتوار الوطني في بيروت، حين كان انيس فليحان مديره. كان توفيق سكر مسؤولا عن اعادة برمجة مواد الصولفيج، والمواد النظرية، والتناغم

الموسيقي والكونتربوان وتطويرها. كما ابتكر مادة نظريات الموسيقى الشرقية لطلاب القسم الغربي، لانه في ذلك الوقت، كان هؤلاء يدرسون فقط الموسيقى الغربية. وهو كان يعتبر انه يجب على كل لبناني ان يتعرف الى تراث بلده الموسيقي. خلال السنوات التي شغل فيها منصب مدير المعهد، كانت النهضة الموسيقية مستمرة في كل هذه المواد والعلوم التي اشتغل عليها عندما كان استاذا. وكان يسعى دوما الى تقديم منح الى فرنسا للطلاب المتفوقين في المعهد.

■ اسس الراحل مدرسة الموسيقى في بلدته بشري، ومدرسة الموسيقى التابعة لجامعة سيدة اللويزة وغيرهما، هلا اعطيتنا تفاصيل عن توفيق سكر المؤسس وواضع مداميك المدارس الموسيقية في لبنان ومساهمته في نشر ثقافة الموسيقى في المجتمع؟

□ في عام 1971 اسس توفيق سكر "معهد جبران خليل جبران" في بلدته في بشري، كما اسس مدرسة الموسيقى في جامعة اللويزة، الى جانب "كورال توفيق سكر". كان يزرع في كل تلميذ علمه وانا منهم، مدرسة توفيق سكر، ليس فقط في المعطيات الموسيقية التي كان يزرعها في المجتمع اللبناني من خلال تلامذته، والمعاهد والامسيات التي كان يقدمها مع فرقته بشكل مجاني، بل في المقطوعات والكتب القيمة التي تركها، وتطوير الموسيقى الشرقية، والتواضع الذي ميز شخصيته. وامل في ان يستطيع المجتمع ولبنان ان يوفوه بعضا من حقه. كان في منتهى التواضع وصاحب نكتة لا تفارقه حتى خلال مرضه.

■ اخبرنا عن نتاجه التأليفي الذي امتد من السمفونيات الى موسيقى الافلام؟

□ لناحية التأليف، على مدى 95 سنة من حياته، انتج الكثير من السمفونيات اهمها سمفونية الارز واعمال لموسيقى الحجرة ومقطوعات للكورال ومقطوعات للبيانو الى جانب مقطوعات بوليفونية تحت عنوان "متتالية فولكلورية لبنانية" كتبها خصيصا لزوجته نينا بختنصر لتؤديها على آلة القانون، حين كانت زوجته تدرس ايضا احتمالات تطوير هذه الالة. كما اصدر اكثر من اربع اسطوانات، الى جانب كتب الصولفيج والاعمال التعليمية التي يدرسها التلاميذ في سنتهم الاولى في الكونسرفاتوار حتى اليوم، ومقطوعات كثيرة من التراث الموسيقي اللبناني مثل "محلا العيشة بضيعتنا"، "هالله يا جملو"، "رمانك يا حبيبي". وتميزت اعماله وتأليفاته بنفحة شرقية وحبه لوطنه وتراثه الموسيقي حيث لقب توفيق سكر بـ "البارتوك اللبناني" (في اشارة الى الهنغاري بيلا بارتوك، احد اهم موسيقيي القرن العشرين).



مديرة "مدرسة موزار شاهين للموسيقى" ريتا عيد.



ميزت اعماله وتاليفاته نفحة شرقية وحبه لوطنه وتراثه الموسيقي

قدم الموسيقى الدينية والالحان المارونية من خلال كورال حمل اسمه

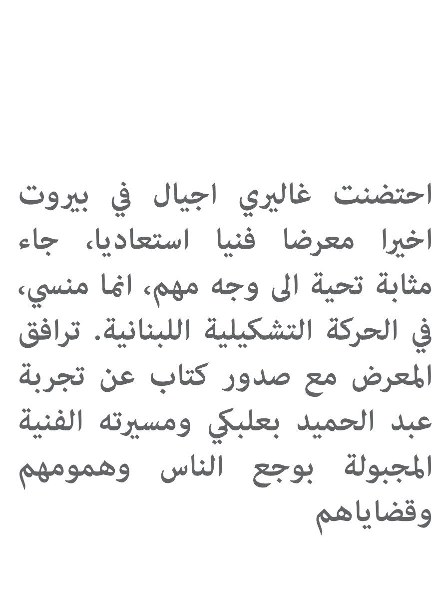
■ ماذا عن مكانة التراث الموسيقي اللبناني في مسيرة توفيق سكر؟

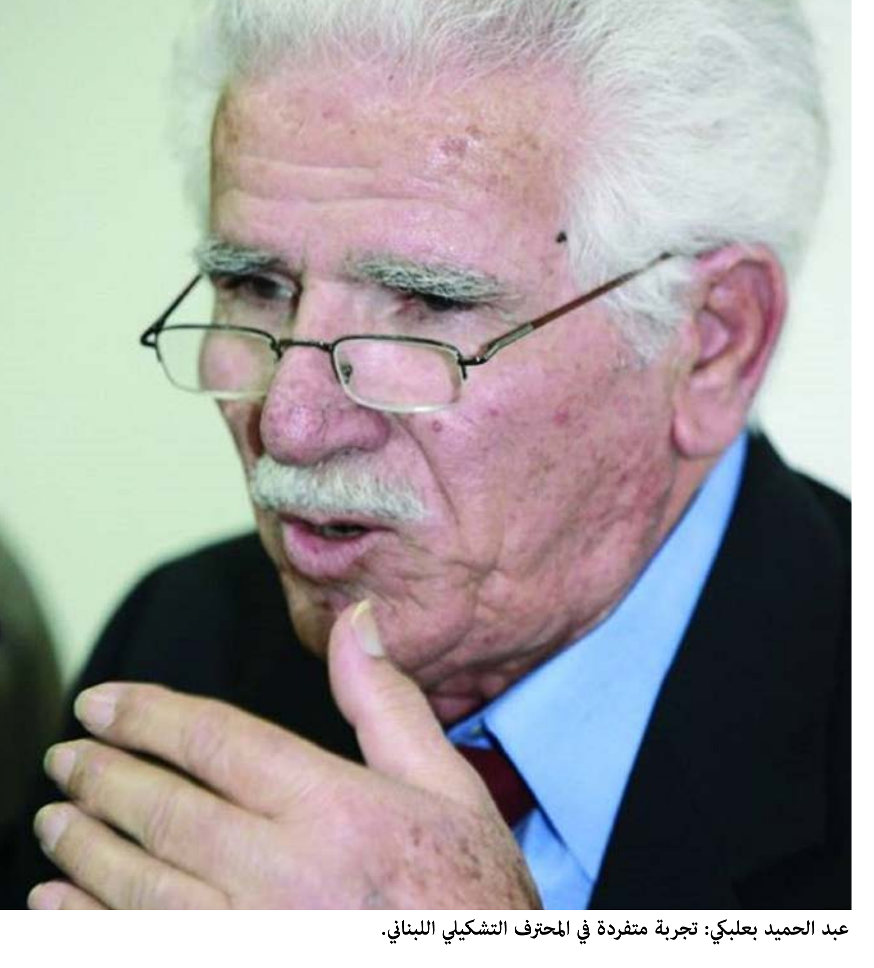
□ كانت للتراث اللبناني مكانة خاصة عند توفيق سكر، لان كل دراساته الغربية وابداعه في الدراسات الموسيقية الغربية المعمقة وَضعها في خدمة تطوير الموسيقى والتراث اللبناني من اعادة كتابة ووضع النظام البوليفوني (المتعدد الاصوات) للمقامات الشرقية والالحان التراثية الفولكلورية، وقدم الموسيقى الدينية والالحان المارونية من خلال كورال توفيق سكر، الى جانب الحفلات الموسيقية المجانية الكثيرة التي كان يقيمها في مناطق مختلفة في لبنان، من الشمال الى بيروت، وكان شخصيا يمرن الفرق ويديرها.

س. م

فن تشكيلي

سمير مراد


احتضنت غاليري اجيال في بيروت اخيرا معرضا فنيا استعاديا، جاء مثابة تحية الى وجه مهم، انما منسي، في الحركة التشكيلية اللبنانية. ترافق المعرض مع صدور كتاب عن تجربة عبد الحميد بعلبكي ومسيرته الفنية المجبولة بوجع الناس وهمومهم وقضاياهم


عبد الحميد بعلبكي: تجربة متفردة في المحترف التشكيلي اللبناني.

عرضٌ استعادي وكتابٌ يعيدان ابن جبل عامل إلى الضوء

عبد الحميد بعلبكي... مؤرّخ الذاكرة المعاصرة

ينتمي عبد الحميد بعلبكي (1940 ـ 2013) الى جيل مظلوم. هذا ما يتفق عليه المؤرخون واختصاصيو الفن اللبناني. التشكيلي والمثقف والشاعر والمناضل بالريشة والموقف، بزغت موهبته عشية اندلاع الحرب اللبنانية، فلم يتح ان تأخذ ما تستحقه من الضوء والمجد والشهرة. عقبات وحواجز وظروف كثيرة اجهضت الاحتفاء بتجربة متفردة ومتميزة فعلا في تاريخ المحترف التشكيلي المحلي، فلم تنل حصتها من الدراسة والتمحص، خصوصا وانها ايضا تعكس حقبة مهمة من تاريخ لبنان.

انطلاقا من هذا الاقتناع، ارتأى صالح بركات (صاحب غاليري اجيال في الحمرا) واسرة الفنان الراحل، توجيه تحية اليه الشهر الماضي من خلال معرض مخصص لاعماله التي جُلبت من مجموعات خاصة متنوعة، الى جانب ما في حوزة اسرة التشكيلي من اعمال ولوحات. لم يكتف هؤلاء بذلك، بل اصدروا كتابا ضخما وفاخرا ومرجعيا ("عبد الحميد بعلبكي 1940-2013"، نصوص الناقد والفنان والاكاديمي غريغوري بوشاكجيان، تصوير اغوب كانليدجيان، تصميم بسام قهوجي) عن تجربة بعلبكي ضمت دراسات ومقالات تشرح اعماله، والمراحل التي مرّت فيها هذه التجربة فكريا وسياسيا وفنيا، الى جانب احتواء الكتاب على لوحاته وجدارياته الاساسية.

عبد الحميد بعلبكي هو ابن جبل عامل بكل ما يعنيه ذلك من مخزون حضاري وثقافي وفكري مقاوِم، متجذر منذ ايام السلطنة العثمانية. هذا ما تجسد ايضا في لوحته الشهيرة "سقوط الفارس" او "سقوط النصار" التي صوّرت ناصيف النصار الوائلي، احد زعماء شيعة جبل عامل في منتصف القرن الثامن عشر. هذا الزعيم الذي استشهد في ساحة المعركة ضد السلطنة العثمانية وجبروتها.

ضمن هذا المناخ الثقافي، يمكن فهم خلفية بعلبكي الآتي من عائلة فنية على امتداد اجيالها. فاخوه فوزي وابنه اسامة، وولدا اخيه ايمن وسعيد، كلهم رسامون. اما اولاده الاربعة الاخرون، فهم ايضا فنانون: لبنان قائد اوركسترا، سمية مغنية معروفة، سلمان موسيقي، منذر ممثل.

في بلدة العديسة، ولد عبد الحميد بعلبكي في بيئة متواضعة ومعزولة، لكن هذا الفتى كان متميزا فعلا. تفوق في المدرسة، خصوصا في اللغة العربية، ونشرت بعض اشعاره في مجلات ادبية متنوعة كـ"الاديب" و"الاداب". وعيه السياسي والفكري الذي كان البوصلة التي قادت اعماله ومضمونها واسلوبها، تشكل عند مشارف المراهقة. بدءا من الخمسينات، سينحاز الى كوكبة من قضايا التحرر على امتداد رقعة العالم العربي. سيشارك في التظاهرات المناصرة للقضية الفلسطينية، ولتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، والمحتفية بتأميم قناة السويس. كل هذا المخزون الفكري سيشكل خيطا ناظما حدد مسيرته وتجربته وخياراته الفنية اللاحقة.

من البيئة الريفية، نزح عبد الحميد بعلبكي الى الشياح في ضاحية بيروت الجنوبية. في "حزام البؤس"، سيختبر عن كثب شظف العيش في مدينة لفظت ابناءها من المهاجرين الى الضواحي التي

تغص بالفقر والتوترات والضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ما سينعكس ايضا على لوحته التي ستمتلئ بالعمّال وشخوص المدينة الهامشية التي لا يلحظها احد، وسيزداد راديكالية مع رفضه القاطع لانجاز لوحة بورجوازية الطابع.

عام 1966، سيكون بعلبكي من اوائل المتخرجين في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، في حقبة تغلي بالتيارات الفنية الطليعية الغربية. الا انه لطالما ردد انه لم يجد نفسه في تلك التيارات مثل الدادائية والتكعيبية والتجريدية التي انحاز اليها معظم ابناء جيله. عانق بعلبكي الجداريات (فن الطبقات الشعبية) والرسم التشخيصي الواقعي، واحيانا الرمزي، بوصفه فنا طالعا من رحم الشارع والناس، يتماهى مع قضاياهم وانشغالاتهم وهمومهم. فن يحمل رسالة اجتماعية وسياسية وفكرية.

لمشروع تخرّجه، انجز بعلبكي جداريته "عاشوراء" (360 × 210 سنتم ـ 1971) التي اعتبرها النقاد والاساتذة اضافة جديدة ونوعية الى المحترف التشكيلي اللبناني. صحيح ان هذه اللوحة تعكس مخزونا ثقافيا ودينيا يحيل الى ذكرى استشهاد الحسين، الا ان بعلبكي حمّلها مضامين مختلفة تماما. اذ مثّلت اللوحة الصراع بين الفلسطينيين والصهاينة المحتلين. بعد جدل اثارته اللوحة بين اعضاء لجنة التحكيم التي ضمت عددا من ابرز الفنانين والشعراء امثال ايفيت اشقر وعارف الريس وسعيد عقل وحليم جرداق وجان خليفة ومنير نجم وامين الباشا ورشيد وهبه وناديا صيقلي وعادل الصغير ورفيق شرف، اتفقوا على اعطاء بعلبكي علامة 20/19، مع منحة دراسية لثلاث سنوات الى باريس حيث تخصص في الجداريات.



نقدي معارض شرس للحرب، اتخذ موقفا مدينا لكل الاطراف المشاركين فيها

واذا كانت لوحة "عاشوراء" تشكل "غرنيكا" الفن العاملي او الجنوبي، فان لوحته "حرب" او "جدارية الحرب" (1977 ــ 370 × 208) تمثّل غرنيكا الحرب اللبنانية بلا منازع. تلك اللوحة انجزها بعلبكي عقب حرب السنتين الدامية (1975 ــ 1976)، متأثرا باحداث الدامور التي شهد عليها. تحيلنا هذه الجدارية الى لوحة "غرنيكا" لبيكاسو، اذ تجتمعان في ضخامتهما، وابرازهما عنف الحرب. صوّرت جدارية بعلبكي مذبحة بعناصر ملحمية، مع تركيز على الضحية التي هي الناس البسطاء. صحيح انه كان يميل الى القوى اليسارية، الا انه كان نقديا معارضا شرسا للحرب، اتخذ موقفا مدينا كل الاطراف المشاركين فيها. هو الذي قال عن تلك المرحلة: "لم يشغلني البحث عن الرابح والخاسر في تلك الحقبة من الحرب، بل كانت الضحية شغلي الشاغل، وهذا ما عبّرت عنه في العناصر التي شكّلت جدارية الحرب".

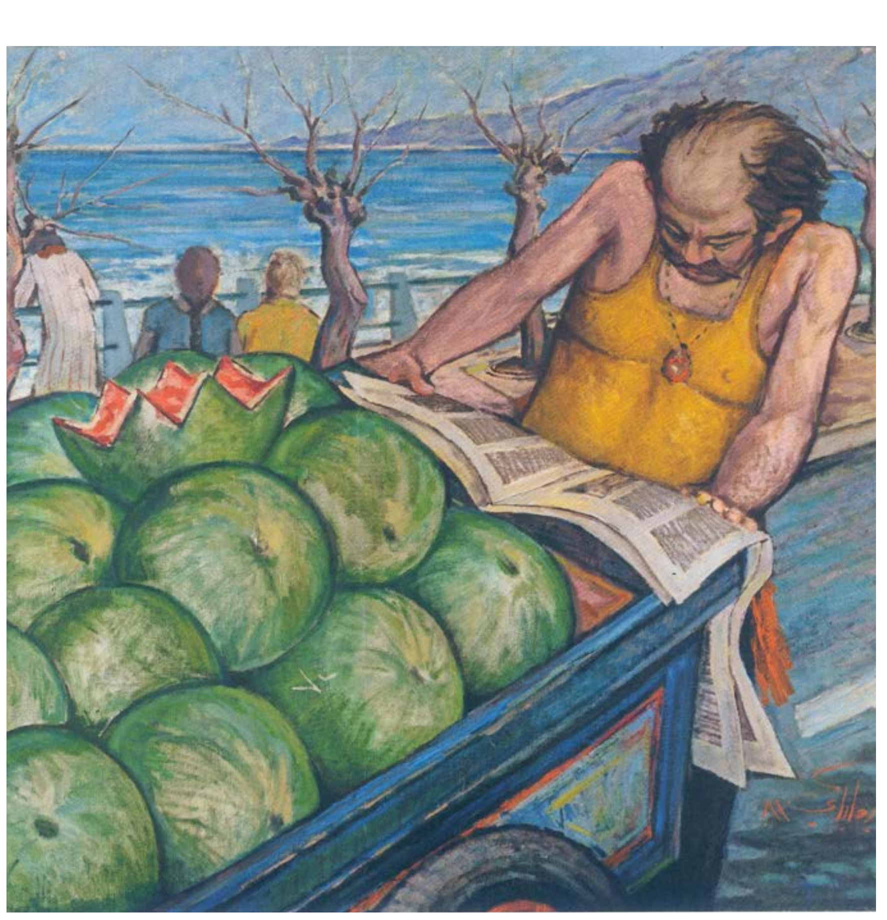
بالتوازي مع رسم الجداريات الملحمية، انجز بعلبكي عددا من اللوحات الاصغر حجما التي قاربت قضايا اجتماعية مثل المشاهد المدينية والعمّال والمياومين، والطبقات الاجتماعية المختلفة، خصوصا المتواضعة والمشاهد اليومية العادية ضمن "مناخ شعبي بكل حرارته، حيث الافراد نماذج وشرائح اجتماعية"، وفق ما وصفته مرة الرواية اللبنانية علوية صبح.

مسيرة بعلبكي قامت على راديكالية فكرية. انحاز الى الطبقات الفقيرة، واستخدم الفن في معركته من اجل التوعية والتحرر والمساواة والعدالة الاجتماعية.

كيف يقوّم صاحب غاليري اجيال، صالح بركات، التجربة؟ ما هي الدوافع التي جعلته يعيد الاعتبار الى عبد الحميد بعلبكي؟

■ اقمتم اخيرا معرضا عن الفنان عبد الحميد بعلبكي. اخبرنا عن هذا المعرض؟ كيف حصلتم على اللوحات؟ لماذا اخترتم عبد الحميد بعلبكي؟

□ بعد وفاة عبد الحميد بعلبكي، اجتمعت مع عائلته وقررنا توجيه تحية الى هذا الفنان الذي انجب خمسة فنانين متميزين هم سمية ولبنان واسامة ومنذر وسلمان، وكان يجب انجاز ◀


لوحة "بائع البطيخ".

◄ كتاب يترافق مع المعرض يوثّق مسيرته كي يبقى الاثر الى الابد، خصوصا وانه فنان يستحق ذلك فعلا.

■ ينتمي عبد الحميد بعلبكي الى الجيل الرابع في الحركة التشكيلية في لبنان. هلا اخبرتنا عن موقعه وخصوصيته واهميته واسلوب رسمه الواقعي؟

□ ينتمي عبد الحميد بعلبكي الى جيل شبّ في الستينات، ودخل معترك الساحة الفنية في اواسط السبعينات، مع بداية الحرب في لبنان. هو رفض التجريد الذي كان سائدا في تلك الحقبة، بل انحاز الى التشخيص، لانه كان فنانا يساريا ويحب رسم لوحات ذات مواضيع انسانية، خصوصا تلك التي تتعلق بالفقراء وعامة الناس، وحملت اعماله رسائل انسانية هادفة. اضف الى ذلك ان ميزة جيله انه حالما دخل الساحة الفنية، اشتعلت الحرب فاقفلت الصالات الفنية ابوابها وقطعت الطرقات وما الى ذلك من تداعيات الحرب، ما ظلم تجربته.

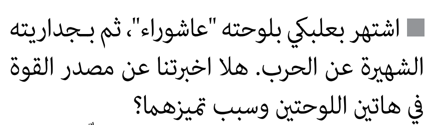
■ اشتهر بعلبكي بلوحته "عاشوراء"، ثم بـجداريته الشهيرة عن الحرب. هلا اخبرتنا عن مصدر القوة في هاتين اللوحتين وسبب تميزهما؟

□ لا شك في ان لوحته "عاشوراء" تشكّل احدى اللوحات الاولى في مسيرته الفنية، وتكمن اهميتها في رمزيتها. فهو لم يكن يريد تمرير رسالة دينية في هذه اللوحة، بل ارادها سياسية تتعلق بالخيانة والغدر اللذين تعرّضت لهما القضية الفلسطينية في ما يخص الموضوع العربي. اما في خصوص جدارية الحرب، فهي تمثّل رسالة مهمة اراد الفنان تمريرها. صحيح انه كان يساري الانتماء وقريبا من الحركة الوطنية، واتخذ موقفا سياسيا واضحا في ما يخص الحرب الاهلية اللبنانية، الا انه حين رسم المتقاتلين في الحرب، اعتبر ان كلهم وحوش على قدم المساواة، بينما الشعب الفقير من الطرفين وحده الذي يدفع الثمن دوما.

■ اعمال عبد الحميد بعلبكي تعيدنا الى بيروت وناسها منذ اربعين عاما، خصوصا معالم في السبعينات والثمانينات التي لم تعد موجودة. هلا اخبرتنا اكثر عن انعكاس ذلك في لوحاته؟

□ لا شك في انه خلال الثمانينات، رسم بعلبكي بشكل اساسي البيئة والناس المحيطين به بدءا من انتقاله من منطقة الشياح الى الحمرا في بيروت، مرورا بمناطق اخرى. وقد شهد بنفسه تحوُّل بيروت من مدينة مليئة بالاشجار والحدائق والمنازل الصغيرة وبيوت القرميد الى مدينة ذات عمارات شاهقة خالية من اي تنظيم مدني. اضافة الى ذلك، اهتم برسم الناس الذين لا يرسمهم احد، اي الخادمات، وبائع البطيخ الذي يقرأ، وكبار السن والناس الذين يعيشون على الهامش، لكنهم كانوا يمثّلون بالنسبة اليه الحياة الشعبية الحقيقية. عادة لا تهم هذه المواضيع كثيرا الفنانين الذين يحبون رسم اشياء اقرب الى ذائقة البورجوازية والاغنياء.

■ تزامنا مع المعرض، اصدرتم كتابا فنيا انيقا وشاملا يختصر سيرته واعماله، تحت عنوان "عبد الحميد بعلبكي 1940-2013".



اختار الجداريات من الطبقات الشعبية من اجل التوعية والتحرر والمساواة والعدالة الاجتماعية

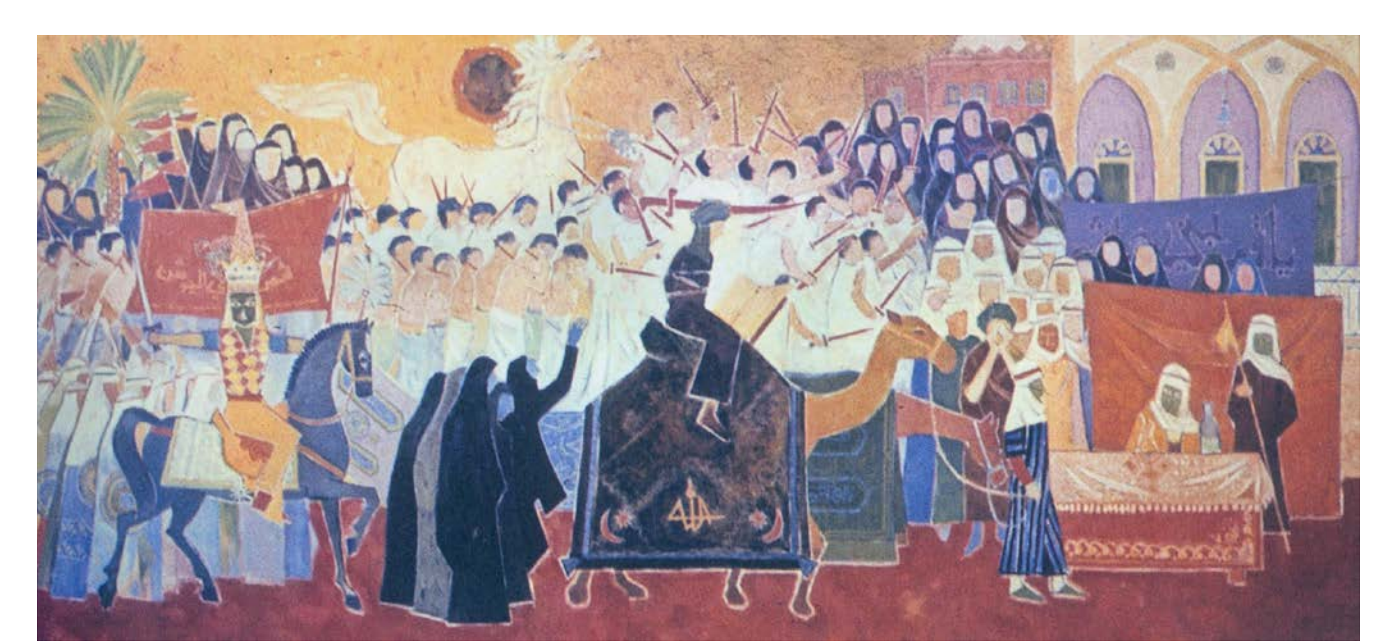




صاحب غاليري اجيال صالح بركات.



"جدارية الحرب".



"جدارية عاشوراء".

□ صحيح. حين قررنا تنظيم معرض استعادي عنه، مع ما يستغرقه هذا الامر من جهد كبير، ارتاينا ان الاثر الدائم يكمن في اصدار كتاب. الكتاب لا يضم فقط لوحات عبد الحميد بعلبكي، بل انه كتاب توثيقي من الطراز الرفيع، يؤرّخ ليس فقط لتجربته، بل ايضا بصفته شاهدا على عصره مع كل التحولات التي شاهدها وعاشها. بالتالي يصبح هذا الكتاب مرجعا اساسيا عن هذه الحقبة، يقدر القارئ العودة اليه ليس فقط لدراسة عبد الحميد بعلبكي، بل الفنان والحقبة التي عاش فيها. هذا الكتاب يضيف الى المكتبة اللبنانية مرجعا ضروريا جدا، نحن في امس الحاجة الى تكبير المكتبة الفنية اللبنانية من حيث المراجع العلمية.

"حيّنا في الحمرا".

■ هل لدى غاليري اجيال مشاريع لاستعادة معلّمي المحترف التشكيلي اللبناني؟

□ المعارض الاستعادية التي تلقي الضوء على كبار المعلمين، تشكل جزءا اساسيا من سياسة صالتنا، خصوصا مع افتتاح صالة اخرى في كليمنصو تتمتع بمساحة وسعة كبيرتين. في الحقيقة، هذه الخطوة بدأت مع المعرض الاستعادي الذي اقمناه للفنان اللبناني جبران طرزي (1944 ـ 2010) الذي يعد معلّما كبيرا جدا في التجريد الهندسي اللبناني. بعدها، اقمنا معرضا عن حقبة بيروت 1960- 1975، اي سنوات ما قبل الحرب في تحية الى الساحة الفنية اللبنانية قبل الحرب. ثم اقمنا معرضا شبه استعادي للفنانة والنحاتة منى السعودي التي انقطعت عن العرض منذ عام 1980، ونستمر حاليا في مشاريعنا المماثلة. جزء اساسي من مشروعنا توثيق الساحة الفنية اللبنانية، وسنقيم معرضا هذا الشهر حول تطور فن البورتريه في الفن اللبناني منذ داود قرم (1852 ـ 1930) حتى اليوم، اضافة الى معرض استعادي اخر يتعلق بالفنان اللبناني محمد الرواس. هناك مشاريع ومعارض اخرى مماثلة قيد التحضير.

كتاب الشهر

بحثٌ يوثّق تجربة فريدة في الأغنية اللبنانية

الأخوان رحباني عبقرية أنجبت وطن الأحلام

كثيرة هي الابحاث التي صدرت عن الاخوين رحباني وفيروز محاولة استقراء هذه التجربة المغايرة في مسار الاغنية اللبنانية وتوثيقها، حفظا لذاكرة شعب وصونا لما تركته في وجدانه الجمعي. الا ان الباحث والكاتب هاشم قاسم يضيف حجرا مهما الى هذه العمارة بكتابه "الظاهرة الرحبانية ـ مسيرة ونهضة"

"شكل الرحبانيان بصوت فيروز مدماكا رئيسا في بناء الشخصية الوطنية اللبنانية على مستوى الاغنية والنص. وفي حين كانت الصراعات السياسية والطائفية تقض مضاجع لبنان، كان الرحبانيان يؤسسان على المستوى الفني وطنية انشد اليها اللبنانيون كحلم مبتغى (...) الخطاب الفني الرحباني بتجلياته والوانه المختلفة حاول تجاوز الوعي المأزوم من خلال ملء الفراغات والشروخ في الشخصية الوطنية اللبنانية".

لعل هذا التعريف الذي ابدع به هاشم قاسم، يجمع عليه جل الباحثين الذين اكبوا على دراسة الظاهرة الرحبانية، وهو يحاكي ايضا احاسيس الناس العاديين الذين ربما لا يملكون ملكة التعبير بالكلمات عما يشعرون به لدى سماع فيروز. بعد دراسات واصدارات كثيرة تمحصت في تركة الاخوين رحباني وفيروز، ها هو هاشم قاسم يضيف حجرا الى هذه العمارة بكتابه المهم والمرجعي "الظاهرة الرحبانية ـ مسيرة ونهضة" الصادر حديثا عن "مكتبة بيسان".

الباحث والناقد اللبناني يفتح لنا عالم الرحابنة الشاسع والمتعدد، مستقرئا هذه التجربة المجددة بجوانبها المختلفة، مدعومة بالمراجع الهائلة في هذا العمل. الى جانب ذلك، سيمتع القارئ نظره بصور نادرة للبيت الاول في انطلياس، وزفاف فيروز، ومحطات جمعت الثلاثي مع وجوه اساسية في نهضة الاغنية والفن والموسيقى العربية على رأسهم زكي ناصيف وفيلمون وهبي ومحمد عبد الوهاب وفريد الاطرش ونجيب حنكش وام كلثوم ورياض السنباطي.

"الرحبانيان والاذاعة اللبنانية"، "الرحبانيان والموسيقى"، "الرحبانيان وفيروز في دمشق"، "الرحبانيان ومهرجانات بعلبك الدولية"، "الرحبانيان وتلفزيون لبنان"، "السينما الرحبانية"، "الاصالة والتجديد في الاغنية الرحبانية"، "الحب والغزل والرومانسية"، "الموشحات"، "الرحبانيان ومصر"، "ادب الاغنية الرحبانية"... فصول وابواب لا تحصى، يدخل منها المؤلف للاحاطة بهذه التجربة الغنية والرائدة التي خطت طريقها في حقبة مفصلية من تاريخ لبنان، زمن تأسيس الكيان وترسيخ هوية محلية ووطنية جامعة.

يبدأ الباحث بمقدمة يوضح فيها الدافع وراء اصدار عمله، معتبرا التجربة الرحبانية "محطة فنية فاصلة حملت عبء النهوض والتحديث عبر نماذجها، ولغتها الجديدة، مسرحا غنائيا وعناصر مستحدثة في الاغنية ومقارباتها الجمالية والمضمونية. فالعمل الرحباني كمنظومة متكاملة، مرحلة فريدة في مسيرة الابداع اللبناني والعرب، من حيث غناه، وتشعبه وانجازاته، خاصة انه لم يستكمل تجربة سيد درويش في محاولاتها التحديثية الرائدة فحسب، بل اضاف اليها وتفوق بجديده رؤية وشكلا ونصا محمولات".

طبعا، العودة الى المكان الاول لا غنى عنه بغية دراسة العوامل والمناخ والخلفيات التي ساهمت في تشكيل في وعي الاخوين المبدعين ولاوعيهم. هناك، في مقهى "فوار انطلياس" الذي كان يديره حنا رحباني تفتح وعي الاخوين عاصي (1923 ـ 1986) ومنصور (1925 ـ 2009) على آلة البزق التي كان يعزفها والدهما في حضور رواد المقهى واصدقائه. علما ان حنا رحباني كان احد قبضايات المنطقة وملاحقا من السلطة العثمانية. اخذ الصغيران عن والدهما حبه للموسيقى والغناء والعزف. مع اشتداد الحرب العالمية الثانية، انتقلت العائلة الى "المنيبيع" في ضهور الشوير، حيث الطبيعة والمناخ الجبلي وروح التأمل والاقتراب من عالم الحيوان والفطرية، ستسلل الى نتاج عاصي ومنصور لاحقا. يستشهد المؤلف بما قاله منصور عن تلك المرحلة: "في المنيبيع، المناخ الجبلي زودنا شيئا من العنفوان ظهر منه الكثير في اعمالنا وخاصة الاعمال ذات الصبغة التاريخية والملحمية". يضيف المؤلف هنا انه في هذه البلدة ايضا، تعرّف الاخوان الى ملامح شخصيات سبع ومخول التي عرفها جمهور الخمسينات والستينات في لبنان وسوريا من خلال اذاعات الشرق الادنى ولبنان واذاعة دمشق. كما ان الرحبانيين خالطا عمال المقالع والرعيان والفلاحين، واكتسبا لغتهم ومفرداتهم التي تسربت الى اعمالهما الاولى، خاصة الاسكتشات الاذاعية. عليه، يخلص الى ان البيئة الاولى ادت الى ولادة "درامية شعبية عفوية مبسطة ومعجم لغوي عامي الطابع، استعمله الرحبانيان" في اعمالهما لاحقا.

عام 1944، توفي حنا رحباني، فوجد الاخوان نفسيهما مضطرين الى العمل لاعالة العائلة. كان عاصي قبل ذلك قد دخل سلك شرطة بلدية انطلياس، ثم التحق منصور ببوليس مدينة بيروت. الا ان الاعباء المعيشية والوظيفية لم تثنهما عن حبهما الاول، بل اكبا على التعمق في التراث والفولكلور اللبناني. في ذلك الوقت، كانت الاذاعة اللبنانية التي تأسست عام 1938 ما زالت تحت سيطرة الاغنية المصرية. وهذا ما ادى ببعض الفنانين اللبنانيين الى رفع الصوت احتجاجا على رأسهم "فنان الشعب" عمر الزعني (1895 ـ 1961) الذي اسس الاغنية الانتقادية في لبنان.

في تلك المرحلة ايضا، برز جيل من الفنانين والموسيقيين اللبنانيين الذي انتجوا بعض الاغنيات الشعبية، من بينهم نقولا المني ويحيى اللبابيدي ومتري المر وسامي الصيداوي والاخوان فليفل ووديع صبرا وفيلمون وهبي وتوفيق الباشا... في هذا المناخ، تولى ميشال خياط تقديم الاخوين رحباني الى لجنة متخصصة للاستماع الى اعمالهما في الاذاعة من بينها "سمراء مها"، و"يا ساحر العينين"، و"زورق الحب لنا". وكان مدير الاذاعة فؤاد قاسم من المهتمين بالاغنية اللبنانية، فوظف عاصي عازف كمان وملحن اركان (الركن مجموعة من اربع اغنيات). هنا، انطلقت اغنيات الرحابنة بعدما اصدر قاسم قرارا بمنع الاغنيات التي تزيد عن خمس دقائق.

يقول منصور عن تلك المرحلة انه انفتحت امامهما استديوهات الشرق الادنى في قبرص و"كان ذلك حوالى سنة 1953، وصار صوتنا يصل الى اوسع عدد من المستمعين العرب". بذلك، دارت عجلة التحديث والتجديد التي رفعها الاخوان، فانتجا خلال اربعة عقود نحو 5 الاف اغنية، و400 اسكتش غنائي، وثلاثة افلام طويلة، وعشرات البرامج والحلقات التلفزيونية والاذاعية، و25 مسرحية. بقدر ما كانت بيروت حجر الاساس في المشروع الرحباني، كانت دمشق حاملة هذا اللواء وداعمة له، بل انها تشكل الولادة الحقيقية للثلاثي عاصي ومنصور وفيروز (تزوجت عاصي عام 1955). من اذاعة دمشق يوم كانت تحت ادارة احمد عسه في الخمسينات، توالت سلسلة اعمال بصوت فيروز ابرزها "الحصاد" و"السلاح" و"يا قطعة من كبدي" و"نحن والقمر جيران"... وواظبت الاذاعة على بث اغنيات فيروز بشكل واسع ومركز، واحيت فيروز حفلات افتتاح "معرض دمشق الدولي" بدءا من عام 1962، خصوصا مع الحفاوة الشعبية التي لقيتها بين شرائح الشباب السوري.

في الشام ايضا قدمت فيروز اول لقاء غنائي في نادي الضباط عام 1957. تلك السنة كانت مفصلية بالنسبة الى الاخوين رحباني وفيروز، اذ شهدت ايضا اعتلاءهما الاول خشبة "مهرجانات بعلبك الدولية". يومها، استحدث قسم "الليالي اللبنانية" في المهرجان الذي كانت تطغى عليه النكهة الفنية الغربية. عليه، تولى الرحابنة تقديم برنامج فولكلوري بعنوان "ايام الحصاد"، وقدمت فيروز اغانيه رغم استهجان اللجنة المنظمة وارتيابها. لكن النتيجة كانت مبهرة، ما عزز ازدياد حضور الفنانين اللبنانيين في الدورات التالية من المهرجان.

هاشم قاسم
الظاهرة الرحبانية
مسيرة ونهضة

غلاف الكتاب.



الاخوان رحباني شكّلا الهوية والوجدان في الذاكرة اللبنانية

في موازاة هذا العمل على ترسيخ هوية فنية لبنانية، تعاقد "تلفزيون لبنان والمشرق" (تأسس عام 1962) مع الاخوين رحباني لتقديم اوبريت "حكاية الاسوارة"، قبل ان تتوالى سلسلة الاعمال التي نفذاها للتلفزيون وشكلت فيروز مؤديتها الاولى من بينها "دفاتر الليل" و"ليالي السعد" و"ضيعة الاغاني" و"القدس في البال"... في كل ما قدموه، كانت القرية ركنا اساسيا وحضورا متوهجا في اعمالهم. تقول الباحثة والناقدة خالدة سعيد ان الرحبانيين "بصوت فيروز وادائها حاولا تحقيق الرؤية الرومانسية في القرية اللبنانية حيث يسود العدل والتناغم والوحدة، وحيث الخير يهزم الشر في نهاية المطاف".

وبقدر ما حضر الوطن بتجلياته المختلفة متبلورا بالتدريج في اعمالهما، احتضن صوت فيروز آمال العرب ومعاناة الشعب الفلسطيني باغانيها مثل "زهرة المدائن" و"سنرجع يوما" و"القدس العتيقة"، حتى ان شاعر فلسطين الاول محمود درويش قال ان الرحبانيين قدما فنيا "الفلسطين ما لم يقدمه الفلسطينيون انفسهم. لقد اشهر الفلسطيني هويته الجمالية بالاغنية الرحبانية العربية، حتى صارت هي اطار قلوبنا المرجعي، هي الوطن المستعادة وحافز السير على طريق القوافل".

تجديد الرحبانيين لم ينحصر بالموسيقى والاغنية العربية، بل انسحب ايضا على الشعر العامي. تعاونا مع اهم شعراء عصرهم ونهلا من الجواهر النفيسة للشعر العربي مثل قصائد الاخطل الصغير والياس ابو شبكة وسعيد عقل... هذه الثورة التي اعلنها الاخوان وفيروز وصلت اصداؤها الى مصر المعتزة بسطوتها الفنية على بقاع العالم العربي. هناك، تلقى الرحبانيان عددا من عروض التلحين والتأليف لفيروز على رأسهم محمد عبد الوهاب، لكنهما رفضا ذلك خوفا من انجراف فيروز في الموجة الفنية اسوة بنور الهدى وصباح.

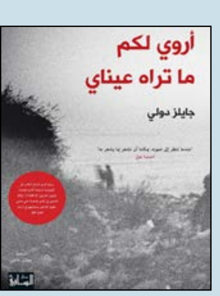
الملفت في كتاب هاشم قاسم انه يتوسع في محطات ومسرحيات واعمال واسماء مفصلية في مسيرة الاخوين وفيروز، فيمر على وديع الصافي ونصري شمس الدين والياس رحباني وفيلمون وهبي وصبري الشريف وصولا الى زياد، مفندا التعاون الذي جمعهم بالمشروع الرحباني. كما يتوقف عند مسرحيات اساسية في المسيرة الرحبانية مثل "بياع الخواتم" (1964) و"ايام فخر الدين" (1966) و"هالة والملك" (1967) و"جبال الصوان" (1969) و"ناطورة المفاتيح" (1972)، مستقرئا تيماتها ومواضيعها، ومحللا المادة الموسيقية والغنائية فيها، ما يقدم للقارئ زوادة معرفية عميقة في فهم وتشرب الاعمال الرحبانية باسلوب يبعد عن المهتم شبح الضجر والملل الذي قد يسود بعض الاعمال التحليلية الجافة.

كتاب هاشم قاسم اضافة نوعية الى المكتبة اللبنانية، خصوصا وانه يتعلق بركن اساسي شكل الهوية والوجدان في الذاكرة اللبنانية.

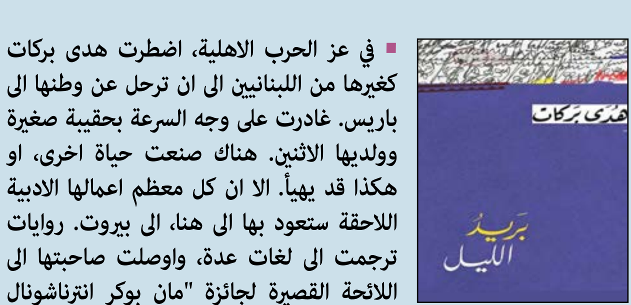
واجهة المكتبات



▪ صحيح ان مهدي منصور يعتبر من ابرز الاصوات الشعرية في لبنان والعالم العربي، بعدما اصدر ثماني مجموعات شعرية وحاز جائزة برنامج "المميزون" عام 2003، ثم جائزة برنامج "امير الشعراء" عام 2008 وغيرهما من الجوائز. الا ان هذا الشاعر الشاب عرف شهرة اضافية حين غنى قصائده الشيخ احمد حويلي فنالت حفاوة جماهيرية كبيرة. يعود مهدي منصور اليوم بديوان جديد يحمل عنوان "فهرس الانتظار" ("شركة المطبوعات للتوزيع والنشر"). لا تفترق هذه المجموعة عن الاسلوب والنفس الشعري الذي يميّز منصور الصوفي الهوى. قصائد في الحب وانتظار المعشوق، ورصد لحظات يعيشها العشاق ضمن صور شعرية لماحة وطازجة.



▪ تتصدر غلاف كتاب "اروي لكم ما تراه عيناي" ("دار الساقي") ملاحظة تفيد بان مبيعات هذا الكتاب يعود ريعها الى المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين. صاحب الكتاب هو المصور جايلز دولي الذي طلبت منه المفوضية في تشرين الاول 2015 توثيق ازمة اللاجئين. هكذا امضى سبعة اشهر متنقلا بين اربعة عشر بلدا يروي قصص عائلات واشخاص هربوا من اوطانهم التي ابتلعتها نيران الحرب. وثق اضطرابات لبنان، ومخيمات الاردن والعراق، والمشاهد الجهنمية على سواحل ليسبوس ووصول اللاجئين الى المانيا. خلاصة هذه الرحلة كتابه "اروي لكم ما تراه عيناي" الذي يجمع 150 صورة، ويلتقط في "خضم الرعب والمأساة مكمن الدعابة والادهاش، وقبل اي شيء اخر مكمن الانسانية".



▪ في عز الحرب الاهلية، اضطرت هدى بركات كغيرها من اللبنانيين الى ان ترحل عن وطنها الى باريس. غادرت على وجه السرعة بحقيبة صغيرة وولديها الاثنين. هناك صنعت حياة اخرى، او هكذا قد يهيأ. الا ان كل معظم اعمالها الادبية اللاحقة ستعود بها الى هنا، الى بيروت. روايات ترجمت الى لغات عدة، واوصلت صاحبتها الى اللائحة القصيرة لجائزة "مان بوكر انترناشونال برايز 2015" التي تُمنح عن مجمل اعمال الكاتب او الكاتبة مرة كل سنتين. الكاتبة التي تعتبر الاكثر غزارة بين نظيراتها، تعود هذه السنة برواية جديدة. بعدما اصدرت لها "دار الاداب" روايات "ملكوت هذه الارض" و"اهل الهوى" و"حارث المياه" و"سيدي وحبيبي" و"حجر الضحك"، ها هي تقدم لنا "بريد الليل". الرواية تجمع حكايات "اصحاب الرسائل التي كتبوها وضاعت مثلهم في البحر. لكنها تستدعي رسائل اخرى، تتقاطع مثل مصائر هؤلاء الغرباء. هم المهاجرون، او المهجّرون، او المنفيون المشردون، يتامى بلدانهم التي كسرتها الايام، فاحالت حيواتهم الى لعبة بازل".



▪ تؤدي عشتار آلهة الحب والخصوبة والجمال دور البطولة المطلقة في ديوان خالد موسى الجديد "عشتار وفلسفة الغزل" ("الدار العربية للعلوم ناشرون"). المجموعة الشعرية التي تضم قصائد متنوعة تدور في فلك الحب والوله والعشق والغزل، قدّم لها المسرحي عبد الكريم بعلبكي قائلا: "الشاعر البقاعي خالد موسى ابن قب الياس الشامخة بمفكريها ومبدعيها وفنانيها، ينسج باكورة اعماله من تاريخ جميل قضاه بين الفرح والتأمل. كتب مفردات تكوينه يوم كان في الخدمة العسكرية، وبعدها استحضر مسيرته الشعرية والادبية الانسانية يوم انتسابه الى هيئة الحوار الثقافي الدائم، فمثلها في مصر وابدع على منابر الشعر حيثما حل".



▪ بعدما رصدت لحظات وتفاصيل يومية معيشية في حياة المرأة المعاصرة في روايتها "النوم الابيض" (2015)، تذهب جنى نصر الله هذه المرة الى المشكلات السياسية والطبقية والطائفية في المجتمع اللبناني. روايتها "رحيل المدن" ("دار رياض الريس") تحكي عن بيروت وحلب وسري لانكا وكوبا ودبي وباريس، وكل مدينة وبقعة تشهد رحيلا مستمرا من ابنائها، او دمرت الحرب والنزاعات المسلحة معالمها. تأتي الحرب لتشكل خلفية للاحداث التي تروي قصة أم هاجر ابناؤها الاربعة خلال الحرب، وما زالت تنتظر عودتهم في زمن السلم. الا ان هذا الانتظار سيطول، ولن يتحقق لم الشمل الا في ظرف قسري.



▪ منذ اعتداءات 11 ايلول 2001، اجتاحت العالم الغربي ظاهرة الاسلاموفوبيا وتعاظمت مع بروز منظمات ارهابية دموية على رأسها "داعش" و"النصرة" التي نفذت عمليات ارهابية في عواصم غربية عدة. هكذا، صار المواطن المسلم يعني حكما انه ارهابي في عيون الغرب. انطلاقا من هذا الواقع، قرر الباحث يوسف مرتضى الاضاءة على واقع المسلمين في روسيا، خصوصا وانهم يمثلون الجالية الكبرى في اوروبا، والغرب عموما. كتابه "المسلمون في روسيا" يطرح اسئلة عدة ابرزها: هل سوريا ستكون مثابة غروزني ام افغانستان بالنسبة الى روسيا؟ ما هو حجم التداعيات على علاقات روسيا في المستقبل مع العالم الاسلامي؟ هل ثمة مخاوف على مستقبل العلاقات داخل الشعب الروسي الواحد بين المسلمين وغير المسلمين؟ ملفات متشعبة ومعقدة يجيب عنها الباحث والاعلامي الذي يشغل ايضا وظيفة منسق الاعلام في "جمعية الصداقة اللبنانية الروسية".

تغذية

ناتالي غرّة



يساعدهن على عدم تخطّي معدّل الوزن قبل الولادة وبعدها

النساء الحوامل: النظام الغذائي في مقابل الشهيّة

معظم النساء الحوامل يمضين فترة الحمل تحت ضغط استجابة توجيهات الاطباء والتزامهن نظاما غذائيا محددا يؤمن للجنين الغذاء المطلوب لينمو طبيعيا، ويساعدهن على عدم تخطي معدل الوزن، وبالتالي الحفاظ على شكل الجسم بعد عملية الولادة

اذا كانت المرأة الحامل مستعدة للتجاوب مع الارشادات الطبية البحتة، فماذا عن قدرتها على مقاومة الشهية الى الاطعمة والتي قد يتسبب بعضها في زيادة الوزن؟

قد يبدو منطقيا ان تشتهي النساء بعض الاطعمة خلال فترة الحمل، فهي طريقة يعبّر الجسم من خلالها عن حاجته الى عناصر التغذية الاساسية. لكن دراسة حديثة اظهرت ان الاستسلام لهذه الشهية قد يسبب ضررا، لاسيما اذا اكثرنا من الاطعمة غير الصحية. بالتالي، كلما استسلمت النساء لهذه الشهية الغذائية، تسبب ذلك في كسبهن المزيد من الوزن خلال فترة الحمل، وزادت صعوبة تخلصهن من هذه الزيادة بعد الانجاب. واوضحت الدراسات ان ما بين 40 الى 60% من النساء، يكسبن الكثير من الوزن خلال هذه الفترة.

وتشيرالتقديرات الى ان ما بين 50 و90% من النساء في الولايات المتحدة، تنتابهن الشهية الشديدة لتناول الطعام في مرحلة الحمل.

في حيثية هذه الدراسة، اراد الباحثون معرفة ما اذا كانت هناك صلة بين وجود هذه الشهية الشديدة في اثناء الحمل وزيادة الوزن، فسألوا مجموعتين من النساء الحوامل، 43 سيدة جرى اختبارهن على الانترنت، و40 في المستشفى.

كان متوسط عمر النساء في المجموعتين متشابها (31 في المجموعة الالكترونية و30 في المستشفى).

شملت الدراسات الاستقصائية اسئلة عن عدد المرات التي كانت تشتهي النساء فيها تناول الاطعمة من اربع فئات مختلفة: الحلويات والكربوهيدرات والنشاء والوجبات السريعة المرتفعة الدهون، فضلا عن عدد المرات التي استسلمن فيها لهذه الشهية القوية. وقد سمح للنساء بملء الاستقصاء مرة واحدة كل ثلاثة اشهر.

ثم قام الباحثون باحتساب مؤشر كتلة الجسم لكل امرأة (BMI) باستخدام طولها ووزنها ما قبل الحمل، وحددوا الوزن المناسب بالنسبة اليها خلال فترة الحمل. بنتيجة الدراسة، وجدوا ان الشهية الشديدة للحلويات والوجبات السريعة هي الاكثر شيوعا، حيث افادت النساء



انهن يستسلمن لها في كثير من الاحيان. كانت الاطعمة الاكثر شيوعا هي: الشوكولا والبيتزا والكعك (Cookies) والايس كريم.

وذكرت النساء انه "كلما اشتهينا الطعام، استسلمنا للمغريات وتناولنا منه." بالتالي، وجد الباحثون انه كلما اشتهت النساء تناول الاطعمة المغرية، كانت هناك زيادة في اوزانهن.

واشار الباحثون ايضا الى ان المجموعات تختلف قليلا في تكوينها. على سبيل المثال، كانت النساء في مجموعة المستشفيات اكثر عرضة للسمنة في بداية الدراسة من اللواتي تم اختبارهن على الانترنت.

على اي حال، تشير النتائج الى ان ادارة الوزن في اثناء الحمل يجب ان تتضمن المهارات التي تساعد النساء على تقليل وتيرة الشهية الشديدة للطعام، فضلا عن تقديم استراتيجيات يمكنهن استخدامها من تجنب الاستسلام لهذه الشهية، في حين انه قد يكون من الصعب السيطرة على هذه الرغبات. وقد اظهرت الدراسات ان الاستراتيجيات التي تصرف الشخص عن التفكير في الطعام، مثل الانخراط في النشاط المفضل، او ممارسة لعبة، قد تساعد على تجنب الاستسلام للشهية، اضافة الى تناول طعام متزن من خلال العناصر الغذائية.

نصائح بعدم اكتساب الوزن غير المرغوب فيه خلال الحمل

• بدء الحمل في وزن صحي اذا كان ذلك ممكنا، هو اهم شيء يمكن القيام به قبل الحمل، اضافة الى تناول الفيتامينات قبل الولادة.

اذا كانت المرأة في مرحلة التفكير في ذلك، من المهم اخذ موعد مع الطبيب الذي يمكن ان يساعد على معرفة مؤشر كتلة الجسم الحالي (BMI)، واقتراح طرق للتخفيف من الوزن اذا لزم الامر.

• تناول الطعام بشكل متكرر ومعتدل.

لا تحتاج الحامل الى عدد من السعرات الحرارية في اليوم الواحد لتغذية الطفل. المبادئ التوجيهية الحالية تستلزم يوميا 340 سعرة حرارية اضافية في الثلث الثاني من الحمل، و450 سعرة حرارية اضافية في الثلث الثالث اذا كانت المرأة بدأت الحمل في وزن صحي طبيعي. اذا كنت تعاني من نقص الوزن او زيادة، فستختلف هذه الارقام بناء على الهدف من الزيادة. من المهم جدا التركيز على الوجبات الصغيرة والمتكررة التي تحتوي على البروتينات الخالية من الدهون، وعلى الفاكهة والخضروات.

كما ان من المفضل تناول وجبة خفيفة صحية كل ثلاث ساعات لتجنب الافراط في تناول الطعام في اوقات الوجبات الرئيسية، وذلك كي تبقى نسبة معدل السكر في الدم مستقرة طوال اليوم مما لا يمنع الجوع.

اختيار وجبات الطعام

تشمل وجبات الطعام الخفيفة:

• تفاحة مع ملعقتين من زبدة الفول السوداني، والكعك الانكليزي مع البيض المخفوق، والسبانخ او اللبن الزبادي مع المكسرات النيئة او الفاكهة.

• الفاكهة التي تحتوي على الكثير من الالياف والماء، مثل: الغريب فروت، البرتقال، التفاح، التوت، الاجاص والخوخ، ما يؤدي الى الشعور الكامل بالشبع.

شرب الماء

من المهم تجنب الجفاف في اثناء الحمل، وشرب كمية كافية من الماء بين الوجبات للمساعدة ايضا على الشعور بالشبع، خصوصا بين الوجبات الرئيسية. ينصح معهد طب النساء الحوامل بشرب 10 اكواب من الماء يوميا. ويقترح بعض خبراء التغذية ممارسة المزيد من النشاط الخفيف كل ساعة تقريبا. علما ان شرب المياه يخفف من اعراض الحمل كالامساك، والحصول على ما يكفي من السوائل يساعد على منع الانتفاخ غير المريح.

الرضاعة الطبيعية

من المفيد معرفة ان الرضاعة الطبيعية يمكن ان تساعد المرأة على تحقيق اهدافها في فقدان الوزن الصحي بعد الانجاب. وهي افضل حل لفقدان الوزن الزائد الذي اكتسبته خلال فترة الحمل. عندما تسير الرضاعة الطبيعية بشكل جيد، فانها تحرق 500 سعرة حرارية يوميا، وهذه خطوة كبيرة على طريق فقدان الوزن المتراكم من جراء الحمل.

رياضة

المدير الفني لفريق بيروت: نجاحنا يعود الى الإدارة الحكيمة والأدوار الإيجابية

لم يكن اكثر المتفائلين في نادي بيروت، بطل دوري الدرجة الثانية للموسم الماضي، يعتقد ان فريق النادي في كرة السلة سيتمكن في موسمه الاول في دوري الدرجة الاولى للرجال من تحقيق النتائج الجيدة في مرحلة الذهاب، والمنافسة على احد المراكز الخمسة الاولى في الترتيب، وفرض نفسه رقما صعبا في المعادلة



المدير الفني لفريق بيروت المدرب الوطني السابق باتريك سابا.

خطف اسلوب المدرب الوطني السابق المدير الفني لفريق بيروت باتريك سابا الانظار، بعدما نجح في قيادة فريق لم تتجاوز موازنته مبلغ 750 الف دولار اميركي، ومقارعة فرق تخطت موازناتها 1.5 مليون دولار وتشكيلاتها مدججة بلاعبين من الصف الاول.

"الامن العام" التقت المدرب الوطني السابق سابا، وكان حوار شامل حول فريق بيروت ولعبة كرة السلة وحاضرها مستقبلها.

■ كيف تقوّم مستوى الدوري؟

□ قوي جدا، رغم ان بعض المباريات تكون من طرف واحد نتيجة المشاكل التي تعاني منها بعض الفرق. في المقابل هناك مباريات حماسية وشيقة، ونتائجها لا تحسم الا في اللحظات الاخيرة. ورغم ان المنافسة تكبر وترتفع موسما بعد اخر، فالمشاكل الادارية والمالية بدورها تكبر وتزيد عند الكثير من الفرق.

■ الى ماذا يعود هذا التطور؟

□ فنيا اللعبة بلغت مراحل متطورة مع استقدام لاعبين اجانب من مستوى عال، يواكبها تطور مستوى اللاعب اللبناني. لكن ويا للاسف لا يوجد مواكبة ادارية من الاتحاد ولا من غالبية النوادي لهذا التطور.

■ ما هو تأثير اللاعب الاجنبي على بطولة الدوري؟

□ تأثير ايجابي في شكل كبير، ويساهم في شكل مباشر في رفع مستوى اللاعب اللبناني ويدفعه الى مجاراته، ليس فقط في المباريات الرسمية، بل في الحصص التدريبية. فالتحضيرات في وجود اللاعب الاجنبي مختلفة، وتضع اللاعب اللبناني تحت ضغط البقاء في جهوزية فنية وبدنية للحفاظ على موقعه.

■ هل قرار وجود 3 لاعبين اجانب على ارض الملعب افاد اللعبة ام ألحق الضرر بها؟

□ بطولة الدوري اللبناني من اقوى البطولات في المنطقة العربية وفي القارة الاسيوية، وهي محط متابعة في كل آسيا ويعطيها دفعا وحماسة وتشويقا. هناك وجهتان للنظر حول قرار 3 لاعبين اجانب على ارض الملعب. الاولى تعتبره مضرا في المطلق، والثانية مرتبطا ببعض النوادي والفرق التي تعتمد في شكل اساسي على اللاعب الاجنبي على حساب اللاعب المحلي، يقابلها نواد وفرق تعتمد على اللاعب المحلي ولا تشرك ثلاثة اجانب في مبارياتها الا نادرا.

■ هل تؤيد اقتراح لاعبين اجنبيين على ارض الملعب ولاعب ثالث على مقعد الاحتياط؟

□ اؤيد خيار مشاركة لاعبين اجنبيين في ربعين و3 لاعبين في ربعين آخرين، وترك خيار اشراك اللاعب الاجنبي الثالث للمدرب، ما يفسح في المجال للمدير الفني في وضع استراتيجيات فنية وتحديد خياراته. اقترح على الاتحاد منع الفرق من بدء مبارياتها الا بلاعبين اجنبيين اثنين لاعطاء حافز للاعب اللبناني، ويوجد خيارات واسعة في هذا المجال تحد من دور اللاعب الاجنبي وتعزز دور اللاعب اللبناني، وعلينا جميعا العمل على الحفاظ على مصالح اللاعب اللبناني والمدرب اللبناني وابعاد المصالح الخاصة التي تلحق ضررا باللعبة.

■ فاجأك ترتيب فريقك في المركز الخامس؟

□ كنا نعمل للبقاء قريبين من هذا المركز. لم نحلم او نسكر بالاهداف التي وضعناها بداية الموسم. ومع استقدام اللاعب باسل بوجي تبدلت الاهداف. حاليا لا نريد اكثر من ان نكون قريبين من المركزين الرابع والسادس. لا نتوقع المنافسة على الدور النصف النهائي "الفاينال 4" راهنا، لكن اذا انهينا مرحلة الاياب بين المركزين الرابع والسادس، سنبدل استراتيجيتنا للمنافسة على الدور النصف النهائي. يوجد مفاجآت كثيرة في الدوري ومن المبكر تحديد خيارنا.

■ اين عوامل القوة في فريق بيروت؟

□ الادارة الحكيمة، والادوار الايجابية التي يلعبها كل شخص في الادارة، والجهاز الفني، واللاعبون. نحن فريق منظم يعتمد على اللعب الجماعي وليس لدينا لاعب ارتكاز اجنبي نعتمد عليه في شكل اساسي.

■ على اي اساس تم اختيار اللاعبين الاجانب؟

□ على اساس شخصيتهم وقدرتهم على الانسجام مع اللاعبين المحليين. نحن لا نملك لاعبا اجنبيا قادرا على حمل الفريق. استراتيجيتنا تعتمد على اللعب الجماعي. لذلك نجد ادوارا بارزة لبوجي وميغيل مارتينيز وروني فهد وطوم عمار وروبير بوداغر وريبال بشارة والاخرين.

■ هل من احتمال حصول تغيير في اللاعبين الاجانب؟

□ في الوقت الراهن استبدلنا سولسكيتش بمايكل افيرا. علما ان الامر كان مرتبطا في شكل مباشر بوصولنا الى المنافسة على احد مراكز المربع الذهبي وبالنتائج النهائية لمرحلة الاياب. علما اننا كنا نرغب في اعطاء فرصة للعناصر الذين اوصلونا الى هذه المرحلة والغاء فكرة التغيير.

■ مَن هو اللاعب الاجنبي الذي اقنعك؟

□ اجانب فريق بيروت لم يسبق لهم ان شاركوا في الدوري المحلي، وليسوا معروفين او اصحاب تاريخ عريق في اللعبة. هم لاعبون يستمعون الى المدرب، وقابلون للتطور، ونحن في الجهاز الفني ندرك جيدا انهم في حاجة الى لمزيد من الوقت ◄

مقال

الوفاء عملة نادرة

في الوقت الذي يتبدل الكثير من المفاهيم في عالم كرة القدم بسبب المال وصفقات الانتقال بمبالغ خيالية التي افسدت جانبا كبيرا من اللعبة، لا تزال العودة الى زمن نجوم كبار شكلوا قدوة في مسيرتهم من خلال وفائهم لفرقهم مهما كانت المغريات، كما الحال في الاعوام الماضية مع الانكليزي راين غيغز والايطاليين باولو مالديني وفرانشيسكو توتي والالماني فيليب لام وغيرهم.

الكابتن السابق لفريق ليفربول الانكليزي ستيفن جيرارد يتصدر القائمة متمسكا بناديه طيلة 17 عاما، رغم السعي الحثيث لعدد من النوادي وفي مقدمها ريال مدريد الاسباني الى ضمه الى صفوفه.

لا تزال زوايا ملعب "انفيلد رود" تتذكر جيرارد وابداعاته التي تركت اثرا لن يمحى بسهولة، من خلال ادائه الرائع واهدافه المميزة التي حولته رمزا وملهما لجماهير ليفربول التي لطالما انشدت وهتفت له في المدرجات. لا تزال صورة جيرارد في ختام موسم 2015 عندما دخل الى "انفيلد" برفقة اولاده وسط دموع المشجعين، مطبوعة في ذاكرة مشجعي النادي تأكيدا على المكانة الكبيرة لهذا النجم في قلوبهم.

هذا الحب والعشق قابله جيرارد بوفاء قل نظيره في هذا الزمن، عندما اتخذ قرار بدء مشواره التدريبي خلف الاضواء، والاهم مع ليفربول من خلال الاشراف على تدريب فريق الشباب في النادي مقدما صورة مغايرة عن حقيقة الانتماء تختلف عن كثيرين من زملائه الذين اختاروا، اما الانتقال الى العمل كمحللين للمباريات في مقابل رواتب كبيرة امثال غاري لينيكر والن شيرر وبول سكولز والفرنسي تييري هنري، او مواصلة الدروس في التدريب ومن ثم الاشراف مباشرة على فريق كبير كما فعل كثيرون من النجوم السابقين في الكرة.

واقعة جيرارد مع ليفربول تطرح الكثير من الاسئلة حول واقع اللعبة والنوادي واللاعبين، خصوصا وان الامثلة على قلة الوفاء من الطرفين كثيرة، وهي لا تعد ولا تحصى. فكم من لاعب سقط امام الاغراءات وتخلى عن قميص ناديه عند اول عرض بالحصول على راتب اغلى؟ كم من ناد تخلى عن لاعبه عند اول اصابة او اول خيار افضل من دون السؤال حتى عن مصيره او مستقبله؟

في زمن الاغراءات المالية والعقود الخيالية لم يعد للقيم الانسانية اي اعتبار، والعشق للكرة والنادي لم يعد يقاس بالسنوات التي يمضيها اللاعب في ناديه، بل بقيمة العرض المالي والراتب الشهري والحوافز والاغراءات. ربما من حق اللاعب ان يختار الانسب والافضل. لكن من حق النادي والجمهور اللذين حضنا اللاعب وحملاه لسنوات ان يبادلهم، ولو بقليل من الوفاء الذي اصبح في ايامنا هذه عملة نادرة.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ لتقديم مستوى افضل، رغم انهم قدموا مستوى رائعا في المباريات امام الشانفيل وبيبلوس والانطونية والمتحد. كما ساعدونا كثيرا في تعاون اللاعب اللبناني مع اللعب الجماعي، وان تكون لديه ثقة اكبر بقدراته.

■ الى اي مدى بدّل وجود باسل بوجي في استراتيجيا باتريك سابا؟

□ في مرحلة تشكيل الفريق، لم يكن لدينا لاعب ارتكاز قادر على حمل الفريق، وبقينا متريثين ونعمل على خط اللاعب الليتواني شولسكيس الذي يشغل المركزين 3 و4. التعاقد مع بوجي جعلنا نعتمد هذا النوع من الاجانب لثقتنا بانه قادر على ان يقوم بدوره في مركز الارتكاز في شكل جيد، وهو لم يخيب توقعاتنا. هو من اهم لاعبي الارتكاز في لبنان، خصوصا هذا الموسم، وهو يعرف دوره جيدا ومرتاح في القيام به.

■ مَن هو اللاعب المحلي الذي لم يقنعك؟

□ لو كان لدي ادنى شك بأي لاعب لما تعاقدت معه. انا بطبعي اعطي اكثر من فرصة للاعب حتى اتمكن من الزامه تقديم كل ما يملك من امكانات. وهذا ما كنت اطبقه مع كل الفرق التي عملت معها.

■ ما رأيك في نظام الدوري الذي يوزع الفرق بعد مرحلتي الذهاب والاياب الى مجموعتين؟

□ جيد الى حد ما. لكن يجب التنبه من الفرصة التي منحها هذا النظام للفريقين التاسع والعاشر على حساب الفرق، وهو امر غير مستحب. ستكون المنافسة حامية في المجموعتين وتحديدا في المجموعة الاولى التي ستضم الفرق من الاول الى الخامس للهروب من مواجهة الاقوياء.

■ كيف تقوّم اداء الاتحاد اللبناني لكرة السلة؟

□ اتمنى ان يتعاونوا لصالح اللعبة. هناك عائلات تعيش من كرة السلة، والحلقة لا تقتصر على لاعبين ومدربين وحكام. فالدائرة اوسع بكثير ويجب الحفاظ عليها.

■ مَن الفريق الذي فاجأك سلبا او ايجابا؟

□ الرياضي بيبلوس فاجأني سلبا، كذلك التضامن الزوق. ايجابا هومنتمن بيروت اضافة الى اللويزة الزوق والانطوني بعبدا في اخر مرحلة الذهاب وبداية مرحلة الاياب.

> ”بطولة الدوري اللبناني من اقوى البطولات عربيا وآسيويا“

■ مَن ترشح للفوز باللقب؟

□ اعتقد انه سيكون محصورا بين ثلاثة فرق هي الرياضي بيروت والشانفيل ديك المحدي وهومنتمن بيروت. مستواهم متقارب، ولكل فريق ميزة تجعله الاقرب الى اللقب. الرياضي بلاعبيه المحليين، وهومنتمن بلاعبيه الاجانب اضافة الى اسماعيل احمد، والشانفيل بوجود فادي الخطيب.

■ راض على الذي يحصل مع المنتخب الوطني؟

□ قضية المنتخب مرتبطة بالذي يحصل في الاتحاد، ولن ازيد!

■ كيف تقوّم التجربة التي خضتها مع الجهاز الفني للمنتخب الوطني في نهائيات بطولة آسيا التي استضافها الاتحاد في شهر اب الماضي؟

□ لا يحق لي التطرق الى الامور الفنية والادارية. لكنها من دون ادنى شك كانت فاشلة والمسؤولية مشتركة بين الجميع، الاتحاد والجهاز الفني واللاعبين.

■ هل خيار المدرب الليتواني راموناس بتتوتاس كان جيدا؟

□ لقد رافقته مدة شهرين. لا استطيع ان انكر خبرته في كرة السلة، لكن لم يكن لديه الوقت الكافي للتعرف على عقلية اللاعب اللبناني. حاول ان يطبق اسلوبه وطريقته في الكثير من الاماكن، لكنه لم يفلح.

■ راض على مستوى التحكيم؟

□ مقبول في شكل عام. حكامنا مشهود لهم بالكفاية، وهم من افضل الحكام في آسيا، وقد برهنوا هذا الامر في مرات كثيرة وفي بطولات اقليمية وقارية ودولية.

■ لماذا انت دائما معترض على قرارات الحكام؟

□ انا شخص انفعالي، ولا احب ان اتغاضى عن الاخطاء، وهذا لا يعني ان الحكام يخطئون. اتمنى عندما ارى خطأ ما من وجهة نظري ان استمع الى شرح من الحكم. هناك حالات تحكيمية يجب ان نفهمها اكثر، ونستمع الى شرح مفصل عنها. ادعو الى حصول تواصل اكثر مع الحكام وتبادل اراء لكسر الحدة وتصويب وجهات النظر.

■ هل مشاركة فريق بيروت في دورة دبي الودية سلبية ام ايجابية؟

□ لها عاملان سلبي وايجابي. المشاركة في بطولة قد نظهر فيها الى تغيير طريقة لعبنا وطريقة تفكيرنا وتنظيمنا في بطولة الدوري، قد لا تكون مفيدة لنا من الناحية الفنية، اضافة الى ان هذه المشاركة قد ترفع من احتمال تعرض اللاعبين للاصابة. في المقابل يجب ان لا ننسى اننا سنلعب في بلد يضم جالية لبنانية كبيرة وسنتواجه مع فرق خارجية. القرار سيكون للادارة بالتنسيق مع الجهاز الفني وسيكون لمصلحة الفريق.

■ الى اي مدى توقيف الدوري مضر؟

□ طبعا. التوقف لن يقتصر على دورة دبي، فالبطولة ستتوقف مجددا في شباط بسبب مشاركة المنتخب في تصفيات كأس العالم. وهذا الامر غير مفيد ويلحق ضررا بالنوادي التي تتكلف مبالغ كبيرة للمشاركة في البطولة.

■ خائف على مستقبل اللعبة؟

□ خائف على مصير البطولة، والدليل المراحل التي نمر فيها. الوحدة بين عائلة اللعبة تحميها من الانتقادات ومن المشاكل التي يمكن ان تواجهها، وتجنبها الانتقادات.

ن. ج



رياضة

نمر جبر

رياضة 2017: محلياً إنجاز كروي وإخفاق سلوي دولياً خيبة إيطالية وتألق مدريدي

حقق المنتخب اللبناني لكرة القدم انجازا تاريخيا عام 2017 بتأهله الى نهائيات كأس آسيا للمرة الاولى من خلال التصفيات، فارضا نفسه بقوة على المشهد الرياضي اللبناني. هذا الانجاز الكروي قابله اخفاق سلوي بحلول منتخب كرة السلة سادسا في بطولة نهائيات آسيا التي استضافها لبنان على ملعب مجمع نهاد نوفل في زوق مصبح آب الماضي



انجاز غير مسبوق للمنتخب الوطني في كرة القدم.

ما ميز العام الماضي محليا حضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" السويسري جياني انفانتينو الى بيروت، في زيارة عائلية لتقديم واجب العزاء بوالد زوجته اللبنانية لينا الاشقر في بلدة الخريبة الشوفية. بات انفانتينو ثالث رئيس للمؤسسة الكروية العالمية الكبرى يزور لبنان في العصر الحديث، بعد البرازيلي جواو هافيلانج في سبعينات القرن الماضي، والسويسري جوزف "سيب" بلاتر مرتين اولاهما عام 2000 في افتتاح كأس آسيا.

عمليا، قدم منتخب الارز بقيادة ميودراغ رادولوفيتش عرضا جيدا في مسيرته في التصفيات الاسيوية الى نهائيات "الامارات 2019"، وتصدّر مجموعته الثانية برصيد 10 نقاط من اربع مباريات، منتزعا بطاقة التأهل قبل جولة واحدة على نهاية التصفيات في آذار المقبل، من دون ان يتعرض لاي خسارة.

في مقابل تقدم المنتخب في تصنيف الاتحاد الدولي "فيفا" الى المركز 85 عالميا، تراجع بريق النوادي على المستوى القاري بعد اخفاق النجمة والصفاء في تجاوز دور المجموعات في كأس الاتحاد الآسيوي، كما خرج العهد بطل الدوري من الدور الاول لبطولة الاندية العربية التي اقيمت في الاسكندرية في الصيف الماضي، على الرغم من النتائج الجيدة التي حققها بتعادله مع النصر السعودي والفتح الرباطي المغربي 1 – 1، وفوزه على الزمالك المصري 1 – 0. كما برز منتخب كرة القدم داخل الصالات بتأهله الى نهائيات كأس آسيا المقررة في تايوان في شباط الجاري بفوزه على الاردن وقطر بالنتيجة نفسها 3 – 1 في تصفيات غرب آسيا.

في الدوري المحلي توج العهد بلقب العام 2017 للمرة الخامسة في تاريخه، بعد انسحاب النجمة من مباراة القمة اعتراضا على اعتماد ملعب المرداشية في زغرتا، فيما عاد الانصار الى منصات التتويج بعد غياب خمس سنوات باحرازه كأس لبنان الـ46 لكرة القدم بعد فوزه على الصفاء 1 – 0 في المباراة النهائية على ملعب صيدا البلدي، امام زهاء 10 الاف متفرج. عزز رقمه القياسي كاكثر ناد يحرز اللقب (14 مرة)، بعدما خاض النهائي الـ17 في تاريخه (توج باللقب اعوام 1988، 1990، 1991، 1992، 1994، 1995، 1996، 1999، 2002، 2006، 2007، 2010، 2012). وتأهل الانصار لخوض منافسات كأس الاتحاد الاسيوي في الموسم المقبل الى جانب العهد بطل الدوري.

بدوره، احرز النجمة كأس النخبة بتغلبه بصعوبة في الوقت القاتل على غريمه التقليدي الانصار 1 – 0، واحتفظ الراسينغ بكأس التحدي للعام الثاني تواليا اثر فوزه على التضامن صور 3 - 1 في المباراة



خيبة منتخب لبنان في كرة السلة الذي حل سادسا في بطولة آسيا.



الاميركي جاستن غوتلن راكعا امام الجامايكي اوساين بولت.

النهائية على ملعب امين عبد النور البلدي في بحمدون.

على صعيد السيدات، احتفظ ستارز اكاديمي للسنة الثالثة تواليا بلقب بطولة لبنان في كرة القدم، واحرز زوق مصبح اثر فوزه في المباراة النهائية على ستارز اكاديمي 4 – 1 كأس السوبر بفوزه على الفريق نفسه بنتيجة 5 – 2.

وشكل الاتحاد لاول مرة في تاريخه منتخب كرة الصالات دون 20 سنة الذي شارك في بطولة آسيا وتأهل الى الدور الثاني بعدما حقق 3 انتصارات على حساب قطر وميانمار وهونغ كونغ وتعادل مع اوزبكستان بنتيجة 4 – 4.

وتصدّر منتخب السيدات المجموعة الثانية في تصفيات غرب آسيا التي اقيمت في تايلند، وتأهل الى نهائيات البطولة المقررة في اوائل شباط الجاري في الصين تايبه. وسيواجه في المجموعة الرابعة قيرغزستان والاردن وتايلند. كما ينتظر المنتخب استحقاق مهم في بطولة آسيا مطلع ايار المقبل في فييتنام.

كذلك تأهل بنك بيروت الذي توج بلقب بطولة لبنان بعدما فاز على الجيش في 4 مباريات من 7 ممكنة في الدور النهائي الى الدور الثاني في بطولة النوادي الاسيوية، وخسر امام غيتيباسان الايراني. كما فاز شباب الاشرفية بمسابقة الكأس بعد فوزه في النهائي على اللويزة.

في كرة السلة، احرز الرياضي بطولة لبنان للمرة الـ14 بعد قلب تأخره 0 - 2 امام هومنتمن الى فوز 4 – 2 في الدور النهائي، اثر تحقيقه فوزا مستحقا في المباراة السادسة من سبع ممكنة، بينما حققت سيدات هومنتمن انطلياس لقب الدوري بعد فوزهن في النهائي على الرياضي بيروت.

آسيويا، استضاف لبنان نهائيات بطولة آسيا الـ29 للمرة الاولى في تاريخه، بمشاركة 16 منتخبا ابرزها نيوزيلندا واوستراليا التي احرزت اللقب بعد فوزها في النهائي على ايران. واكتفى المنتخب اللبناني بالمركز السادس بعدما سقط على ارضه وبين جمهوره في الدور الربع النهائي امام المنتخب الايراني.

اخفاق المنتخب عوضه نجاح النوادي في مشاركاتها الخارجية، فاحرز الرياضي بيروت لقب بطولة النوادي الاسيوية للمرة الثانية في تاريخه، بفوزه الساحق على مضيفه تشاينا كاشغار الصيني بنتيجة 88 - 59 في مدينة تشنزو الصينية. هذا اللقب القاري الثاني للرياضي بعد عام 2011 على حساب مهرام الايراني. كما احرزت سيدات هومنتمن انطلياس لقب بطولة النوادي العربية التي استضافها النادي الارمني في سنتر غاباليان في مزهر انطلياس، اثر فوزها في النهائي على جمعية سلا المغربي.

وشهدت كرة السلة في عام 2017 استقالة رئيس النادي الرياضي بيروت هشام الجارودي من منصبه بعد 26 سنة من الخدمة في الحقل الرياضي، رئيسا للنادي البيروتي. ◄

رياضة



المنتخب الايطالي في كرة القدم الغائب الاكبر عن "مونديال" روسيا.

في الكرة الطائرة، بات سبيدبول شكا الفريق الشمالي الثالث بعد الانطلاق انفه (2006) والزهراء الميناء طرابلس (2015 و2016) ينتزع اللقب ويأخذ الكأس الى ما بعد نفق شكا، في نهائي شمالي وبتروني بامتياز مع الشبيبة تنورين.

وشهدت اللعبة استقالة رئيس اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية جان همام من منصبه رئيسا لاتحاد الكرة الطائرة منذ عام 2008، وخلفه في المنصب ابن بلدة اهمج الجبيلية رجل الاعمال ميشال ابي رميا بفارق صوت واحد عن نائبه رئيس نادي السفارة الاميركية اسعد النخل.

في كرة اليد توج فوج اطفاء بيروت بلقب البطولة بعدما حسم النهائي مع الصداقة بنتيجة 2 – 0 من اصل 3 مباريات ممكنة، اثر فوزه في المباراة الثانية بفارق اصابة 39 - 38. بينما احرز رجال وسيدات الصداقة لقب مسابقة كأس الاتحاد. وشكل الاتحاد للمرة الاولى منتخب للسيدات للمشاركة في بطولة غرب آسيا الثانية المقررة في الاردن من 9 الى 17 شباط الجاري.

في كرة الطاولة، استعاد الاتحاد اللبناني استضافة بطولة النوادي العربية للرجال والسيدات بعد غياب دام سبعة اعوام. صعدت سيدات الندوة القماطية الى منصة التتويج بعد حلولهن في المركز الثاني.

في الرماية واصلت الرامية الاولمبية راي باسيل تحضيراتها لانتزاع ميدالية في دورة طوكيو الاولمبية، وكذلك بطل الجودو ناصيف الياس الذي يسعى الى الهدف نفسه.

لم يمنع اعتذار عداء "السبرنت" الشهير الاميركي كارل لويس عن حضوره كضيف شرف في "ماراثون بيروت" لانشغاله بتفقد الاضرار التي لحقت بممتلكاته واستثماراته نتيجة الاعصار الذي ضرب ولاية فلوريدا، جمعية "بيروت ماراثون" من تنظيم النسخة الـ15 من السباق بمشاركة اكثر من 4035 الف عداء وعداءة في مختلف السباقات.

على الصعيد الدولي، شهدت بطولة العالم لالعاب اقوى التي اقيمت في العاصمة البريطانية لندن تتويج القطري معتز برشم بذهبية الوثب العالي وحل السوري مجد الدين غزال ثالثا. كان الابرز على صعيد "ام الالعاب" اعتزال العداء الجامايكي اوساين بولت الملقب بـ"البرق"، بعد حلوله ثالثا في سباق الـ100 متر الذي فاز به الاميركي جاستن غاتلن. كانت صورة العام الرياضية تلك التي ركع فيها غاتلن تحية لبولت حامل الرقمين القياسيين العالميين في سباقي الـ100 متر والـ200 متر.

وطرق المنتخب السوري في كرة القدم الملقب بـ"نسور قاسيون" ابواب مونديال روسيا بقوة، قبل ان يخسر في الامتار الاخيرة في الملحق الاسيوي امام المنتخب الاوسترالي في سيدني بنتيجة 1 – 2.

لكن الحدث الابرز كرويا في عام 2017 كان غياب ايطاليا، بطلة العالم ثلاث مرات، عن المونديال الروسي بعد اخفاقها في الملحق الاوروبي امام السويد.

على صعيد المسابقات الاوروبية، تألق ريال مدريد الاسباني بعدما بات الفريق الاول الذي يحتفظ بلقبه بطلا لدوري ابطال اوروبا (شامبيانز ليغ)، منذ اعتماد الصيغة الجديدة للمسابقة عام 1991. واحرزت المانيا كأس القارات التي استضافتها روسيا كـ"بروفة" قبل نهائيات المونديال في الصيف المقبل.

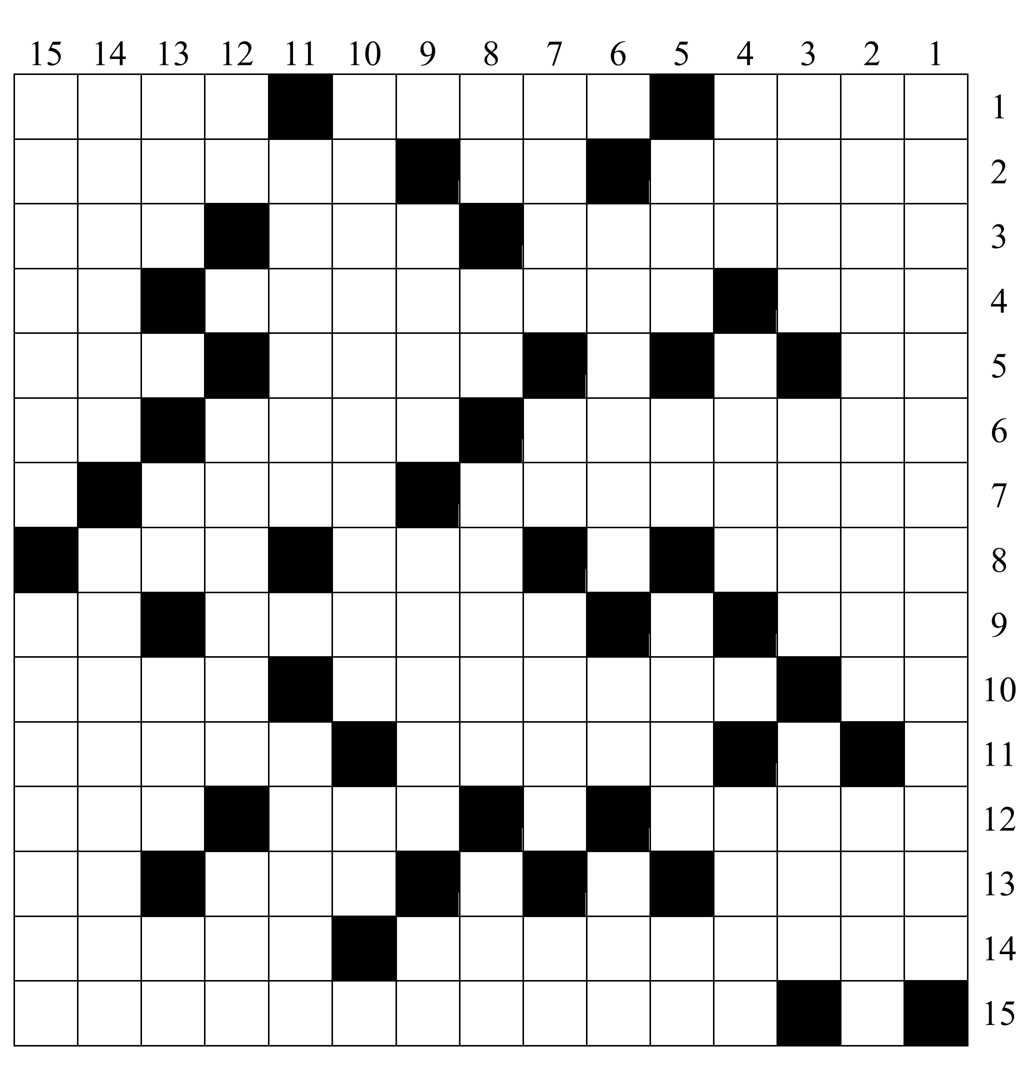
في التنس استعاد السويسري روجيه فيديرير ومنافسه التقليدي الاسباني رافاييل نادال الزمن الجميل، وتقاسما البطولات الاربع الكبرى، ففاز فيديرير في اوستراليا وويمبلدون معززا رقمه القياسي بـ19 لقبا كبيرا، ونادال (16 لقبا كبيرا) اثر فوزه في رولان غاروس (10 القاب رقم قياسي) وفلاشينغ ميدوز.

في كرة السلة الاميركية او الدوري الاميركي للمحترفين "ان بي اي"، استعاد غولدن ستايت ووريورز اللقب من منافسه كليفلاند كافالييرز بفوزه في النهائي الثالث تواليا بينهما.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



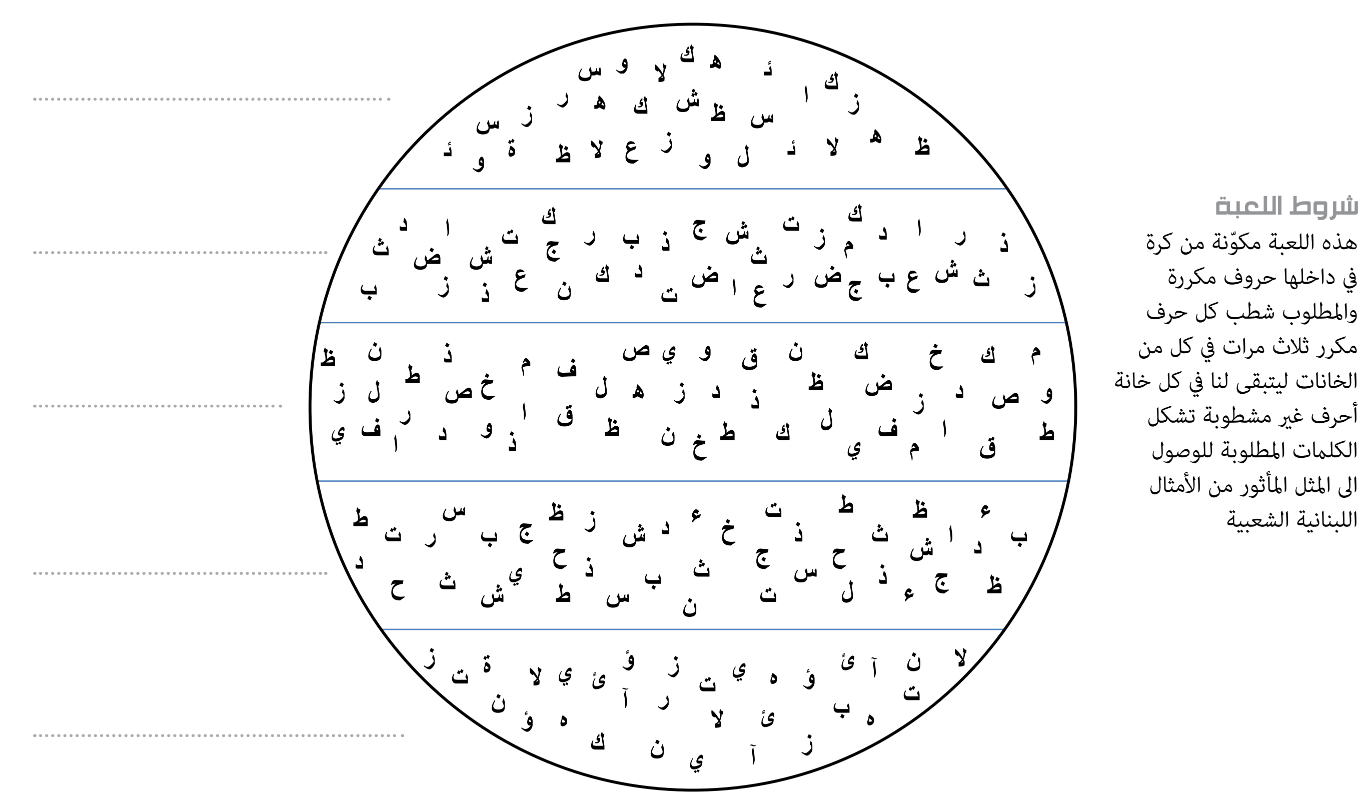
أفقيًا

-1 حدبة الجمل – من مؤلفات الاديب اللبناني الراحل ميخائيل نعيمة – رتبة عسكرية -2 نهر في اميركا الشمالية – حرف نصب – عاصمة عربية -3 مدينة فلسطينية – نهر في ايطاليا من روافد بو – خلاف بعد -4 جهاز كهربائي – احدى ولايات المكسيك – خبز يابس -5 ضمير متصل – اجزاء متناهية في الصغر – اقترب من المكان -6 بطل الاستقلال السويسري – من الحيات زعم العرب انها تطير – تُقال في لعبة الطاولة -7 مدينة العاب في ولاية كاليفورنيا الاميركية – نهر في روسيا من اهم روافد فولغا -8 احمق – من الفنون الجميلة – ريح طيبة -9 من السباع الهندية ابيض البطن ومخطط بخطوط سود – مدينة في ولاية تكساس الاميركية – اسم موصول -10 سقي النبات – نوع من الفاكهة يُعرف بالبرتقال الياباني – حظ من كل شيء -11 فرامل السيارة – آلة موسيقية غربية -12 احد مؤسسي مدينة روما الايطالية بحسب الميثولوجيا الرومانية – مدينة المانية – من الحبوب -13 بركان في ايطاليا – من الاشجار تشبه شجرة الفستق لها صمغ قوي الرائحة – للتعريف -14 ملكة مصر انجبت القيصرون للامبراطور يوليوس قيصر – من الابراج -15 بيت الله الحرام في مكة المكرمة فيه الكعبة المشرفة ومقام ابراهيم وبئر زمزم

عموديًا

-1 اديب فرنسي راحل من مسرحياته "المتحذلق المخدوع" -2 فنانة لبنانية لقبها النجمة الذهبية – يهلك ويفسد -3 تل او مكان مرتفع – يزجر الولد – منسوب الى الزمن او توقيت لمدة معينة -4 انا بالاجنبية – علم وبيرق – الم خفيف بلغة الاطفال -5 ندير الخيوط على بعضها بواسطة بكرة – يئس وضجر – مدينة فرنسية – للاستدراك -6 عائلة فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي راحل اشتهر بادخاله مصطلح ما بعد الحداثة الى الفلسفة والعلوم الاجتماعية – مص العظم – سنة او حول -7 صفة نجاح عظيم – حرف نصب – ماركة آلات والكترونيات استهلاكية – فيلم شهير للمخرج رومان بولانسكي من بطولة الممثلة الالمانية ناستازيا كينسكي -8 حرف جر – حرف مفاجأة – مهندس اسكتلندي اخترع الدواليب المنفوخة للسيارات – ارض واسعة ذات نبات ومرعى للدواب -9 عاصمة افريقية – ذباب ذو الوان يطير في الليل في ذنبه شعاع كالسراج كأنه نار – امر فظيع -10 فنان لبناني شارك في برنامج سوبر ستار من اغانيه "قلبي عاليمين" – تهيّأ للحملة في الحرب -11 فيلسوف صيني قديم يُعتبر مؤسس مذهب الطاوية له كتاب "الطريق والفضيلة" – لباس يشبه السروال يرتديه الرجال والنساء -12 صاح الظليم – اغنية لأم كلثوم – يُستخرج من ماء البحر -13 لعاب الفم – للتفسير – مكيال – سحب العربة من وسط الشارع -14 نسبة الى مواطن من بلد آسيوي – رئيس اوغندي راحل -15 فنان لبناني معتزل من اغانيه "وافترقنا" – شخصية تلفزيونية كوميدية

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

د	ر	ا	ل	ي	ن	د	ا	و	ر	ر	م	ز	م
ر	و	ن	ا	ه	ا	ل	و	ز	ي	ن	و	ي	ر
ا	ث	ا	ا	س	ه	م	ت	م	ا	ر	ك	و	ج
ش	ر	ف	و	ك	و	ذ	ي	ز	غ	ك	ب	د	و
ت	ش	و	د	و	ل	د	و	ه	ن	ر	و	ا	س
ي	ي	ل	ي	ف	ا	س	ن	ا	ت	ل	س	ي	ل
ر	د	ك	ت	ل	خ	ي	ب	م	ك	ز	ي	ن	و
ش	ت	و	ف	ا	ف	ا	و	ن	ا	و	د	ي	ف
و	ا	ف	ن	ز	ر	ر	ه	ز	ي	ك	ن	ج	ل
ر	ب	ا	و	ا	ا	ش	ي	ز	ت	ن	ي	ر	ي
ن	ت	ج	م	ي	م	ن	د	ي	ز	ر	ج	ف	ر
و	ي	ا	ك	ي	ل	ب	ج	ر	و	ج	ا	ا	ب
ي	ت	ب	ا	ر	ي	س	ي	ل	غ	ن	س	و	ا
ل	ي	ر	ا	ف	ت	ا	ل	ه	ج	ا	ن	ر	ش

شروط اللعبة

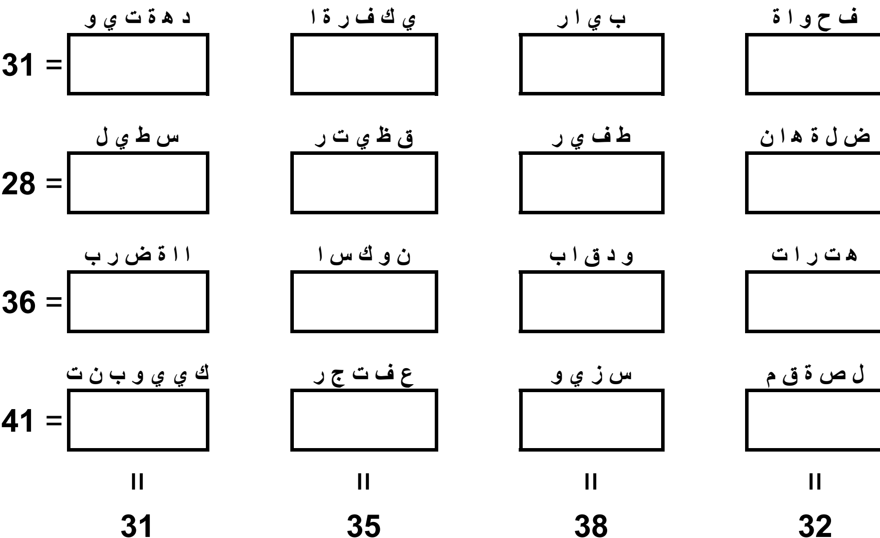
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 8 حروف: اشهر جاسوسة في التاريخ الحديث

انا فولكوف – ابريل فول – اوديت – باري سيل – تامارا بانك – جورج بليك – جوزفين – جوس – خان – روبرت موراي – رأفت الهجان – رشيد تابتي – ريتشارد – روث – زورغه – سوزان – سيدني – سنغ – شوارتز – شيز – فلاديمير – فرجينيا – فوكس – كلود – كيم – كوز – ليون روش – ليندراور – منديز – مذ – نينجا – هالوز – هول

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- مدينة بلجيكية صمدت امام هجمات الالمان خلال الحرب العالمية الاولى، فيها استخدمت الغازات السامة لاول مرة في التاريخ
2- قنينة ضيقة العنق واسعة الجوانب عند العامة
3- سد حديث في اثيوبيا لانتاج الطاقة يقع على النيل الازرق
4- طويل اللسان
5- عملة الكترونية لا مركزية يتم تداولها عبر الانترنت من دون وسيط من خلال استخدام التشفير
6- حزمة من الاوراق ضُم بعضها الى بعض لكي تشكل ملف
7- آلة اعدام اشتهرت خلال الثورة الفرنسية
8- مدْح او وصْف محاسن الكتاب ومزاياه
9- ارقى منطقة في العاصمة الاردنية عمان تمتاز بقصورها الفاخرة
10- اباطيل وسخافات
11- مدينة سودانية قديمة على البحر الاحمر بُنيت فوق جزيرة مرجانية تحولت منازلها اليوم الى آثار واطلال
12- اظهار الفرح والاكرام عند استقبال ضيف
13- مدينة في امارة ابو ظبي على الخليج
14- تكبّر واحتقار الآخرين
15- اله السماء والرعد، يُعتبر ابرز شخصيات الميثولوجيا الاغريقية
16- اغنية هادئة رقيقة تغنيها الام لتشجع طفلها على النوم

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

شباط 1794: فرنسا تتبنى علم البلاد المكوّن من الازرق والابيض والاحمر.

شباط 1910: اغتيال رئيس وزراء مصر بطرس غالي (الجد).

شباط 1915: المانيا تفرض حصارا بحريا بواسطة الغواصات على بريطانيا خلال الحرب العالمية الاولى.

شباط 1971: عيدي امين يستولي على السلطة في اوغندا عبر انقلاب عسكري.

معلومات عامة

يعود اقدم دليل على استيطان الانسان في لبنان ونشوء حضارة على ارضه الى اكثر من 7000 سنة. سكن الكنعانيون سواحل لبنان وتفرّع منهم الفينيقيون. تعاقب على هذا البلد الصغير الاشوريون ومن بعدهم البابليون والفرس والاغريق والرومان. ثم اتى الفتح الاسلامي، ومن بعده الحملات الصليبية، ثم المماليك والعثمانيون حتى الانتداب الفرنسي، ليتبيّن في النهاية ان لبنان قديم قدم البشرية.

طرائف

قرر ملك فرنسا لويس الحادي عشر اعدام الفلكي خاصته جاليوتي. استدعاه واخذ يسخر منه سائلا بابتسامة تهكمية: هل تستطيع ايها الدجال ان تقول لي متى ستموت؟ اجابه الفلكي: ان علمي لا يحدّد تاريخ موتي، لكنه يُنبئني بأني سأموت قبل جلالتك بثلاثة ايام.

عندئذ اعرب له الملك عن رضاه عنه، وصرفه بمودة.

اقوال مأثورة

"الاختلاف في الرأي ينبغي ان لا يؤدي الى العداوة، والا لكنت انا وزوجتي من الدّ الاعداء".

(مهاتما غاندي)

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف وكاتب وشاعر ومترجم لبناني (1886-1954). عاش بين اسرة انجبت كوكبة من كبار رجال عصر النهضة. رحل الى فلسطين، وكان اول موظف مدني في حكومتها. من اعماله ديوان "مجاني الشعر".

8+1+3+12+7+6 = دولة اوروبية
9+10+11+4+2 = خلاف القرْب
5+12+13+14+15 = ثوب ترتديه المرأة
13+16 = شاي بالاجنبية

SU DO KU

			8	5	7			6
			4	6		8		
					1			
						9		4
		3		8	5			
		8				7		
		1						7
	2		7				6	
8				2	9		1	

مستوى صعب

4				6		1	2	
		7				5		8
2				9				6
	5			4				
1					6			
3			9		1	8	4	
		2		7	4			1
	7			3		2		
	4		1					

مستوى وسط

	3	8			6	1	9	
			8	7				
	5	7		4		6	2	
	6	2	3	5				4
				6		9		3
8	1		4			5		
7	4		2		9		5	
			6	1			7	9
2		6				4		

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 52

حل حروف مبعثرة

1- هوادة 2- اليمامة 3- تملص 4- لاميا 5- هندام 6- بياف 7- دمالج 8- استلحاق 9- اوماها 10- فدان 11- طوكيو 12- عرمرم 13- لابروز 14- احتراز 15- بالومار 16- الحاوي

حل SU DO KU

9	1	8	5	6	7	2	4	3
3	4	6	1	2	8	5	9	7
7	5	2	4	3	9	6	8	1
4	8	9	2	1	5	7	3	6
1	2	7	3	8	6	9	5	4
6	3	5	9	7	4	8	1	2
2	6	1	8	5	3	4	7	9
8	9	3	7	4	2	1	6	5
5	7	4	6	9	1	3	2	8

مستوى صعب

4	5	8	1	9	3	6	2	7
6	2	3	4	5	7	1	8	9
9	7	1	2	8	6	4	3	5
3	4	5	6	1	2	9	7	8
8	1	9	7	4	5	2	6	3
7	6	2	8	3	9	5	4	1
5	9	6	3	2	8	7	1	4
2	8	4	9	7	1	3	5	6
1	3	7	5	6	4	8	9	2

مستوى وسط

4	8	7	6	3	2	9	5	1
6	3	9	1	7	5	4	2	8
5	2	1	8	9	4	3	6	7
3	7	6	2	1	9	8	4	5
8	9	5	3	4	6	7	1	2
2	1	4	5	8	7	6	3	9
1	4	8	7	5	3	2	9	6
9	5	2	4	6	8	1	7	3
7	6	3	9	2	1	5	8	4

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

هنيبعل

حل اسماء من التاريخ

جورج كاتليت مارشال

حل مثل في الدائرة

كول خبز وزيت وانطاح الحيط

حل كلمات متقاطعة

افقيا

-1 فورت نوكس – كوسوفو -2 ارنست همنغواي – جد -3 رق – نام – دبي – بالي -4 سيج – ابن نجيم -5 اديم – صبا – زمر – اف -6 لبن – قناديل – يخسر -7 خس – ليون – ماراتون -8 ربرب – تدنو – ماس -9 رس – سوريا – دكا – ني -10 يرع – ملف – فخر -11 دبانه – ياكوتيا -12 ريال – وفا – بر – ممر -13 تندثران – دا – اب -14 ايار – دارا – باسمة -15 جانيت جرجس فغالي

عموديا

-1 فارس الخوري – رتاج -2 ورق – دبس – سردينيا -3 رن – سين – عبادان -4 تسنيم – لبس – الثري -5 نتاج – قيروان -6 وهم – صنوبر – هوادج -7 كم – ابان – يم – فنار -8 سندباد – تاليا – رج -9 غبن – يمد – فا – داس -10 كوينزلاند – كبا -11 وا – جم – روكفور – بغ -12 سيبيريا – اخت ا ا ا -13 ام – ختم – ريم – سل -14 فجل – اسوان – امامي -15 وديع فرنسيس – ربة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مواجهةٌ سقطت سهوًا

يكاد يستحيل العثور على المنطق السياسي الذي يبرر لغالبية قادة دول العالم الاعلان عن الانتصار على "داعش" في احسن الاحوال، او هزيمة هذا التنظيم الارهابي المتأسلم في اسوأها. التنظيم الذي اسقط حدودا جغرافية دولية، واقام دولة الخلافة خاصته، قلما تبدى كجسم متماسك باضلع سياسية وعسكرية ودستورية.

مبعث الغرابة يكمن في اثبات هذا التنظيم قدرته المتشعبة. كلما اختفى من مكان اطل ليضرب في مكان آخر، ليبقى العالم كله في قلق مقيم. وهذا ما اثبته بالوقائع "حوار الامن الدولي 2018" في ماليزيا. المداخلات القيّمة التي دعت الى "مكافحة الخطابات الخبيثة التي ينشرها "داعش" والتنظيمات الارهابية الاخرى، والطلب من علماء الدين ابتكار طرق لمكافحة الفكر المتطرف والخطابات المحرفة حول الفرائض الدينية...". كما اثبتت هذه المداخلات "ان مواجهة واجبة قد سقطت سهوا من الجميع، وهي المواجهة التي يفترض بالمؤسسات الدينية مباشرتها، وان لا تقصر دورها على نشر المعتقدات وسرد المرويات التاريخية".

الى الآن، لم يبتكر علماء الدين في الدرجة الاولى، والنخب الثقافية والفكرية بدرجة اقل، طرقا واساليب جديدة لمكافحة التطرّف والدعاية السامة لـ"داعش"، ووجوب اعتبار كل ما يصدر عن هذا التنظيم على انه نقيض سماحة الإسلام. فالإعتدال والإفراط في استعمال هذا المصطلح من دون آليات فعلية لدحض مفاهيم التطرّف وتفكيكها بشقيه: التطرّف المتأسلم، والتطرّف المقابل المتمثّل بالإسلاموفوبيا، هما اللذان افضيا إلى ازدياد وتيرة اعمال العنف والقتل واستهداف المجتمعات واستقرارها.

الثابت الى الآن ايضا ان هذا الارهاب المحسوب زورا على الاسلام استهدف المسلمين وقتل منهم اكثر مما فعله اي تحد في العالم. لكن ذلك لا يلغي ابدا ان "داعش" ومعه "القاعدة" و"النصرة" و"بوكوحرام" وغيرها الكثير من المسميات، قد دفعت العالم نحو صراعات فكرية وصدامات حضارية يريدها "داعش" ويَنشدها، كما اصحاب ظاهرة الاسلاموفوبيا. فكلاهما يتغذى من خطاب الكراهية والعنف.

مواجهة التطرّف ينبغي ان تنهض على قاعدة تقديم افكار اكثر جاذبية، وقادرة على الإنتصار على إيديولوجيا التنظيمات الارهابية وما فيها من تضليل وكذب. اولى الوسائل يجب ان تكون عبر تلك الاكثر تأثيرا، اي وسائل التواصل الاجتماعي، لأن دولة الخلافة جغرافيا دُمرت وتقلصت، بينما واقعها الافتراضي الذي انطلقت منه هو الاقوى، ونجح في اقامة عالم افتراضي عابر للقارات من دون الحاجة الى الاستحصال على تأشيرات دخول الى الدول التي يريدها ويستهدفها. هذا ما اعلنه هو بنفسه من ان دولته الحقيقية ليست مجرد كيان جغرافي، بل هي كيان افتراضي لا حد له. بهذا المعنى فإن المواجهة الفعلية ليست امنية محضة، بقدر ما هي مواجهة فكرية، على المؤسسات الدينية ان تبادر الى شنها بلا هوادة وتردد.

المشكلة مع الارهاب المتأسلم ليست مسألة أمنية فقط. في كل مرة يتم فيها القضاء على خلية ارهابية تنبت خلايا اخرى بديلة منها. السبب ليس في الامن وحده. فالتطرّف يقوم على ايديولوجيا مزجت المقدّس مع المدنّس، اي الدين مع السياسة، فكانت المغالطات والبرامج التعليمية "المؤدلجة"، المستندة الى اعمال النقل بدلا من تشغيل العقل.

ما لم نتنبّه اليه في لبنان في التسعينات في ما عرف "احداث الضنية"، كما لم يتنبّه اليه العالم لاحقا على اثر هجمات الحادي عشر من ايلول 2001، هو ان المعركة مع هذا النوع من التنظيمات لا يمكن ان يكتب لها النجاح والنصر الا من خلال تفاعل وحوار الحضارات وليس الركون والسكوت، حتى صارت الامور في احوالها الراهنة.

كل هذا، كان يعني تلقائيا ان نبلغ الى ما نحن عليه، لأن المواجهة الفعلية قد سقطت سهوا.

إلى العدد المقبل

